الفصل الثانى
عُروض وَصفية على الحلقات
(Narrative[١])

الحلقات المشمولة بالعرض فى هذا الفصل

١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥	٩٤
١٠٧	١٠٦	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٢	١٠١
١١٤	١١٣	١١٢	١١١	١١٠	١٠٩	١٠٨
١٢١	١٢٠	١١٩	١١٨	١١٧	١١٦	١١٥
١٢٨	١٢٧	١٢٦	١٢٥	١٢٤	١٢٣	١٢٢
١٣٥	١٣٤	١٣٣	١٣٢	١٣١	١٣٠	١٢٩
						١٣٦

**

(الحلقة ٩٤)

مسلسل قيامة أرطغرول (الحلقة ٩٤ مدبلجة)

- ربطا بالحلقة السابقة - فى هذه الحلقة: - مجلس القبيلتين وحسم موضوعات الحرب ، القيادة ، المحكومين بالنفى - أعلان الحكم؛ وأرطغرول: امتثال وتنبيات - شماتة أيتالون وتنمر أختين.

*** ربطا بالحلقة السابقة:**

بدأت الحلقة باللقطة الأخيرة فى الحلقة السابقة (٩٣) مع كوكورت وأرطغرول ثم مع أيتالون وتوتكين . فيها حاول كوكورت ثنى أرطغرول ، ذاكرا والده سليمان شاه باعتباره كان قد سلمه القيادة فى ظرف مختلف ؛ ثم حاول ثنى توتاكين عن الغضب من أرطغرول باعتباره ابن خالته ، وبأن المجلس سيُثنى

---

[١]- / Atlas encyclopedic Dictionary , English- Arabic, Atlas Publishing House ، ط٣ ، أطلس للنشر ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، الشركة الدولية للطباعة ، المنطقة الصناعية الثانية ، قطعة ١٣٩ ، مدينة ٦ أكتوبر.

- وتقييم أو قيمى : من القيمة بمعنى متكامل : جمالى نافع ونقدى علمى شامل (ينظر كتاب ثالوث القيمة فى المسرح والفنون والثقافة ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ ، نشرة المؤلف نشرة المؤلفن ص ١٢.، ١٣ ، والشكل التوضيبي)

obeikandl.com

أرطغرول فى الاجتماع ؛ قال توتاكين: وإن لم يفعل ؟ قال كوكورت : افعل ما بوسعك .

◙ فى هذه الحلقة :

- فتحت الكاميرا على معسكر نويان بمحضر حمزة ترغيبا وترهيبا : ما نفر منه حمزة باعتباره خيانة لقبيلته زينه نويان باعتباره حفاظا على القبيلة ومجرد تخل عن السلطان علاء الدين فى مقابل الحظوة بالمكانة والخيل والنساء الأجمل والانتقام لنفسه من جندجدو ؛ وأوصى (جانفيدا) -شابة استدعاها - بتكرمته .

-قطعت الكاميرا على الصبى تورالى يسايف بسيفه الخشبى وينفر كالظبى من محضر ديليمير وتوغورت. تورالى ابن الشهيد درادو (حلقة٩٤)، فاكهة الحلقات ؛ ألم يعده رجل السلاح ديليمير أشجع محاربيه فى الحلقة ٩٣ ؟ . نفر مبتعدا .. تاركا لخيال المشاهد قيمة طفولية جمالية ورمزية لا تخبو.

- تنقلت الكاميرا فى نواح من المخيم بين نسائه المشغولات وبين رجال كل فريق، يحاول كل كسب الأصوات والعواطف لجانبه . ومما كان بين أرطغرول ونخبته أنه ينوى إرسال عبد الرحمن جاسوسا على نويان ؛ ثمة تنقلت الكاميرا بين النسوة الكائيات المهمومات : هايما وحليمة وسالجان. هايما وحليمة مهمومتان ليد أرطغرول المصابة أكثر من اهتمامهما بأمر ظفر أرطغرول بالقيادة .

◙ مجلس القبيلتين وحسم موضوعات الحرب -القيادة - المحكومين بالنفى:

- افتتحت الأم هايما المجلس باسم الله الرحمن الرحيم ، من لا يضر مع اسمه شيء ، ذى التسعة والتسعين اسما ، وابتهلت . حيَّت السادة ، ودَعت لعرض الآراء المطروحة (فى جدول الأعمال) متمثِّلَةً فى سؤالين أو شِقين: هل تُسند القيادة لأرطغرول القائد الكايى من قبَل سليمان شاه من قبْل أم تظل بيد توتكين المعين (تراضيا/ إذعانيا) بنسبة استحقاق أقل فى المجلس السابق؟ وما القرار صدد المحكومين بالنفى: غومش وتوغورت وعبد الرحمن؟

- فى الشق الأول : كانت كلمة أرطغرول؛ فبيَّن خطر المغول ومغبة انتظار هجومهم أو حتى انتظار أى مدد . نجح فى الإقناع على ما يبدو بأن المبادأة (الهجوم) أخف ضررا من الانتظار للدفاع . ولم يظهر شيء صدد رأى جندجدو انتظار مدد جيش السلطان علاء الدين ولم يرِد ذكر لرابع الكايا المنفيين حمزة .

- فى الشق الثانى : كسب أرطغرول أول الأمر ثقة أغلب سادة القبائل ، بجدارته بمنصب القائد الحربى ؛ لكن (وبحسب إيعازأيتالون لتوكاتين من قبل بسلب فروسية أرطغرول) أثار مؤيدو توتاكين وأيتالون مشكلة إصابة يد أرطغرول ؛ فتلاشى التأييد وأخذ شكل الإشفاق والتعاطف .

- أُخذ رأى الطبيب أرتوك وقرر أن يد أرطغرول تحتاج الالتئام إلى نهاية موسم الشتاء .
- أخذت الأصوات وأبعدت فكرة إعطاء القيادة لـ أرطغرول . صُوِّتَ بهذا حتى بواسطة الأم هايما وأخيه جندجدو .

◙ **أعلان الحكم ؛ وأرطغرول : امتثال وتنبيهات:**

- حكم لتوتاكين بالقيادة ولأرطغرول بالنقاهة لآخر الشتاء ، ولدوغان وتوغورت بالبقاء فى المخيم تحت إشراف أرطغرول ، ولعبد الرحمن خاصة بالسجن بالمعسكر.
- وقف أرطغرول وقبِل الحكم، ورجا التوفيق للقيادة ونبه ببلاغة قائلا: "واعلموا أيضا أن نظرة المحارب أقوى من سيف الجبان. خرج لرجاله المترقبين. ربَت على كتف ه .

◙ وفى الجوارأيتالون شامتة تبرر بالمصلحة ، وسالجان متنمرة لبثها السموم من جهة ، ومستهدَفة هى لتنمر أختها كوججى التى نجحت أ يتالون فى كسبها لصفها ، ولما بدأت الصبِية الغريرة المصدومة كوججى تتحمس له من خِطبتها الموعودة لتوتكين .

د. عبد الحكيم العبد
٣٠ -٨ -٢٠١٧م
(مع الشكر لـ Jomana Mohammedعلى اقتراحها الطيب)
**

(الحلقة ٩٥)
الفئة القليلة والفئة الكثيرة

♦ عُقدة عقد الدراما فى هذه الحلقة وقوعُنا بين وجهتى نظر ، لكلٍ مؤيدون ومقتنعون ولكل حساباته وتبريراتُه : حتَّم هذا صراعا تراجيديا بالضرورة ، تصاعدَ فى هذه الحلقة عن حكم فى الحلقة ٩٤ ؛ حيث تخلى عن أرطغرول فيه أقربُ أقربيه : هايما وجندجدو ، واهتزت فيه أثيرته المحبة السلطانة حليمة نفسُها .

♦ فى الحلقة السابقة المذكورةِ قضى المجلس لتوتا كين بالقيادة مبررا بنقطة عدوها نقطة ضعف لأرطغرول (سلبا لفروسيته بخنْس أيتالون) وهى اعتلال يد من يديه بفعل مسمار صلْبه عند نويان . نسى الجميع أو تناسوا أن للمحارب يدين لا يدا واحدة . وفوق ذلك قلب وبصيرة وخبرات وقلة تفوق الكثرة .

♦ مع أن للمنافس توتاكين أكثر من نقطة ضعف إذ كان الحساب الذى أجرى بينه وبين القائد الكايى جندجدو فى الحلقة قبل السابقة ٩٣ فى غير صالحه بنسبة ١ : ٣. وكان قبول الأحق لهذا القرار قبول إذعان، وقد وجدنا أثرأيتالونواعتباراتها السياسية الضيقة فى ذلك القرار.

♦ وفى حلقتنا اليوم كان حتما أن يصطدم الجميع بموقفية أرطغرول المتجاوزة لقدراتهم بمراحل:

▪ يرون الدخول آنيا فى الحرب ضد المغول انتحارا مفنيا سابيا للنساء حارقا للقبيل وبقايا المتاع القليل : يرون الانتظار لانتهاء فصل الشتاء وقدوم مَدد من السلطان.

▪ ويرى أرطغرول ونخبته التحرك للتوِّ مع قلة العدد وشح المؤن ؛ ولا سيما أن لديه علما بتوزع المغول فى اتجاههم وفى اتجاه الصينيين . وفوق كل ذلك ثقته فى نخبته ذوى القوى شبه الأسطورية : توغورت ودوغان وبامسى وعبد الرحمن وچكيلى ، وحتى المحبط مرحليا حمزة.

▪ لأول مرة توتر الوضع بين أرطغرول وبين حليمة. هى -كأمه -ناظرة لجرح يده وبشفقة لا شك فى إخلاصها ؛ ولكن عند أرطغرول كان ثم أكثر من لكنْ. لم يجادل فى قرارهم ولم يسكت دونه فى نفس الوقت . هب كعاصفة مع ه الوفى خارج المخيم فى اتجاه رصيده الاستطلاعى فى الغابة، مضيفه ومطببه چكيلى . أفضى إليه برأيه ورؤيته وعزمه كما سنختم .

♦ من وراء أرطغرول :

▪ قد كان لنخبته فى المخيم عمل من يعملون معه على قلب رجل واحد وبقدرة ردع فيزيقية تحسم متى لزم . وقد لزم الردع هنا فى حلقتنا فى أكثر من موقف :

▪ فى طريقه لجيكيلى وجد أرطغرول الخائنَ جوجاباش يعس كعادته للمغول . سأله : لم أنت هنا؟ أجاب أسقطنى الـ. فحص أرطغرول ال وتبين كذبه وبقبضة أسد ومخالبه صرعه أرضا وأطبق بخناقه متوقفا بالكاد دون أجله : لا أثر لما زعمت من حادث ال .. ظننتَ يدى تعوقنى .. وغدا سأقص رأسك لا تشك فى ذلك .

▪ فى المخيم فعل أسود أرطغرول ردعا وردعا : حرك توتا نخبته لنزع سلاح عبد الرحمن وسجنه وَفقا للحكم . وأرادوا لتوغورت ودوغان السكون لحكم تحييدهم وَفق أرطغرول . عد عبد الرحمن النزع ضد كرامة الفارس ولم يتمالك زميلاه ونشب اشتباك كاد الأرطغوليون يفتكون بالتوتاكيين لولا القوىُّ الحكيم الأرطغرول ى ديليمير : كفوا كفى .

▪ قنع التوتاكيون بمذلتهم المؤقته وانسحبوا لحيث توتاكين وجندجدو وصفان من المقاتلين حذر القلة الفاتكة . بأسلوب الشاب المستقوى لا القوى كفاية تأمَّر توتاكين . وتصلَّب ألأرطغرول يون وسُلت السيوف فتدخل جندجدو هذه المرة : ولرجال أرطغرول : تريدون أن تتبعوا أرطغرول إذن امضوا إليه ؛ وأنت يا عبدَ الرحمن وإلى أن تثبتَ براءتك نفذ . وقد نفذ متعصبا على عيدان السجن فى القبيلة.

♦ من الإنسانى الكاشف عند توتاكين زيارته وبكائياته عند قبر أمه . توجهت إليه كوججى حيث عرفت . أطرتْه واستفهمتْ كيف ماتت أمه ؟. قال فجأةً بعد الأكل . لمحة لها ما بعدها حين يتبين أن أمه ماتت بسمأيتالونزوجة أبيه كوكورت .

▪ أخذت كوججى تُوصيه ألا يصعِّدَ مع أرطغرول الفارس . غار الخاطبُ وكال لأرطغرول : لو أنه فارس لو أنه لو أنه ونهرَها بشِدة.

▪ انصرفتْ -ولتتجه كوججى غيرَ مستطيعة الصبرَ على ما عدته ظلما لأرطغرول -انصرفت أيضا لحليمه لوما لصالح معشوقها القديم عند زوجته حليمة نفسها .

▪ مثْلُ هذا اللوم من المتعاطفة إلى حد الخطَركوججى أرتناه شقيقتُها وراعية طفولتها سالجان -وما أدراك ما -سِلجان!: توبة بعد إغراق، وبصيرة نافذة لدوافع الشر عند أيتالون، ومنها هدفها من استقطاب كوججى ضد قبيلتها الكايا .

▪ لم يقصر جندجدو فى تأويل قول سالجان فى حلفائه الأودور ولاسيماأيتالونوتوتاكين وجنودهما الخاطئين : الحرص على وحدة القبيلتين للخطر المتوقع - كفُى عن وساوسك - كوججى كبرت ولها حقها فى التصرف دونك ووو.... .

♦ ولَدَى هايما :

▪ حليمة : أول مرة أخاف فقْد أرطغرول

▪ هايما : لديه رغبة الانتقام .. لن يستسلم .. ما فعلتُه ضد رغبته كان لمصلحته ومصلحة القبيلتين

▪ ولَدَى توتاكين : الدعوة المذكورة لتوغورت ودوغان محاطين بصفين حاشدين من المقاتلين . كونا مثل قائدكم أرطغرول -وإلى أن يعود -محايدين

▪ دوغان وتوغورت : لن يأتيكم منا ضرر

▪ توتاكين : ابقيا فى المخيم ..

▪ دوغان وتوغورت : سنخرج كما خرج سيدنا

▪ توتاكين : يا محاربين (يريد منهما الإذعانَ بالقوة) .. تسل الأسلحة ويبدأ الاشتباك

▪ جندجدو : توقفوا .. لا صراع . الطريق أمامكما

▪ دوغان وتوغورت : ينصرفان من بين صفى المقاتلين غير مكترثين يصدمون الواقفين يمنة ويسرة ؛ وجوجاباش عارفا خسة نفسه وضعفه النسبى ينظر مطرقا مغيظا .

♦ وعَوْدا إلى چكيلى :

▪ أرطغرول : يريدون الانتظار وأنا لا أريد .. الأعداء ..

▪ چكيلى : أيهم ؟ من فى الخارج أم من الداخل ؟

▪ چكيلى : العدد ..
▪ أرطغرول : لا هزيمة من قلة .. "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله"
▪ چكيلى : نعم .. عيسى .. وموسى.. مهمة عبد الرحمن مهمة
▪ أرطغرول : توصيل عبد الرحمن لنويان مهمتك . (وكَل إليه توصيل عبد الرحمن جاسوساً له عند نويان القائد المغولى ؛ وضَمِنَ أخبارَ الغابة وميرتَها.

الحلقة٩٦

♦ من حيث انتهت الحلقة ٩٥ مع چكيلى : دورُه ودور عبد الرحمن: نعم .. نصر الله لعيسى .. ولموسى..وتاليهم محمد . مهمة عبد الرحمن مهمة ؛ وتضاف نصيحة چكيلى لأ رطغرول : "أبق مخرجا لك دائما".
♦ ثمت لدى نويان : خلفية من تدريب ومن شواء معلق وعدد من أتراك جاءوا خونةً بدافع الطمع. ثم يبدو حمزة سائلا نويان: لم تقتل أرطغرول فلم هاجمته؟. أجاب كنت أريد أن أجعله حاكما للأناضول كلها . يكمل الرؤية هنا تصرف نويان مع الأتراك الحاضرين من جند السلطان علاء الدين الذين جاءوا مختارين كما ستختم الحلقة .
♦ فى مخيم الأوغوز .. توتاكين مستشاظ يضرب حوائط خيمته صائحا . تدخلأيتالونتنصحع بكظم غضبه كما ينبغى للسيادة .. يجادل بما فعل أرطغرول ورجاله .. تصوِّرُ له مواقفهم بأنها ما دامت تضمنت معنى تمردهم وخروجهم فقد عنى هذا سقوطا لهم من أعين القبيلتين فقد عد الأمر بالنسبة لتوتاكين نصرا . وأضافت أنه يتوج بتزوجه من كوججى ..
♦ غضبة توتاكين المبردة هذه وازتها غضبة الأم هايما على توكورت ودوغان وديليمير .. ما عناها أن تصرفاتهم مهما كانت دوافعهم كانت دون إذنها وأنها تعد مخالفة لأعراف السيادة ؛ وللاثنين الأولين : لا أريد أن أراكم ، ولديليمير : إياك أن تعود لمثلها .. كلهم خنوع تربوى كامل للأم هايما يكررون اعتذارهم محتسبنن عملهم إخلاصا لن يريم لسيدهم أرطغرول .
♦ يقطع المنظر على أرطغرول عائدا للمخيم ؛ وفى خيمة الطبيب أرتوك يطمئن على كفاءة يده بقول أرتوك: قوة يدك كقوة قلبك .. ستشفى بإذن الله فى أسرع وقت . ولدى تشكيه من الناس: لا تنظر لهم كأنهم مثلك . وردا على سؤاله : لم صوتَّ ضدى؟ أجاب: لتجدَنى بجانبك فى الاجتماع القادم .
♦ ثم عند نويان : الخلفية وحمزة وامرأة تضفر شعره .. تصب ماء فى طبق ينظر فيه وجهه متماوجا يغصب كف المرأة نحوه يجرحه بمدية .. تتألم أو تتألم .. يمتزج دمها بالماء (من عادته سقيه للبعض). هذه المرة يلعق الدم من كف المرأة وبشهوة وحشية يقبلها إن عد هذا تقبيلا: بعد رائحة الدم رائحة النساء أكثر ما أحب.

♦ قطعٌ على جندجدو وأرطغرول فى المخيم : -جندجدو: غومش وتوغورت انضما إليك ... أرطغرول : انتبه للتهديد الحال -جندجدو : التهديد هو أنت .. قلتَ سأحترم القرار -أرطغرول : إن أردت خروجى سأخرج -جندجدو : فقط اجلس بجانب زوجتك ...

♦ نويان والسلاجقة الآبقون من عند علاء الدين . جاءوا يبايعونك كقول تانغورت .. ولتانغورت : ليأكلوا واقفين .. بل ليأكلوا جالسين .. تفضلوا . بعضهم بشهية وبعضهم يقضم .. أى طعام أشهى طعامى أم طعام علاء الدين ؟ .. أحدهم : طعامك أشهى .. -لماذا جئتم ؟ -لنكون سادة عندكم ولا نستطيع إيقافكم ..-ليت سادتكم فى ذكائكم .. نحتاج سادة مثلكم . -بعضهم: وماذا سنأخذ فى المقابل؟ يومئ لتانغورت يحضر صندوقا يفتح عن ذهب .. تنفرج أساريرهم (وحمزة فى واد آخر)؛ وتكون المفاجأة والدرس والعبرة : جنود مغول ينقضُّون على سلاجقة علاء الدين ذبحا .. وبواسطة سكين نويان نفسه بزور آخرهم وتانغورت ضاحك : نحن ننتقى جنودنا ليكونوا رجالا فى دولتنا .. من يبيع سادته وسلطانه يذبحه أيضا .. ولحمزة : نحن لا نريد من يأتى ؛ بل نحن من يختار .. هل فهمت يا حمزة ؟

♦ عند الأم هايما وحليمة : أرطغرول بجانب أمه .. تكلمه : أنتَ غاضب منى .. هذا يؤلمنى .. -كيف أغضب منكِ أمى؟ .. روحى واحدة وهى فداؤك .. هى : أعلم حين اتخذت القرار تقوَّى بقية السادة ضدك .. -هو : كفى الآن .. الكايا استحوز عليهم الأودور .. -هى : والثمن ؟ -هو : سنعرف الثمن عند دفعه - هى : هل كنت ستلقى القبيلة فى جهنم ؟ أرجوك ارحمنى .. -هو : أنت أمى .. نفسى فداؤك ؛ لكن لن أفعل إلا الصواب ولا تقلقى .. لن أقف فى وجهك .. وأنت لا تقفى فى وجهى ؛ وإلا سيكون عملى من خارج المخيم ولن أعود أبدا

♦ أرطغرول يمشى فى المخيم ووراءه جوجاباش الجاسوس عدو أهله .. نخبة أرطغرول .. له عند ديليمير : أردنا أن نبلغهم أننا مهما كان سنبقى معك ..- إذن هيا استعدوا .. أول مهمة إخراج عبد الرحمن من خيمة السجن (وجوجاباش ينصنت) .. ولديمير : اصنع لى داعما ليدى .. سأفعل وسيكون كالتوأم فى رحم أمه .. يتحمسون مغتبطين وجوجاباش ينسحب ويختبئ من نظر أرطغرول .. وعند السجن يصرف أرطغرول الحرس ..-سيدنا جندجدو .. -إذن ليأتى.. ولعبد الرحمن: سجنك كان مفيدا .. ستكون مقنعا أكثر لنويان لدى ذهابك لمبايعته . . ولجوجاباش وسكين أرطغرول بعنقه : اذهب وقل لمن ارسلك أنك إن كررتها .. يقعى كالكلب ككل مرة .

♦ عند هايما وحليمة وسالجان : ل-سِلجان : كوججى تعانى .. لا تقصد ما قالته . سالجان حزينة : بل تقصده .. أنا فعلت وفعلت وسببت لها ..-لا داعى للحزن .. سأتحدث إليها ..-سالجان :أيتالونخدعتها وأخذتها فى صفها .

♦ عند السيد كوكورت : توتاكين وجندجدو .. يأكلون .. كلام عن تاجر.. قيمة الذهب يعرفها أهله .. المغول يحومون والقبائل قلقون . . قلة عدد المحاربين ..أيتالون تعلل بالنساء العواقر تعريضا ب-سِلجان.. تتلمح رد فعل جندجدو .توعز له بالتزوج على سالجان ضغنة لا مصلحة فى الواقع .

♦ كوججى وراء أرطغرول لخيمته : -أرطغرول .. وقوفهم فى وجهك .. ظلموك ..آلمنى ما علمت من فعل نويان بيدك.. ليت الجرح كان بيدى .. أدعو الله كل ليلة . - هذا قدَرى وأشكرك .. - تمسك بيده تقبل الجرح.. - ماذا تفعلين .. ما هذا ؟ - أحرقت قلبى بجمر حبك .. وطالما وطالما . وبجدية يرد : ما هذا يا كوججى ؟ كيف سأنظر فى وجه زوجتى .. كيف .. كيف ؟ . تدخل هايما وحليمة .. تنسحب كوججى .. تبدوان مذهولتين .. بينا أرطغرول يقبض على كرة صلبة بمجامع أصابع يده - وأسارير وجهه كلها ابتسام -بشارة صحة وطِمان -نهاية الحلقة ..

الحلقة ٩٧

♦ تستودع حليمة حماتَها : تصبحين على خير .. تخرج هايما بالوجه الذى رأت به كوججى فى خيمة كنتها وعنده عاشقته القديمة التى لما تيأس كوججى .

♦ حليمة لأرطغرول والكرة صامدة بكفه مبشرة كما ختم بها فى الحلقة ٩٦ .. تكلمه عن كوججى ويكلمها عن يده .. حتى تمسك بالسيف ..- لم أقصد هذا . هل حدث شىء مع كوججى؟ -لم يحدث شىء -داخلها عقرب أخاف أن يسمنا - أعرف هذا العقرب ؛ لكن ما لا أعرفه عقرب حاول سمى فى الاجتماع .. وهو ما يزال يمسك بالكرة بجمع كفه .

♦ كوججى فى الخارج وراء المخيم تسترجع كلام أرطغرول .. يأتى توتاكين -ماذا تفعلين هنا فى هذا الوقت -اتركنى الآن لا أريد الحديث .. لا أعلم ماذا حدث لى -أساءك أحد ؟ سأسمعك إن احتجت.. إنهم غيرك .. دفنتهم .. لن يحزننى بعد اليوم .

♦ عندأيتالون: جوجاباش يستأذن .. أريد السيد توكورت -تحدث أنا وهو نسمعك -أرطغرول يدبر أمرا .. يحكى ما جسه عند ديليمير وعند السجن مع الحراس -تذكِّرُه بثقة جندجدو فيه (الثقة التكتيكية إياها) .. اذهب إلى جندجدو وقص عليه ما رأيت وسمعت .

♦ حديث فى الحرب بين أرطغرول وحليمة فى هدأة لهما بالمخدع -تريده أن يحارب -لا من أجل طفلهما فقط -بل من أجل كل أطفال القبيلة -بعد الصبر فرج -يجب أن تتحدث مع أخيك ةتبقيه فى صفك -سأكلمه ولآخر مرة فى العمر.

♦ فى الخارج ناحية المغول : حمزة والفتاة فى الصدارة وفى الخلف نويان وتانغورت . تانغورت : إلى هذا الحد تثق به -نويان من يريد سمكة عليه أن يطعمها جيدا .. يدع حمزة يذهب ويسلمه كيس الذهب . حمزة عند ه ومعه الفتاة .. تسلمه خنجرا .. يتعانقان .

♦ فى المخيم : كوججى مجدة فى العمل .. -سِلجان تعاتبها .. يأتى أرطغرول : أين أخى - ذهب إلى قافلة التاجر -هل هناك شىء؟

♦ فى أحد الخانات : جندجدو مع من يدعى التاجر أحمد .. ثمة ملثم وجوجاباش يختلس إليه ويبادله النظر .

♦ فى المخيم : السيد توكورت لأرطغرول : أذاهب للحداد .. لا تنس بأنى خالك .. وأمك قطعة من روحى وأنت وإخوتك .. وبالنسبة ليدك لا داعى للقلق .. يدك ستشفى. -يجب أن ندفع الثمن -اعتن الآن بحليمة وبطفلك ..

♦ فى الخان : جندجدو والتاجر وجوجاباش والملثم على مبعدة .. التاجر يطرى بضاعات الكايا .. يأكلون باسم الله .. التاجر : يذكر أخطار المغول وغيرهم : هؤلاء المجرمون .. لا يوقفون الحرب حتى فى الشتاء .. أين حلوا .. يحرقون الكنائس والمساجد .. السلاجقة يفعلون ما يستطيعون .. وهؤلاء .. فى الخلفية بالأبيض والأسود جندجدو يتذكر كلام أرطغرول فى المجلس عن نفس الأخطار والأوضاع : .. لا وقت للدفاع .. يجب الهجوم دون انتظار .. نويان .. جوجاباش : سأرى المقاتلين -جندجدو لا يسمعه لسرحانه فى كلام أرطغرول فى الخيال .. جوجاباش يكرر طلبه الإذن بالانصراف للذهاب للمقاتلين كزعمه .

جندجدو فى التذكر : أرطغرول : الخطر يقترب -لكن هذا التهديد هو أنت - وجوجاباش مع الملثم : ينقل له وأنه بأمر سيده نويان -التاجر لجندجدو : تقبل هذا - لَمْ تأخذ بضاعتك لِمَ تدفع مُقدَّماً - لكى تعلم أنى أثق بك .. يستأذن .ز يتعانقان.

♦ توكورت عند ديليمير معهما أرطغرول وهايما .. هذه الأسلحة .. دعاء للكون والمكان وأضحية للديدور والكاى .. بسم الله الرجمن الرحيم .. تكبيرات كتكبيرات العيد مجهورة ومهموسة -وتوكورت لديليمير: لم قررت العودة للعمل (كأنه علم منأيتالونما نقله جوجاباش حول استعدادات مجموعة أرطغرول ومنها تصرف أرطغرول مع حراس عبد الرحمن فى سجنه) - ديليمير: من أجل سيدى أرطغرول .

♦ جندجدو لجوجاباش ومعهم ثالث ؛ وهو ما يزال تحت تأثير الإنقاذ التكتيكى الذى قام به جوجاباش له ضد الأسير المغولى الذى هربه جوجاباش نفسه من محبسه فى القبيلة : لقد نجحنا فى عملنا ، يقصد الصفقة مع التاجر .. وعن مخالفته لأرطغرول بشأن الحرب : طريقتى لا حروب طول الوقت . جوجاباش يمسك بالخيط : لسيدى أرطغرول أمجاد .. ولكن .. ماذا؟ ..

المحاربون غير مطمئنين وسيدى أرطغرول .. (يسكت) لن أكذب .. يحوك أمرا مع محاربيه وديليمير .. رأيته .. يصرف الحراس حول السجن وديليمير عاد لعمله بعد ما كان قرر تركه بعد المجلس الذى نزع القيادة من أرطغرول لصالح توتاكين -جندجدو : اتركنى وحدى .. ينهض بحمل الذهب وينادى : يا أبطال هيا باسم الله .

♦ فى مشغل النساء : هايما لسالجان: إلى أين ذهب أرطغرول ؟ -سأل عن جندجدو وذهب -أحس أنى أختنق .. كيف العمل؟ -سالجان للسيدات : أرين البضائه للأم هايما (وأيتالون على مبعدة تتلمح).

♦ جندجدو وجنود وجوجاباش فى مواجهة أرطغرول . أرطغرول : لنتحدث وحدنا .. هل أخبرك الكلب -جندجدو : ماذا نفعل والكثيرون مع نويان - أرطغرول : رأيت كيف يتكاثرون والجواسيس فى كل مكان حتى حول علاء الدين .. يجب ويجب ويجب ، مكررا ما قاله مرات وداخل المجلس دون جدوى -جندجدو نعم ولكن مع علاء الدين لا وحدنا -أرطغرول : لا وقت .. توتاكين شجاع ولكنه قليل الخبرة -جندجدو ما تطلبه غير ممكن -أرطغرول : ممكن وسننجح وسأكلم أمى بأنا مجبرون على دخول الحرب .. اتباعنا قول الدودور سيعجزنا -جندجدو : لن نخوض الحرب هكذا .. لن نخوض حروبا... أرطغرول : أنت جبان يا أخى .. (جندجدو هو الأخ الأكبر وللتقاليد أحوال) يصفع أرطغرول . -أرطغرول : اضربنى وتذكر أنك ابن سليمان شاه وحتى تدرك ما أقول -جندجدو يكيل له اللكمات ويدميه -جبان نعم أنا جبان ؛ وأرطغرول لا يرد الضرب . يجهد ويقعان (وثمة مختبئون يعلقون على الوقعة كأن لهم رأيا يصلح فيها) -أرطغرول فى دورة رد للكمات وجندجدو ينصرف له ؛ ولجنوده وللخائن : هيا .

♦ المختبئون يستأنفون : لن نسمح بالوقيعة فى القبيلة . إلى أين ستصل الأمور ؟ إلى الحلقة التالية .

**

الحلقة ٩٨

- محنة الإخوة الأعداء وخطر انفكاك الوحدة
- نويان يدمر التاجر الممول لجندجدو لضرب الأغوز ببعضهما فى الجنوب
- ضرب علاء الدين بسعد الدين فى الشمال ؛ ومن ثم الاستحواز على كل أراضى الأناضول
-من وسائله :استثمار الخلاف والوقيعة
- الحرب الوحشية
- النساء - الذهب - جواسيس من التجار

openkan.com

◙ بدأت الحلقة بأرطغرول - كما فى ختام الحلقة السابقة - يرد لكمات أخيه جندجدو ويُذَكِّرُه بأبيهما سليمان شاه - انصراف جندجدو غضبان مع جنوده ومنهم الالخائن جوجاباش إلى المخيم . وفى الخلفية بين الأشجار جنود أغيار يزمعون عمل شيء يجنب حربا داخلية وقت خطر خارجى ..

◙ فى المخيم هايما تعاين جودات البضائع المعدة لتموين الكايا طيلة الشتاء وللتخفيف من مئونة الأخوال لهم فى ضيافتهم القلقة بطبيعتها : أنسجة بديعة بزخارف من إبداع السلطانة حليمة - دروع مدرعة بالأسلاك والشمع تحمى من السهام والرماح من حبك كوججى والمجموعة النسائية فى القبيلتين -تثير أيتلون حزازتها من أرطغرول أمام أمه هايما . هايما : ابنى سيحترم قرار المجلس (أى بتقاعده للنقاهة وتحكمه فى تصرفات دوغان وتوتوكورت) لتستتب السيادة لتوتاكين .

◙ يسخن الموقف أكثر بمجيء خبر اقتتال الأخوين جندجدو وأرطغرول . لم يقل أحد أن التلاكم توقف . وعند السيد توكورت أيتلون : أرطغرول أرطغرول ، لا أحد يستطيع إيقافهما - توكورت لماذا تغيرت أطباعه -أيتالون: أرطغرول كالبلاء .افعل لتوقفه عند حده -أيتا: الطمع ومسئولون معه ومنهم - سِلجان تحرضه - توتاكين (القائد الآن) : أبى إذا لم تصنع أنت أنا سأوقفه عند حده - يدخل جندجدو : أمى أوقفى ابنك أرطغرول -كيفا تتضاربان أهكذا رباكما سليمان شاه .ز إن كررتما هذا سأتبرأ منكما .

◙ فى المخيم: توتكين لدوغان وتوكورت: أخبرا أرطغرول أنه إن أشعل شجارا مرة ثانية سأكسر له يده الأخرى . ينصرفان غاضبين يدفعان جوجاباش ومن معه خلف توتاكين.

◙ فى معسكر المغول: امرأة ممتهنة يوصيها تانغورت بطاعة أوامر نويان ويذكر لنويان خبر التاجر المتفق مع الأوغوز واستبداله بالتاجر المتجسس له أفراسيان الفارسى - أوامره بتدمير التاجر (إلى متى ستتحمل الدودور ضيافة الكاى؟ إذن هى الحرب بينهما) - وفى خان التجار إبادة رجاله وجماله.

◙ أرطغرول يربت صفحة وجه ه كعادته كأنه يطيبه ويشكوله ؛ وفى منولوج : ضاقت بنا الدنيا ، وشجارنا أوصلنا لحالة مزرية .ز ليتنى فقدت يدى التى امتدت لجندجدو..ارتكبت خطئا

◙ فى المخيم: توتاكين يقترب من جندجدو -سالجان: وهل يهمك شجار الأخوين؟ .. جندجدو : سالجان : يصب الزيت على النار توتاكين: أرطغرول يؤدى بنا إلى الهاوية -هايما: أرطغرول قال: سيحترم قرار المجلس -توتاكين: سأعلمه احترام البيعة -كوججى من خلف توتاكين : أرطغرول هو أخى .. يتألم..ارتكب خطئا ويلزم بقرارات المجلس ولكن يجب أن تذلوه أكثر .. ومهما حصل سأكون معك -يشكرها .

◙ فى مغارة چكيلى : هل وجدت أخبار نويان -چكيلى: تأتى بها العصافير - أرطغرول : هل سنجور تكين خاننا؟ (سنجور يعمل فى خيل قائد المغول مضطرا ولكنه سيعمل لصالح قبيله) -چكيلى: أنت تعلم ما بداخل سنجور - أرطغرول : يبتسم .. بعد الآن سنقف فى وجه المغول.

◙ فى مصنع السلاح بالمخيم: أرتوك لديليمير: سأقف مع أرطغرول .. أين أرطغرول وجندجدو الآن؟ -ديليمير: مكان أرطغرول لا يمس بشرّ -أرتوك: يسلم على حليمة قادمة -ديليمير لحليمة: تبقين خلف أرطغرول -حليمة لديليمير: لا تسمح بأن يصيب أرطغرول شىء .. أنت أكثر من زميل هو مثل ابنك .. لحظة دخول تورالى فى الكادر -هايما: ابنك وهو من دمى ومن أفضل المحاربين ولكن إن استمر الحال سوف أنفيه هو ومحاربيه من المخيم.

◙ بين خيمة توكورت ومصنع ديليمير: كوكورت: سأضطر .. -هايما: أنا من يأخذ القرار - وعند ديليمير: عملك -عملى وما لى غيره - أين أرطغرول ومحاربوه؟ - لا أعلم - إلى أين ذهبوا؟ .. ماذا تخفونه عنى؟ .. إذا كنت تعلم ولم تقل .. سترون .. تنصرف ويلتفت لتورالى: تعال اجلس .. يعطيه مأكولا .. يشكو للصبى ويفضى له باعتراف: كذبت على زوجة سليمان شاه .. فليسامحنى الله.

◙ فى معسكر نويان: نويان فى تأملاته الوحشية .. يأتيه جاسوسه كارابيك - هل أنهى سعد الدين عمله -رجال السلطان يكثرون فى قونية - لم أعد أريد جزية منه .., أريد أراضى الأناضول كلها .. قرارى .. وكوبيك ماذا سيفعل؟ - لقد أعطى ضمانات بما سيكون .. ستدبر معركة معك وسينتصر جيشك .. بعدها يذهب سعد الدين إلى قصر السلطنة بقونيا.

الحلقة ٩٩
محاور أحداث هذه الحلقة

- بصيرة سالجان وإيعازاتأيتالون
- حمزة خيانة
- حلمان وكابوس
- نويان لاحتواز كل الأناضول.}

* بدأت الحلقة بقفل سابقتها على كوججى تطعن لهايما فى ملاءمة حليمة لأرطغرول محاربا ، وما كان من تأكيد هايما على عشق أرطغرول لها. . تناجى هايما الراحل سليمان شاه وتشكو له.

◙ فى كهف چكيلى: أرطغرول ودوغان وتوكورت . يسألهما عن حال المخيم - علموا بالمشاجرة ..الكل سمع وينتظرون - السهم خرج ولن يعود أى شىء

كما كان - توتاكين يصب الزيت على النار ويهددنا علنا - سأسكت الآن عن هذا حتى نسكت نويان - وما السبيل؟ - نتحرك من غدنا لتهريب عبد الرحمن .

◙ حمزة يشرع فى خطته لنويان بخونة من الأوغوز - خطاب تعبئة تبريرى: سبق أن عملنا للأيوبيين ولم ينفعونا.. وعلى هذا الأمر الآن إلام نسكت.. ألم نقاتل مع أرطغرول وجندجدو؟ .. ألم يؤذيانا بدل أن ينفعانا وينفعا القبيلة ؟ - المجموعة على التعاقب : صحيح.. صحيح .. صحيح - جون كورت وحده من بينهم وخلافا لهم جميعا: ولكننا حمينا معهم وأدينا - حمزة: جون كورت معه حق .. ولكن ماذا حدث ؟ صنعنا معهم ولهم ولكن ما حالنا الآن؟ والأخوان تشاجرا فأين هى أعرافنا .. وأنتم أفضل المحاربين . بلغت شهرتكم أوجاداى وقد أرسل لكم ذهبا كثيرا .. يفرغه فى أكفهم .. فكروا .. ومن يأتى معى سيأخذ المزيد .. - جون كورت: لن أخون سليمان شاه أو قبيلتى .. ينصرف .. يتبعه حمزة بسهم فى ظهره .

◙ سالجان : أخوك .. كيف تختلف معه.. أيتالونتزرع الشر بينكما وفى القبيلتين.. - لقد رفع يده على - ولماذا مد يده عليك؟ - اسكتى يا امرأة - لن أصمت - اسكتى - لن أصمت حتى ولو قتلتنى .. أنت وأمك صادمتما أخاك .. المرأة المشئومة - تلتصق سالجلن به .. يدفعها ويخرج تتبعه .. أنت جبان .. انظر حولك - يصفعها .. تواصل تحذيراتها له ، خروجا من الخيمة .. يصفعها ويعود لوصفها بالجنون .. تسقط أرضا .. يتظاهر جوجاباش بمساعدتها .. تزجره .. ابتعد .. حقيقتكم القذرة ستظهر .. تنتحب قهرا.

◙ فى مغارة چكيلى: <u>توغورت يحلم بأيكز</u> وأرطغرول يسمع .. يستيقظ فزعا .. يقدِّمُ له أرطغرول الماء : اشرب يا أخى - بدون أيكز التنفس على حرام .. اشتقت إليها كثيرا - أرطغرول يربت على ركبته: أيكز استشهدت والشهيد حى وستجتمع بها فى الجنة .. - توكورت يتضرع ليلحق بها شهيدا وأرطغرول يؤمن: آمين آمين .

◙ كوججى - وقد أصبحت فى صف أيتالون- تتشمت لضرب جندجدو لشقيقتها الكبيرة سالجان -أيتالونلتوتاكين: تكرس لما وسوست به لجندجدو وتوتاكين وكوججى ضد أرطغرول وسالجان : لتوتاكين: لتستقر لك السيادة يجب أن تعملوا معا أنت وكوكورت وجندجدو فضلا عن كنجاجول .. كما تملأ كوججى قلبك يمكن ملء فراغ قلب جندجدو بكنجاجول (ضاربة على وتر حرمان جندجدو من ولد من سالجان ومستغلة ما جرى بينهما . لم يتأخر جوجاباش هو الآخر .. يستأذن : جندجدو ضرب زوجته ..- حسنا اذهب الآن .. ولتوتاكين :هو فى لحظة يحتاج فيها دعمك..

◙ جندجدو فى خيمته خاليا يصلى .. يتضرع :

- يا رب أعطنى القوة وامنحنى الصبر
- تخلصت من الطمع ومن الكبر

- الآن عبء والدى سليمان شاه أحمله
- اهد أرطغرول واهدنى طريق الحق
- أفوض أمر سالجان لك يا الله
- ألتجئ إليك وأسلم
- آمين
- يسبح ويستغفر .

يدخل توتاكين ويجلس بجانبه .. سمعت بالأمر.. (ومترجما عن إيعازات أيتالون) : يجب من أجل قبيلتنا أن يدعم بعضنا بعضا لتصلح الأمور، لكن يجب أن تطمئن أنت أولا .. يجب أن يكون لك ولد .. وأنا الآن سيكون لى زوجة ..

◙ يقطع المنظر على كوكورت وأيتالون نائمين فى ملابس النون السابغة البيضاء .. يفز كوكورت مفزوعا - سيدى خذ الماء.. هل رأيت المرحومة فى الحلم - نعم دائما أراها .. منذ ماتت لم يهنأ لى النوم .. فى يقظتى وفى نومى أرى دورو .. ليلتها على الطعام وقعت فجأة.. - تكلم .. - لا أستطيع .. دورو قبيل موتها كانت تتحدث عنك وآخر ما نطقت به كان اسمك أنتِ .. نظرت بحدة فى عينى وقالتأيتالون.. كانت تعلم .. عرفت كل شىء .. - ماذا؟ .. - هى أخبرتنى ألا تفهمين؟ قالت أعرف وإنما أصمتُ من أجل ولدى ومن أجل قبيلتنا .. كانت متألمة تشفق علىَّ مما سأعانيه ..هى قالت .. ومع أول لقمة سقطت .

◙ حلم آخر (ثالث) كان حلم أرطغرول : هو فى فضاء يسعى وراء ظبى .. خيل تخوض ماء وطيف رجل صالح (ابن العربى) يقول: ومتى ستقوم بمهمتك؟ كم يستمر هذا النوم يا أرطغرول . يستيقظ من منامه .. ماذا يحدث؟ ساعدنى يا رب.

▲مشهد الختام واقع صراح وكاشر: نويان بقدراته القتالية الفائقة فى معسكر تدريب .. يضغو فيه مقاتلوه فى حلقات بأصوات كأنها لهنود حمر .. يصرع ويجندل .. يأتيه تانغورت : أنهينا أمر التاجر وكل رجاله (أمر تجارة الأوغوز فى الواقع مصدر رزقهم طيلة شتاء قاس ورابط وحدتهم الواهى).. يختم نويان بقوله: لنر كيف يصمدون .. يسأل عن تاجره الجاسوس الفارسى أفراسيان.

الحلقة ١٠٠

محاور أحداث هذه الحلقة:

- مفتاح الحلقة قُفل سابقتها
- ديليمير والأطفال - الرجال لا يضربون النساء
- اختبار ليد أرطغرول
- قفاز ليد أرطغرول
- حزن سالجان يفسد عملها وتستفزهاأيتالون

- جون كورت مصابا يصل المخيم
- فعل خبر خيانة حمزة والأحد عشر
- مجلس علعالى وتسرع كوكورت يأخذا عبد الرحمن بذنب حمزة
- الطرفان وراء الخونة

* مفتاح الحلقة قفل سابقتها إذ قائد المغول نويان يستعرض مهاراته القتالية الفائقة للعدد العديد من المقاتلين ؛ وإذ يجيؤه مساعده تانغورت يخبره بتمام قتل التاجر المتفق مع جندجدو وقتل جميع رجاله وجماله . (كان التاجر قد دفع ذهب منتجات الكايا مقدَّماً) . أسعد الخبر نويان بلا شك وعلق : لنرى كيف سيقضي الكايا هذا الشتاء القارس وإلى متى سيتحملهم الدودور . أتدرى ماذا يسعدنى أكثر فى هذا البرد ؟ الحرب .. النصر .. والكايا والدودور كما أراهم الآن شجرة خوخ مخوخة تسقط أمامى . يعجب التعبير تانغورت ويطريه .

◙ فتحت الكاميرا على دليميير فى مشهد من مشاهده الحكوية التربوية الرائعة للأطفال - والأطفال فى هذا الظرف فضلا عن الكبار أحوج ما يكونون للمعنويات .الأطفال على تباين أعمارهم وألوان ثيابهم وزخارفها الشعبية التركمانية وبينهم الطفل الفاكهة تورالى:

وقف بطلنا أمام الظالم مواجها .. قتلت وسفكت وفعلت وفعلت فهل سأتركك؟
سأضع سيفى فوق رأسك العفن
هل تظن أنى سأتركك ؟
بعدها خرجت النار من فمه كالتنين
بطلنا أرطغرول سيجعل نويان يدفع الثمن
أخطر الوحوش يا أطفال يخرج من داخلنا
ليحفظ الله كل طالب للحق
أى إنسان يسعى للوحدة
لا أى إنسان يسعى للفرقة والانقسام
وليجب الله دعاءنا
دعاء كل كل قائل أمينا أبيض الوجه ناصع الجبين
هيا يا أبطال
وأنتم يا أولاد . هيا .

◙ المشهد جندجدو نائم أو فى آخر نومه .. تدخل الأم هايما ..- أمى ؟ - انهض .. أحضر زوجتك من المشغل - أمى .. لا يمكننى البقاء معها .. لا يمكن.. - ولهذا ضربتها؟ - أمى أعلم هذا لا يليق بى لكن .. - أمن ابن السيد يحدث هذا وما تفعله سيفعله الأهالى .. هل من عرفنا رجل يمد يده على امرأة؟ هيا .. - وأرطغرول .. - سأنتظر حتى تنتهى الحرب .. وبعد ذلك أنا سأنفيه إن اضطررت إلى ذلك .. لا يخرجن خطؤك إلى خيمة خالك .. هيا إليها .. كسر القلوب لا يحل أية مشكلة .. انهض.

◙ أرطغرول فى دغل يأكل مع توغورت ودوغان .. يختبر مرونة يده المصابة .. يغرس سيفه فى الأرض .. انهض يا توعورت (توغورت كأنه مكتئب من أثر حلمه بأيكز فضلا عن حكم المجلس ضده مع أرطغرول ودوغان .. - قلت لك انهض يطلب من توغورت أن ينازله اختبارا ليده المصابة . أرطغرول بالسيف وتوغورت بفأسه .. يسقط السيف من يد أرطغرول .. يعيده توغورت باتضاع وأدب حيى جم كعادته .. هيا يا سيدى .. - نعم يدى لم تحتمل السيف بعد.. جهزا نفسيكما.

◙ لا تطيق الكاميرا هجر ديليمير وتورالى .. لا تطيق .. فرن ديليمير محمرا بسبيكة صلب كأنها لماسك ليد بمصابة .. تورالى ينظر .. - تشاهدنى فقط أم ستأتى تساعدنى .. تريد تعرف ماذا أصنع ؟ أصنع قفازا من الفولاذ لسيدى أرطغرول حتى ينتقم لدماء أيكز ودماء أمك وأبيك .. - تورالى يتقدم.

◙ عند جندجدو وتوتاكين : - جنود : حفرنا قبورا ودفناهم جميعا (يقصدون التاجر الذى عاقدهم ورجاله - المغول على علم .. وإلا فلم قتلوا التاجر المسكين .. يريدون جوعنا فى هذا الشتاء .. نويان لن يتوقف فى هذا الشتاء .. صح قول أرطغرول .. وإلى متى ستحتملنا الدودورغا؟

◙ فى المشغل: نساء القبيلتين وسالجان ساهمة وأيتالون تنظر وحليمة .. تخطئ سالجان إحكام طابع الألوان على القماش .. فرصةأيتالون- سيدة سالجان .. لست فى وعيك .. الطباعة ليست سوية .. هيا .. اذهبى واستريحى .. سأعيد العملية .. اتركيها .. ما تكادأيتالونتلفظ جندجدو حتى تستفز سالجان واقفة وتتحفز للنيل منها .. تضبط حليمة من حركتها .

◙ فى هذا الجو النسوى المتوتر قادم متعب على مبعدة .. ساعدونى .. ساعدونى .. تتردد تساؤلات : ترى من تُرَى ؟ . يقدُم رجال من المخيم بينهم ديليمير وتورالى .. سليمة إن شاء الله .. وإذا به غونغورد ..افسحوا افسحوا .. ماذا قال .. قال حمزة .. من فعل هذا .. ماذا ؟ - أخذ ١١ مقاتلا وذهب إلى نويان .. خانونا جميعا . قادمان بنقالة وأرتوك طبيب بداوتهم يتسلمه .

◙ عند الأم هايما: يدخل كوكورت متعجلا .. توتاكين محق .. حمزة و ١١ مقاتلا .. العفن مستشر فى الكاى .. يجب أن تكونى حاسمة .. عبد الرحمن إن اعترف أعدميه وإن لم يعترف دعيه يموت ببطء - ومن الخارج أرطغرول ونخبته يقدَمون .. يستغربون هيئة المخيم وواحد من المخيم : سيدى توتاكين كان محقا .. حمزة .. وبسببه اعتبروا عبد الرحمن خائنا .

◙ وفى المجلس برئيسيه كوكورت وهايما : .. يدخل أرطغرول : منذ متى كنا ننتقم ونحن نسعى للعدالة . . أخبرتكم نويان .. ولم تصدقوا .. الحضور: هذا صحيح .. صحيح - كوكورت: كيف تدخل هكذا.. لا رأى لك .. اخرج اخرج.. يخرج ..

◙ وخارج المجلس أيتالون تلاين أرطغرول بمكر : خالك .. وأنت.. هذا يكفى .. كفى .. - أرطغرول : يصرف وجهة الحوار أين ذهبوا (لعلها تقصد من يعنيهم / مصيبى غونغورد حمزة والأحد عشر) . يتجه لمحبس عبد الرحمن .. يمنعونه بأدب .. يسمع عبد الرحمن: سآتى . وفى المجال حليمة: أكلمك.. - أسمعك يا سلطانة - أخوكَ والأم هايما غاضبان منك الآن لكن قلباهما معك - لست منزعجا منهما - يريدان نفيك .. - وأنا أريد هذا .

◙ عودا إلى المجلس المنعقد :

كوكورت: من سيتكلم؟

ديليمير : يا سادة .. يا أبطالنا .. هذا خطأ كبير ؛ وأسوأ قليلا من تصويت مجلس فتحى سرور وأقرب إسخارا من مجلس علعال .. كوكورت : من يوافق على إعدام عبد الرحمن ألب ؟ وبما لا يجاوز القلة القليلة قرر كوكورت: الحكم : متى يحل الوقت المناسب ينفذ إعدام عبد الرحمن ألب .

ديليمير: منفضا واقفا : يا أسفى عليكم ! ينصرف .

◙ لدى ختام الحلقة : كل من جندجدو وتوتاكين ورجالهما من جهة وأرطغرول ونخبته من جهة كلتا المجموعتين وراء حمزة .. يسبقهم أرطغرول بسيفه بعنق حمزة : كيف يا حمزة - جندجدو ظلمنى وأنت قد كان يجب عليك ولكنك .. - ما العظمة التى ألقاها لك نويان حتى تخون قبيلتك؟

الحلقة ١٠١

- بدء كاشف بنهاية الحلقة السابقة
- حمزة بين الخيانة والقيم
- چكيلى كـ (الكا) أو (الرئى) لأرطغرول
- من الدودور شطط ونفث على الكايا
-أرطغرول وجندجدو مسامحة عند هايما
- لقاء الثنائيين (أرطغرول - حليمة/ توتاكين وكوججى)
- الماء لعبد الرحمن رغم الحظر
- نويان ومجموعة حمزة (ذهب وأخوة مزعومة فى طقس وثنى)

* بينا سيف أرطغرول بعنق حمزة يكتفى بتقريفه (من منطلق) فروسية ألا يقتل فى نوال شابا لم ينضج بعد) ينادى حمزة مقاتليه يخبط أحدهم رأس أرطغرول فيسقط أرضا ويطوقونه بسيوفهم ويقيدونه بشجرة لا يجاوزون هذا . يتوعدهم أرطغرول ويفرغ حمزة شكاته من جندجدو على أرطغرول معللا عدم تلبية طلب أرطغرول بقتله وعدم الاعتبار بتقريعات أرطغرول : كلاب .. خونة .. إن لم أعلق رؤوسكم وأنا ابن سليمان شاه (بمنطلقين قيميين آخرين) أنه لا يجهز على جريح وبما لأرطغرول من حق عليه حتى هذا الوقت ، و

ويتوعده إن لم يسلم له جندجدو الذى أهانه ؛ ولسبب سياسى وهو أنه من سيكون السيد على الأوغوز جميعا فى صحبة نويان ومن ثم سيكون أرطغرول مبايعا له ولهاتيك يعفو عنه ويحذره أن يخرج أمامه ثانية . يأمرحمزة مجموعته وينصرف بهم لمعسكر تاركين أرطغرول مقيدا بجزع شجرة .

◙ يظهر چكيلى لأرطغرول فجأة ويفك قيوده (حيث لكل إنسان منقذ) فكأنه (رئى) أو (كا) لأرطغرول (شيبوب لعنترة أو (سانشو لدون كيشوت) فى رواية سرفانتس مع الفوارق . يخبره بأن نويان انضم إلى أوجادای ويتنصتون على القبيلة.

* ومع بعض الدمج والتقديم والتأخير فى بعض هذا العرض :

◙ ينطلق توتاكين وجندجدو فى الطريق ويدور حوار هو نوع من الملاحاة يحمل فيها توتاكين أرطغرول على مسمع من جندجدو: انظر ما حل بنا بسيي أخيك .. يهدئ جندجدو من روعه ويعودان إلى المخيم. وفى موقف لاحق لم يحترز توتكين مما تكرر منه على الكايا : ثمن .. أى ثمن؟ .. استضافتنا لكم .. إقامتكم .. طعامكم ..

◙ لقاء الثنائيين: فى فضاء ودعة :أرطغرول وحليمه وفرساهما .. تسأله ..يقر بجموح قلبه ويفضى بهدفه فى وطن وعدالة - فى نفس الخلاء الطلق كوججى وتوتاكين وفرساهما .. حديث مقتضب حول الخونة ثم يدعوها : هيا نتسامى . يتقابل أربعتهم وفى وخز خفيف من أرطغرل لتوتاكين: سيدهم وبدل السعى خلف الخونة تسابق .. كوججى لتوتاكين: لنذهب .. هيا كوججى حليمة لأرطغرول : خفت أن تفعل به شيئا - أبدا أنا لا أنازل شابا لم ينضج بعد

◙ فى مجلس كوكورت: معظم الدودور حانق على الكايا .. فيهم من يقترح الدية ومنهم يقترح استبعادهم ومن يقترح استعبادهم ثمنا للخيانة كما تردد . . وفى لقطة مجلس بعده : كيف سنعيش مع هؤلاء الخونة .. فلنبعد الكاى.. يسلمون الأسلحة .. إعدام عبد الرحمن .. يرعون قطعاننا .. وحتى أثناء دخول كوكورت فى أزمة وتعامل أرتوك الطبيب معها .. واحد من قبيلتنا خائن.. كم خائنا الآن..أيتالونتنفث مجددا - أرتوك لأيتالون : يحتاج إلى راحة تعطينه هذا المشروب .. هذا سيضره فى هذا السن (مشروب مقوى الذكورة الذى تزوده به على ما يبدو) .. سبب إغماء كوكورت إذن هو هذا لا أنه زَعَلَ لحدة الحملة على الكايا قبيلة أخته هايما أو لمجرد تهدد وحدة القبيلتين.. على أية حال فهذا الإغماء بفعل عقارأيتالونسيصبح جريمة قتل حقيقية منها لزوجها فيما بعد.

◙ عند هايما كل من سالجان وحليمة وكوججى يطلبون الدية وليس لدينا ما ندفعه .. استعبادنا .. وإذا نجونا من النفى كيف ننجو من الوصمة. فسرت سالجان مشكلة جندجدو وحمزة فى سبب غضب حمزة من جندجدو ..

◙ فى مجلس كوكورت لدى الأزمة القلبية : يستأذن مقاتل للدخول : سيدى أرطغرول أتى - توتا جهزوا المحاربين .. يحاول أرطغرول أن يذكِّرَ

توتاكين بالأعراف فى مواجهة المشاكل وقصد العدل لا الانتقام فيها ؛ وإذ تنفرد أيتالون بتوتاكين : اندفاعك هذا سيجعلهم أقوى .. أولا فرقهم ثم هاجمهم فى العراء.

◙ عند هايما كل من أرطغرول وجندجدو : لو أن والدكما كان حيا .. ماذا .. تكلما .. تعاتبا معا.. فنحن الآن أحوج إلى الاتحاد والاجتماع .. كيف تتنازعان والأهالى من الآن .. لن أكون أمكما إذا تخالفتما ثانية .. هل سمعتما .. اطلبا السماح من بعضكما - أرطغرول : سامحنى - جندجدو سامحنى .. سامحتك سامحتك - اجلسا .. أخبرانى بقصة حمزة..

◙ فى معسكر نويان ومعه المشعوذ وتانغورت وحمزة وجماعته .. ينثر نويان عليهم الذهب وفيما عدا واحد لم ينحن أحد لأخذ الذهب من على الأرض .. يفلسف سياسته : القوة هى التى تصنع النصر أما الذهب فخادم .. إذن كلكم يعمل لا من أجل الذهب بل من أجل أقوى جيش .. أنتم المحاربون الأفضا .. محاربو الكاى انضممتم لإخوتكم من آلاف السنين . المغول .. لقاء مبارك فى امبراطورية المغول الكبرى .. أهلا بكم بيننا .. وبعد الآن إخوتى .. وفى طقس مغولى يجرحون أكفهم بسيوفهم ويدور المشعوذ بينهم يجمع قطرات دمائهم فى وعاء .. يقدمه لنويان .. يشرب دم أكفهم ويمسح شفته .

◙ كان ظهور أرطغرول فى خبر المقاتل ونفث أيتالون لتوتاكين مرتبطان بذهاب توغورت لعبد الرحمن فى السجن وسقيه الماء رغم تشديد توتاكين على حراسه بعدم السماح لأحد برؤيته (نذكر للمناسبة قول كوكورت لهايما بإعدام مقاتلها لمحض الاتهام أو بتركه يموت فى السجن) . لم يرضخ كوكورت للمنع وذكر أحدهم لتوتاكين فى طعام فى مجموعته بأن من ترك توكورت يسقى عبد الرحمن هو سامسا . زجره توتاكين وعفر رأسه وصالحه بماء على رأسه وبضع كلمات وليعقب: فى المرة القادمة دوسوا رؤوسهم عند أول غلطة .

الحلقة ١٠٢ مدبلجة

- توتكين النزِق يلوث رأس سامسا ويصب عليه الماء
- إفساد النزَق الدودورى بالروية والحنكة الكايية فى مشهدين:
مشهد إيقاع توتكين لعلم الكايا ومشهد إحباط التنفيذ الظالم فى عبد الرحمن
- خبر استخباراتى مغلوط لنويان وعنده حمزة
- عودة إلى ذات بين الأوغوز ولعبة أيتالون المفضلة (رجل بامرأة)

*غضِب توتكين لسقى سامسا سجين الكايا عبدَ الرحمن ، غضَب شاب محدَث السيادة غير كفء ؛ لهذا عد توتكين تصرف سامسا الإنسانى غضا من شخصه كما ختمنا فى الحلقة السابقة . وقد مر أن حكمَ سَجن عبد الرحمن

وقرارَ إعدامه كانا بدوافع خاصة وغطاءً لعجز القيادة ممثلة فى كوكورت وتوتكين ومن ورائهما أيتالون سيئة الفِعال والمآل.

◙ فى المقابل وفى عزلة وكيَس كان أرطغرول ودوغان وتوكورت يدبرون لصالح القبيلتين ضد خطر حالّ ، دون أن يَظهروا كمن يعوق ما يفعله القائد توتكين المنصّب بغير أولوية أو أفضلية (وهم فى الواقع لا يفعلون إلا انتظار مرور الشتاء وإلا اقتصادا لنساء الكايا الدور الأتقن فيه إلى أن جَدّ مزيد نزَق دودورى حيال الكايى البرىء عبد الرحمن ، أخذا له بذنب حمزة واستباقا لقرارهم إعدامه . لهذا أبدع أرطغرول خطة إفساد تدبير الدودور النزقين - بشكل قد يلامس حافة خطر دون سفك دماء أو تهديد جِدى لوحدة القبيلتين ، بما يظهر للأهالى عدم احترام توتكين للأعراف والعادات الكريمة .

◙ ووَفق الفكرة قام أبناء الكايا المعنيون بإقامة صارى العلم الكايى ورفع علمهم فى المخيم . وكالمتوقع من مثله تماما قام توتكين بزجر رافعى العلم وبإسقاطه ودوسه بقدمه ؛ وللتو ثارت الهمهمات وتعالت صيحات استنكار واحتجاج شديد : يا إلهى .. ماذا يفعل.. أوقع رايتنا.. باللعار يدوس الراية .. لقد جُن .. لن نسمح بهذا .. إنها إهانة..

◙ جندجدو عند هايما والموقف لا يسمح له أن يقبل ما قبله ‘إجرائيا قبل من افتقار توتكين للحصافة تحت ضغط الظروف .. تقترب الأصوات بالخارج وتقترب على غرار ما سمعنا: كيف .. لا يجوز.. إنها إهانة لنا . تخرج هايما وجندجدو ويَظهر أرطغرول وتوتكين قبالتهما مع الأهالى أمام الخيمة :

◙ أرطغرول لتوتكين : تُظهر بطولتك على راية الكايا يا تتوتكين .. محارب مثلك يظهر غضبه على ميراث أجدادك ؛ أبهذا ستحمى وحدة القبيلتين .. تجعلنا ندفع ثمن فشلك .. يهيج توتكين يتهور بيده فيكيل له أرطغرول الصاع صاعين . . ولدى عِلم كوكورت وحضوره لا يملك إلا أن يوبخ ابنه شبه المدلل توتكين : من أجل ماذا .. ولأى سبب و.. و ..و . تدهِس ميراث أجدادنا تحت الأقدام أم ترفع عاليا هذا الإرث إلى يوم القيامة ؟.. يأتَى أرطغرول ويسلم - فى إجلال - الراية المهيضَة لجندجدو بيينا توتكين مخزىٌ فى ورطة هو وأيتالون..[١]

◙ تُكلم هايما كوكورت تكاد تَمَيَّزُ من الحنَق .. ينسحب ووراءهأيتالون. ويضيف جندجدو لتوتكين : ما فعلته معيبب.. بينا أفراد العلَم الكايين يعيدون نصب الصارى ورفع العلَم عاليا.. ولتقول هايما لجندجددو: أرطغرول أنقذ شرفه - جندجدو : صحيح يا أمى ولكن للأسف ثمة محاربون لنا أساءوا .. وإن لم نوقف الانقسام فسنصبح مثل قابيل وهابيل.

---

[١] نقبلها (دَهَسَ يدهِس دهْسا) على التعدى - ولو أنها غير معجمية - والمعجية فى المعجمين المجمعيين الوسيط والكبير(دهِس يدهَس دهَسا) ؛ أى على اللزوم اتصافا لليونة والاسوداد .

◙ نفع هذا الدعم الحاشد أفراد الكايا ويكاد يكون قد غمَّى على مبالغات الدودور فى وصم سبة الخيانة بالكايا .. فإذا ما حان وقت التنفيذ للحكم النزِق ضد عبد الرحمن ونفوس من الدودور متعطشة لدم كاييى يسيل على طول طريق يجره فيه فرس برِّىٌّ كما تشفّى أحدهم لدى رؤيته عبد الرحمن يضحك من حشدهم المستخَفّ النزِق . . وأحدهم: حان الوقت عبد الرحمن .. وفى زاوية تطل الكاميرا على ديليمير يثبت ماسك يد فولاذى لأرطغرول .. بالشفاء .. بفضلك.. يجرد سيفه اختبارا .. ولتعود الكاميرا إلى الأهالى خاصة الكايا الغاضبين هذه المرة لعبد الرحمن : اتركوه.. إنه محارب.. لا تفعلوا هذا .. الله سيحاسبكم . وهنا تسل السيوف .. رقبة أحدهم بقبضة توتاكين . وكمنقذ فى اللحظة الحرجة كما خطط أرطغرول : توقفوا .. أنزلوا أسلحتكم.. يا عديمى الشرف .. من يرفع السيف على أخيه .. وأنتم إلى أين تأخذونه؟ أنزلوا أسلحتكم .. - إنهم يظلمونه .. - يكفى (وللمفاجأة المحسوبة أيضا) يعلن أرطغرول بنفسه ونخبته تتألم: قرار المجلس سينفذ ومهما كان سوف نحترم القرار.. خذوه . يذهبون به ..

◙ يبدو أن وُشك سقوط قتيل من الكايا مُسعد للدودور فتح شهية رؤوس الفتنة فيهم ففضحتهم ألسنتهم ، ومن هذا:

جوجاباش لتوكتين: منذ مدة وأرطغرول يخطط مع البعض ..

توتكين : مع من؟ - قريبا سوف أعرف يا سيدى ..

أيتالون لتوتكين : والدك أعطى أمرا .. ها قد تجاوزتَ كل العقبات وتبقى عقبة واحدة وغدا يأتى خبر السلطان وتحقق كل ما تريد . تُحرِّضُه على الخروج لأرطغرول . تغرر به فى الواقع لعدم كِفاء توتكين الشاب النزِق قليل الخبرة أرطغرول الناضد الرزين قِرْم أقرام وأقرَم من نويان طاغوت المغول الثانى و تيتوس صنديد صليبيى الشرقَ وأيريس داهية صليبيى الغرب البزنطيين.

◙ من قمم هذه الحلقة الدرامية هايما متنمرة لكوكورت : كيف تفعلون دون رأيى. .. هل فقط عليك قتل محاربىّ لإرهاب الآخرين . .

- كان قتل وكانت الخيانة من محاربيك .. وإن لم نحسم .. (ويعرِّض بإخراج الكايين من ملتجئهم فى كنفه إلى عراء الشتاء القاتل)

هايما: لتذهب الوحدة والشراكة إلى جهنم .. ولجندجدو : عبد الرحمن أمانةُ أبيك.. إن لم تحفظ أمانة أبيك .. ومن يدرى ربما لم أعد أهلا لحمل الأمانة

جندجدو: أستغفر الله أمى - هى: إلى متى سنصبر .. عبد الرحمن برىء وأنت تعلم - أمى لم أعد أعلم أو أثق بأحد - اذهب وأحضر أرطغرول الآن - بأمرك سيدتى.

◙ كوكورت ووراءه أرطغرول إلى الخيمة .. ومواجهة فى داخلها: أرطغرول : أين هو الخال الشهم .. تأمر بإعدام برىء لتغطى ضعفك وفشل ابنك .. أوقف الإعدام يا خالى .. عبد الرحمن مظلوم - كوكورت :سييتم التطبيق - ابن

الأخت: منذ متى تظهر عدم الرحمة .. هل لديك مآرب أخرى .. سأكشفها..- الخال الألعوبة بيدأيتالونعطر فراش عزوبته قاتلة زوجته الرائعة دورو: اذهب من هنا .. تحرَّكْ (يؤدى أرطغرول التحية ويخرج) .

◙ فى الساحة تكون مواجهة تُنذر بخطر ، لقوة المعارضة ، بينما عبد الرحمن مربوط بصهوة فرس .. يد توتاكين مرفوعة للأمر بالتنفيذ (كمراهق فرح بنزوة) ؛ ولدى وصول جندجدو (المعروف برأيه الوسط من قبل) : - إن أجلتم تنفيذ الحكم محاربونا سيتركون سلاحهم .. دع قرار الإعدام لأمى يا خالى . - كوكورت- وقد كان رفع يده - قبضَها قائلا: أنا موافق.. تم تأجيل الإعدام بحقه . (تتردد الأصوات مرحبة : الحمد لله.. شكرا.. الحمد لله ..)

◙ ما وصل نويانَ القائدَ المغوليَّ عن هذا التطور كان غير ما كان ، غير ما تمنى هو وجاسوسه جوجاباش فضلا عن المفضوحة بلسانها أيتالون والمحبَط النزِق توتكتين وأُلعوبتِهما السيد كوكورت: - نويان منتظرا متأملا وساحره المشعوذ يؤدى طقسَه الطبلى الراقص كالغجَرى ، وحمزة كأنه منهم لا يرف له جَفن . ثم جاء من يُخبر: أخبارٌ من الكاى : سار كل شىء على خير ما يراد وسيُعدِمون عبد الرحمن - نويان: أرطغرول سيفقد رشده وينقطع كل ما يربطهم .. وبعد فترة يأكل بعضهم بعضا . (ينظر نويان لحمزة كأنه يهنئه لكُرهه لبعض قومه بسبب ظلم ألحقه أقربوه به ؛ وما درى حمزة أنه ظُلم مدبَّر ولنويان وجاسوسه جوجاباش يد فيه . أمر سيدركه حمزة لاحقا ويكفرُ عنه بحياته راضيا ، ناطقا بالشهادتين.

ثم عودة إلى خط سير الأحداث الرئيس (نزاع وتحاجز ذات بين الأوغوز) .

◙ أيتالون- وقد رأت أزهار شرها منزوعة الشوك وتوتاكين يتضاعف خِذلانه . (إيتالون - مجيدة لعبة الاستحواذ على الرجال بالنساء لأغراض وأغراض - إن لم يكن إشباعا لبقية شهوة بالقوادة منذ كانت عطر سيد الأوغوز فى غير شرعية قبلُ - فلإبقاء أحد أفراس رهان شرها (توتكين) منتصبا آحنا أو على الأقل غير آيس ، : لا تفلت الفرصة - ترسل إليه مُثلجةَ صدره كوججى .(وبسؤال بالون اختبار) : - ما رأيك فيما يجرى كوججى؟ - يجب دفع ثمن الخيانة - إن وقفتِ بجانب توتكين سيكون وضعه حسن . (تأتيه): - نعم أنتَ مُحق لغضبك لكنك فى موضع الخطأ .. كسروا هيبتك وأنت كسرت هيبة الكاى - أعلم خطئى ؛ لكن أرطغرول أغضب الجميع .

(لم تبالغ كوججى أو تُفرِطْ فى الانحياز والربْت العاطفى ولكنها دلت على تحول ولائها من الكاى قَبيلتها / قبيلة متيمِها الأول من فى حكم أخيها الأن أرطغرول - تحوُّلِها عاطفيا - إلى الدودور قبيلة حبيب القلب العريس الموعود

توتكين). - سألها : لكن لم هذا الغضب على أخيك يا كوججى؟ - لأنه (تصمُت برهة) .. لأننا نستحق هذا[١].

الحلقة ١٠٣

- توتكين /كوججى ووعد كاذب
- فى سجن عبد الرحمن وحوله: إنقاذه وإنفاذه
- حمزة وجوجاباش مع المغول
- جندجدو و-سِلجان/ أزمة خِلفة
- توتكين يتعرى سياديا وأمنيا وقدرة
- نفى هايما لأرطغرول
- نويان ومن معه متربصين

* فى ختام الحلقة السابقة وقفنا على تحول عاطفة كوججى من قبيلتها الكايا إلى قبيلة خطيبها المنتظر توتكن حوارا باللغة تبعه تدخل بالكاميرا متحسسة مع كوججى صدر توتكين ولتتسلل كف توتكين بدورها تحتضن كف الكايية الحالمة - لا بالزواج فقط - ولكن برأب الصدع بين القبيلتين أيضا ؛ إذ سرعان ما تحدثت كوججى بلسان فتاة طيبة فى الأصل تريد أن تكون أيضا سفيرة نوايا حسنة بين قبيلتى الأوغوز المتشاحنتين مؤخرا ، قالت : أريد أن تنتهى النزاعات - قال - وليس على قدر القول - : لا تقلقى.. ستنتهى .. وبعدُ فى حوار تال لهما (سيناقض هذا ما سيصدر من توتكين للسجين عبد الرحمن ، وحتى لابتسامة كوججى وإيماءتها لأيتالون فى المشغل فى أحسن ما سنفترضه لهما من كوججى خاصة).

◙ بعدها تعود كوججى أدراجها إلى المخيم وتيمم شطر مصنع النساء . تومئ مبتسمة لأيتالون وتومئ الأخرى لها مبتسمة أيضا ؛ لكن شتان بين مغزى كل من الابتسامتين والإيماءتين فى ظنى :

◙ سأفترض لكوججى أفضل الاحتمالات وهو ظفرها بوعد توتكين العمل على إنهاء النزاعات بين الكايا والدودور . أما ما أفترضه لابتسامة أيتالون وإيماءتها فمجرد ظنها بأنها نجحت فى حلقة من حلقات تآمرها الذى لا يرضى نهاية المطاف بأقل من قصر السلطنة عبر حلقات عدة أنعمُها فى هذه اللحظة تلفيق صلة نسب بين الكايا والدودورعبر توتكين / كوججى ، وبعدها أو بالتوازى عبر جندجدو/كنجاجول على حساب -سِلجان المسكينة الرائعة الآن ؛ خلافا لوقتَىّ سيرتها (المجرمة التائبة قبل).

---

[١] قدمت عرض هذه الفقرة اقتصادا وريادة تركيز وقد جاءت فى المسلسل أخيرة ورأيت الختم بمشهد نويان بدل الختم بها.

◙ لم تسعد -سِلجان بذلك الابتسام والإيماء المتبادل لِمَا تعلم من عدم سلامة نية أيتالون (هل استشعرت فى هذه اللحظة أيضا أن دورها آت فى أجندة أيتالون لتزويج زوجها جندجدو بدودورية تحت مَطعَن عجزها عن الاحتفاظ بحمل لجندجدو؟) . وجهت لأيتالون غمزة واحدة : نجحتِ يا أيتالون (تقصد فى إيقاع أختها الصغرى بشباكها) . وعلى الفور غمزتها أيتالون فى نقطة ضعفها غمزتين فى وقت واحد (مشكلة فشل حملها المتكرر ومشكلة لجوئها ضمن الكايا عند الدودور) - لولا جندجدو لتشتتنم .. لا أشك أن تَحمُّلَ مقاتل شجاع مثل جندجدو امرأة مثلَك يعتبر معجزة .. وعلى الفور تراجعت -سِلجان منكسرة صوب بئر الصباغة.

◙ فى معسكر المغول نويان فى حضور حمزة وتانغورت : - نويان: الكايا يمتلكون أفضل محاربى الأرض .. أريدهم جميعا فى جيشى يا حمزة - يُظهر حمزة تأييدا بقوله: حينما يحين الوقت . فى المشهد نرى كذلك الخائنَ جوجاباش ينظر متحرجا متخاذلا فيُطمئنه نويان: اطمئن جوجاباش وسِرُّكَ لن يُفشَى ، فيتجرأ جوجاباش ويخبره: أرطغرول سيترك القبيلة لأجل اتحادهم ويقول حمزة كأنه ينفى أو يطرح تفسيرا: أرطغرول لا يترك قبيلته ومن ثم عقب نويان: وماذا يصنع الذئب المنفصل عن قطيعه؟

◙ تنقلنا الكاميرا إلى عبد الرحمن يُصلِّى فى سجنه .. يأتيه توتكين وسجانوه . يفتحون الأقفال .. سيف توتكن برقبة السجين وأحدهم يضع قُرمة خشب يؤمر السجين بالوقوف فوقها.. يسحب فرع شجرة جافا تحت ذقنه ويلف حبلا برقبته لنوع غريب من التعذيب إن لم يكن قتل: إن نمتَ أو حاولت الهرب ستموت شنقا .. يمكث عبد الرحمن مغالبا النعاس..

◙ ثم إلى أرطغرول مع دوغان وتوكورت : غدا تغادران إلى مغارة چكيلى .. لا تقلقوا ستصلكم الأخبار - لم لا تخبرنا .. ألا تثق بنا .. - من يواجهوننا ليسوا أعداء ولكنهم إخوتنا فى الدم ومن الأفضل ألا نقول الكثير - ديليمير: وهل تطلب منى شيئا؟ (ولا إجابة) .

◙ أيتالون وكوججى وتوتكين فيما يبدو أنه تجهيز لعرسها: أنتِ عروس ترغب كل أم فيك لابنها ، وسيكون عرسك قريبا ؛ ولتوتاكين: مشتريات لكوججى .. سأذهب .. لعل لديكما حديثا .. ولدَى محاولة عروسنا الخروج ..- توتكين : كوججى انتظرى لنتحدث.. سُررتُ بكلامِكِ اليوم .. شكرا لكِ.. جعلتِنى أهدأ .. عندى من يفهم همومى ومشاكلى.

◙ فى خيمة سيادة الدودور بمحضر أيتالون: كوكورت ومصحفُه.. صدق الله العظيم .. من أتى؟ أيتالون: كوججى - وماذا تريد؟- العاشقان يريدان أن يريا بعضهما .. توتكين أصبح يحبنى كأمه .. وكأننا عقدنا للكايا على الدودورغا .

◙ نقلة إلى خيمة جندجدو و-سِلجان - جو يختلف - -سِلجان تضع على ركبة جندجدو رأسها المثقل بهوم الحرمان من الطفل ومن وخزات أيتالون .. ثم

متسائلة : كل ما بيننا بسبب أطفالنا الذين لم يولدوا .. هروبكَ منى وإدارة ظهرك لى - موت أولادى ما زال يشعل النار فى قلبى .. ولا أحتمل دفن جسد آخر .. - أم أنك تدفننى حية فى هذا المكان .. تبكى.. بكاءا مكتوما..

◙ ديليمير وتورالى وأرتوك وَفق الغائب الحاضر أرطغرول : ديليليمير لتورالى: مستعد يا بطل؟ .. بسرعة ؛ وعند السجن : أحضرتُ طعاما لعبد الرحمن - سيدى توتاكين يمنع الدخول .. جوجاباش أكثر الحراس تنمرا لديليمير .. : اذهب الآن .. تورالى يحاكى صوت الذئب .. وديليمير لجوجاباش: حسنا سأذهب . يبدو تورالى كمن فتح القُفل بمفتاح تقليد أو ماستر (طفاشة) من حِدادة ديليمير.. يدخل أحد الحراس يُبكِّت شامتا بعبد الرحمن: أرأيت .. أرأيت.. وسيدك أرطغرول لم يأت ليسأل عن أوضاعك وإذا كشفتَ لنا .. ستعيش سعيدا فى المنفى .. عبد الرحمن يدُعُّه :اذهب من هنا وإذا بجوجاباش يعابثه بخطورة .. يهز القُرمة الخشبية تحت قَدَمَىْ عبد الرحمن لترويعه .. وإذ يمضى يتسلل تورالى داخل الخيمة ويكلم السجين الغالى: السيد أرطغرول يبلغك السلام .. ومن مرقبه نجد ديليمير يتفرس المشهد مستطلعا.

◙ نقلة إلى خيمة هايما وثَمةَ طعام يحضره أرطغرول وجندجدو و-سِلجان وحليمة وكوججى : جندجدو لأرطغرول : اهتم بدوغان وتوكورت . وعن عبد الرحمن احذر أن تتسبب فى أى شىء يضره .. بعد الآن لا يمكننا فعل شىء لك إذا هاجموكم . هايما: سأبذل كل جهدى لحماية عبد الرحمن .. عبد الرحمن أمانة وتعرفون هذا .

◙ تورالى لدى خروجه من خيمة السجن يصب البترول فى وعاء مرتفع . يشعله ويوقعه أرضا فينتشر اللهب شاغلا الحراس وتتوالى استغاثات آخرين: هناك حريق.. الخيمة تحترق .. أحضروا الماء .

◙ فى اللحظة الحرجة هذه توتكين مسترخ ويتخيل كوججى يسترجع حاله مخاطبا كوججى : اذكرك عندما وعندما .. فى صحوى وفى منامى - كل هذا؟ - وأكثر من هذا ثم يفجؤه جندى من جنوده: سيدى الخيمة تحترق .. خيمة السجن سيدى. يهرع مع الجميع .. كثيرون يطفئون النيران . أحد الحراس: عبد الرحمن ليس فيها - توتكين : اللعنة عليكم . ديليمير وأرتوك يتمعنونهم .

◙ عود لخيمة هايما والمجموعة فى الفقرة قبْلَ قبْلَ قبْلَ السابقة .. سعيدة باللَّمَّة العائلية على ما يبدو وتضيف : وغدا سأحمل حفيدى بين ذراعى (يحتمل هذا ويسعد كلا من حليمة وكوججى الموعودتين. وإذا بتوتاكين وبعض نخبته يقتحمون اللمة الطاعمة وسيف توتكين برقبة أرطغرول .. الخيمة تحترق وعبد الرحمن هرب.. أرطغرول لا أعرف سببا لهذا .. لم تحفظوا الأمانة .. أنزل سلاحك كررها أرطغرول لتوتاكين ؛ وبمهارته المعهودة حاز توتكين بذراعيه ..خنقه.. ما زلتَ ولَدا (أرطغرول قِرْمُ أقرام كما مر فى الحلقة ١٠٢) .. - جندجدو: اتركه سيختنق.. -هايما: توتاكين إن دخلت هكذا ثانية .. حينها

أنا سأقتلك .. أما أنت يا أرطغرول لا أعرف فعلت هذا أم لا؛ لكن اترك القبيلة فترة .. عند طلوع الفجر ؛ وأنتَ يا توتكين اجمع ثعالبك واذهبوا .. (يخرجون كاسفين) .

◙ بينما أرطغرول وحليمة فى خيمتهما : لا تقلقى فأينما أكون سأكون معك - حليمة: أعلم أنك تطلب منى الصبر وسأنتظرك أنا وطفلى هنا .. (تستلقى على كتفه) بينما دوغان وتوكورت ينطلقان بفرسيهما لما اتفقا مع أرطغرول عليه **.. يبصُر نويان وبعض مغوله بهما** .. ليس معهما أرطغرول - ولتانغورت: أرسل خلفهما خمسة مقاتلين .. وأنت يا حمزة : أنت معى هنا... وفى المخيم نشهد خارجة على فرسها .. لعلها كوججى . هل لموعد غرام ومواساة مع توتكين أم لماذا . الغريب أنها هى ولكن ليس لتوتكين.

الحلقة ١٠٤

* ◙ كانت الخارجة بها كوججى إذن . وهاهى فى الأدغال والمكانُ ملغومٌ بالمغول وثمة چكيلى يدب على عصى فرع شجرة . يعتبره المغول مجنونا - هل مر بك محاربان . وفى التو يظهر لهم دوغان وتوغورت .. يشتبكون وچكيلى بعكازه يسهم بعكازه فى لحظة حرج فحسب - دوغان لچكيلى: أنت بارع - لست بارعا ولكن رؤوس من لا يخافون الله لا تحتمل هذه العصا. ما أعقل هذا المجنون الحكيم!

◙ على مبعدة فى الأدغال أرطغرول منطلقا بسابح من فرسه , وفى خيمة كوكورت ، توتكين يكيل التهمة صراحة لأرطغرول . قال إنه لا يشك فى أن أرطغرول وراء هرب عبد الرحمن .. هايما تنتفض : أرطغرول الذى نفيتُه بنفسى .. كيف تتهم ولدى ؟ وأنت أين كنت؟ وحراسك ماذا كانوا يفعلون؟ .. يؤيدها كوكورت ، وجندجدو معهما فى الرأى واللوم .

◙ وفى الأدغال خارجَ المخيم يفاجأ أرطغرول بكوججى : لم ؟.. وكيف؟ والمغول فى كل مكان - لم أحتمل خروجك بيدك الجريحة يا أرطغرول - هيا اذهبى .. تتردد.. اذهبى حالا .. - نويان كامن فى دغَل يستفهم عن الفتاة ويوضح له حمزة قصتها مع أرطغرول .. ما تكاد تنصرف إلا والمغول بقيادة تانغورت وراء أرطغرول ذوى عدد .. كأن أرطغرول على علم بحرج الموقف يشرئب ويصهل وينطلق وهم وراءه .

◙ تتركنا الكاميرا فى قلق على البطل وفى تأمل فى سلوك كوججى . ألم نشهد بأنفسنا تحول عاطفتها من الكايا إلى الدودور قبيلة خطيبها توتكين بما يوعز بأنه تحول عاطفتها عن أطغرول إلى توتكين ؟ (نهاية الحلقة ١٠٢) ربما ؛ بل رد فعل مؤكد لرفض أرطغرول الاستجابة لحر شكاتها العاطفية منه له فى خيمة زوجته حليمة قبيل ذلك بقليل. تحول عاطفى أو رد فعل صدمة سعدنا فى الوقت نفسه لصيرورته إعلاءا قيميا نبيلا فيما عددناه سفارة نية حسنة

لرأب صّدع القبيلتين ، ثم ولاءً لدرجة الاستشهاد فى موقفها مع توتكين الزوج إزاء قاتلهما المغولى نويان ، وفى موكب سحب جثمانيهما معا فى المشهد المهيب.

◙ تتركنا الكاميرا بين القلق والتأمل وتنفتح على هايما قلقة هى الأخرى .. تتنهد .. جندجدو يقترب منها يساعدها على الجلوس - أعرف النار التى تأكلك يا أمى .. - قلبى يحترق .. ألقيتُه فى حضن المغول ويده مصابة .. - لا تخافى يا أمى .. تعلمين أرطغرول له سبعة أرواح .. سيعود إن شاء الله .. أريحى قلبك أمى - يا الله .. لو شل لسانى ولم أقل ما قلته .. يا الله.

◙ ما تزال المطاردة المغولية بقيادة تانغورت .. سرعة حصاد أرطغرول تحفظ مسافة بينهما .. تانغرت وحمزة ومن معهما كأنهم فقدوا أثر أرطغرول - ابحثوا فى كل مكان .. تفرقوا (هذا التفرق هدف أرطغرول وضامن نجاح خطته للنصر منفردا عليهم) .. ومن الخيال يعود إلينا مشهد لقاء سابق بين أرطغرول وحمزة : شكاته من جندجدو .. وأنه سيحكم الكايا تحت نويان وأن أرطغرول سيبايعه ..

◙ ثم مع حليمة كأنها مكتئبة.. تأتيها -سِلجان ..- هيا امسحى دموعك حتى لا يتأثر طفلك - طفلى عرف الحزن قبل أن يولد.. - -سِلجان: سيدى أرطغرول سيعود - يد أرطغرول والأعداء فى كل مكان . فجأة حليمة تنتفض واقفة وتنطلق فى حدة إلى الأم هايما فى خيمتها : أخرجتِ أرطغرول .. كيف .. لماذا .. ما ذنب حفيدك .. هايما مأخوذة بحدة حليمة وبشعورها هى نفسها بالألم .. نعم يا أم هايما وهناك كلام كثير لم أقله بعد..

◙ يستأنف مشهد تبكيت حليمة لهايما .. جندجدو يحاول.. وتدخل كوججى .. وتدخل هايما فى إغماء .. تتضعضع حليمة وترفض هايما الماء وتنتابها نوبة نهنهة مكتومة .. تنزوى حليمة فى خيمتها.

◙ وفى الدغَل أرطغرول كأنه يغرى المطاردين بآثار يصنعها فى الأشجار : اتبعونى أيها الثعالب.. حمزة وتانغورت فى حيرة - ماذا نصنع الأن - تانغورت: لن تستطيع الهرب يا أرطغرول .. ومن مخبئه أرطغرول : الفريسة وقعت.

◙ لم تترك الكاميرا الأمَّ هايما فى إغمائها طويلا انفتحت على الطبيب أرتوك ومساعدته عندها ، وقبل أن يطلب من مساعدته إعطاءها الدواء الذى وصفه اتجه إليها : أبعدى الهم من قلبك ، ثم انصرف مع مساعدته ..ولتتدخل سالجان بدواء من صادق انزعاجها وبلسانها : أمى .. نحن بحاجة إليك كثيرا .. لا ترحلى عنا .. ؛ لكن كوججى هى من لم تحتمل كبعض عادتها واندفعت نحو حليمة فى خيمتها محذرة لها وبيدها خنجر: إن حصل للأم هايما شىء فسأكون أنا من يقتلك.

◙ تنفتح الكاميرا على أرطغرول يضع آثارا على الأشجار كمن يضع طُعما لفريسة ويصنع بمحض يده قوسا يشد إليه وترا وإذا به - وكان ظهره لمغولى يتسحب نحوه - يستدير فى خفته المعهودة ويصرعه بسهم قبل اقترابه .. ثمة يصرع مغوليا ثانيا وبجنجر عن بعد يردى مغوليا ثالثا .. يصل تانغورت لقتلاه الثلاثة فيستشيظ ولثلاثة آخرين : اعثروا عليه.

◙ يرتد توتكن إلى أتباعه ؛ ولجوجاباش - وقد أخبره أن أحدا من رجال أرطغرول لم يشاهَد يفعل - : أريد من كانوا يحرسون تلك الليلة ، ثم يجىء كورت رجل أيتالون يخبر أو يتوقع - : هناك واحد يساعدهم ؛ ثم يأمر توتكن جوجاباش: اخرجوا وراءهم وإن لم تمسكوا بهم فسأكون أنا من يدفنك فى ساحة القبيلة.

◙ فى هذه الأثناء على ما يبدو تنفتح الكاميرا على أرطغرول خارجا من مفترق داخلا فى ممر بين الأشجار .. يصل تانغورت وبقية رجاله لمفترق الطرق . يعوجون إلى الممر الذى دخل فيه أرطغرول مستدرجا كرة أخرى .. يقذف حجرا لجذبهم ثم يفاجئ رابعا من مكمنه ونشاهد مع أرطغرول كلا من حمزة وآخر وبقذفة خنجر عن مسافة يردى رفيق حمزة وليقف فى مواجهة لحمزة ابن القبيلة المغاضب خائنا بينما تانغورت يكمل تعداد قتلاه ويتوعد أرطغرول ويمضى بباقين معه : تحركوا .

◙ عودا بالكاميرا إلى المخيم . هذه المرة مع أرتوك وتورالى وعبد الرحمن .. وفى ملابس النساء لعبد الرحمن - وإن تردد قليلا - هيا أم كيف تريد أن تمر من بينهم؟ ؛ اذهب لمغارة چكيلى وتورالى سيلحق بك هناك ؛ بينما جوجاباش فى بعضهم يتحركون لملاحقة من يظنونهم هاربين وما يكاد عبد الرحمن يذهب حتى يدخل جوجاباش .. يسلم على أرتوك .. - خيرا.. - جثة عبد الرحمن غير موجودة - إذن هرب .. طالما هناك خونة سيهرب كثيرون يا جوجاباش .. تدخل -سِلجان تطلب الدواء لهايما .. بينما جندجدو عند هايما - ولدى العاقل . يأتى أحد مخلصى هايما: جوجاباش جمع أعوانا لتوتكن وسيذهبون وراءهم ، وهم يربطون عبد الرحمن بأرطغرول .. تعلق هايما: كيف أَبَعْدَ أن أخرجتُه.

◙ ختام الحلقة : مكان المعركة حمزة مجترئا ينادى أرطغرول - وأرطغرول بم بعت قومك ؟ - حمزة يكرر لسطوانة شكايته من جندجدو والتخلى المزعوم من أرطغرول عنه - ألهذا أصبحت كلبهم .. يشتبكان قليلا فى صراع يكيل فيه أرطغرول اللكمات لحمزة .. ومن خلف أرطغرول يظهر تانغورت فى مجموعة يُطيِّرون السهام لأرطغرول .. يتفاداها جميعا من فوق ه ويغلَق المشهد على حمزة مطروحا على ظهره دامى الوجه بلا حَراك.

الحلقة ١٠٥

*أقفلتْ الحلقةُ السابقة على المُغاضِب الخائن حمزة مطروحا مدمما من أثر لكمات أرطغرول له . لكمات لا طعنات ولا ضربات سيف لكون النزال كان فى هذا بين فردَىْ قبيلة واحدة لا بين وطنىٍّ وعدو ؛ فضلا عن أن عداوة هذا الوطنى لم تكن عداوة على التأبيد ؛ بل محض صعلكة مبررة - وإن خطئا - أحوج ما تكون إلى الدواء منها إلى الدم كما مر من تبيان فى هذا.

◙ أقبل تانغورت رأسُ أتباع القائد المغولى نمرة ٢ نويان . (تانغورت) : ارموه ، أى بالسهام . وقد صُوِّبت منهالة على صاحب جواد مشرئب صاهل أبيض يراوغ - حتى السهام - فتمر السهام دونه ومن حوله طائشة .

◙ وفى المقابل كان ذوو الخئولة حبيسى فهمهم الضيق المخدوع بالقاتلةِ أيتالون والخائنِ جوجاباش والنزِقِ قليل الخبرة توتاكين ، مُورطين معهم إلى حد ما الأخَ الأكبر لأرطغرول وهو جندجدو ، فضلا عن عوام قبيلة الدودور ونُخبتهم الملفقة لمجلس شُوراهم كما مر.

◙ وهاهو السيد كوكورت متشددا تحت تأثير مشروب أَيتالون من الـدِّبْس (عسل التمر) وإكسير الفحولة الضار بسِنِّه كما نبه الطبيب أرتوك فى تَرنِحة سابقة لكوكورت (تَرْنِحة: من الترنُّح) ؛ وتحت تأثير نبذات أيتالون التى لا تنَىِ ولا تكِلّ ، لا يثبت على رأى أو رؤية إلا أن تكون أيتلونية : قالت: أرطغرول - تعقَّلَ قائلا: أرطغرول أرسلتْه أمه أختى هايما وقد ذهب - وهايما ، ماذا تتوقع منها - هل تسمعين ما يخرج من فمك يا امرأة؟ .. تستمر فى النبذ و(الدوى على الوِدان) الذى هو أمر من السحر كما نقول فى ريف مصر الحكيم بالفطرة والأدبيات الشعبية - يزجرُها كوكورت بتشويحة من يده .. تخرج.

◙ وفى ممرات المخيم نرى هايما وجندجدو يسيران سعيا فى مزاج مشتد .. تقابلهما أيتالون وسالجان .. تغمز (النبريصة) أيتالون الساعية بالفتنة : أرطغرول .. أرطغرول .. - ترد هايما من فورها : ولم لا يتصرف كوكورت كسيد حق للقبيلة .. احذرى الوقيعة بيننا وإلا ستعودين من حيث أتيتِ . هنا لم تفوت -سِلجان فرصتها - هناك ناس أعرفُهم يقتلهم الغيظ الآن . تستمر هايما وجندجدو فى سيرهما الحثيث .. يدخلان على كوكورت .. هايما متنمرة مشدودة .. يصرف كوكورت جُلاسا عنده .. تشرئب هايما وتقول : اليوم أرسلتَ محاربيك خلف ولدى أرطغرول ، من غادر بنفيى له تجنبا للمشاكل وستظهر الحقيقة .. أهو الحقد والوقيعة فحسب أم .. أم ؟

◙ فى الأفق الأبلج يظهر أرطغرول على ه الذكى المتكلم بلسان عنترة .. ينزل .. يوضئ يديه ووجهه وشعره من أثر الصراع الظافر على مغولٍ ذوى عدد ، وحتى على غريم قريب غشوم ندعو له بالهداية ..

◙ وعوداً على بدءٍ حوار كوكورت هايما المحتدّ : ينتصب واقفا : ما المشكلة فى هذا يا هايما ؟ (فى إرساله الجنود خلف المبعَد بواسطتها منعا للمشاكل إلى أن تظهر الحقيقة حتما ، بحسب يقين الكايا والأسلاف الخيرين دواما) .. أليست مهمتى أمنَ القبيلة وسلامةَ الأفراد؟ - أهاذا الأمر يأتى من افتعال النزاع بين الأخ وأخته؟ - إذن فاعلم : توتاكين وأرطغرول كلاهما ولدى .. إن نزفت دماء أحدهما فأنا من سيحاسبك . يدخل توتكين : ما الأمر : - عمتك غاضبة لأننى وضعت رجالا خلف أرطغرول - توتكين : اندفع بتهم وتهم لم تثبت صددَ هرب أو تهريب عبد الرحمن ، وحمل هو مسئوليتها - يدخل جندجدو: أوقف الهراء توتكين .. خالى .. ألم نتفق أن نكون يدا واحدة ، ولدى أول خلاف تجاهلتَ كل اتفاق .. هايما: اتفقنا لكن أنا طردتُ ولدى .. فلِمَ ترسل خلْفَه؟ . . يقع كوكورت فى مُعاد المنِّ بإيواءِ الكايا وإطعامِهم و.. و.. كما تكرر ممن هم أقل شأنا منه : صبرى نفِد وسآتى بالخونة لأحاسبهم .. أمهلتُكم وبعد الآن لن يكون لك شأن معهم يا هايما (المفروض حسب اتفاق الوحدة أن يكون الحكم فى الدودورغا لكوكورت وفى الكايا لهايما).. تزداد تكشيرة هايما ويشمل الكدَر سائر وجهها السمح فى العادة صار الآن يدعو للإشفاق والتعاطف .. تَجَنٍّ ومَنٌّ وشرٌّ من عتبةِ دارِ أخٍ شقيقْ / عتبةٍ هى زوجة أخ تسمى أيتالون.

◙ عند الحداد ديليمير : أيتالون وأرتوك : هو: الأم هايما تعلم ولكنها تصمُت لألا تتعقد الأمور - أيتالون: بما أن هايما طردت أرطغرول فسنبقى فى أمان - هو: القتل ليس بالسيف فقط .. ولكن أنتم مختوم على قلوبكم - أرتوك : يوقف تدفق حديث ديليمير المومئ لها وللدورغا.. أيتالون تنصرف ، ويستأنف أرتووك: هذه المرأة أفعى ومن الأفضل ألا نتكلم أمامهم.

◙ تتوزع بنا طصحمة (ميزانسين) [١]الدراما على مغارة ابن الغابة چكيلى ، حيث توغورت ودوغان : لم يأت سيدى أرطغرول ولا عبد الرحمن ..- ماذا لو.. يدخل چكيلى ومعه (السيدة) عبد الرحمن (متنكرا فى زىٍّ امرأة) - چكيلى: رأيت طيرا محلقا فى السماء.. (تجريدا لهيئة أرطغرول على ه الأبيض مشرئبا صاهلا فى المُلمّات).

◙ عودة إلى المخيم .. جندجدو يهدئ الأم هايما : هى: لا أقبلُ إرسال كلابه وراءَ أرطغرول .. ماذا يريد منى أكثر من قرار النفى - جندجدو: أرطغرول يوقعنا فى المصائب - هايما : إن كان حقا فعلَها فقد أنقذ شرفَه وشرفَ والدك - جندجدو: وهل مجلسنا لا قيمة له. - هايما: لقد أخطأتُ فى قبول عرْض .. أف .. اذهب جندجدو ..

---

[١] - Mise-en-scine التخطيط الأصلي لمسرح الأحداث (التصحمة)/ تعريبنا بأكاديمية الغنون) منشورا على:
http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/topics/٥٨٢٤٤#http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/١٠٧١١٣

◙ أيتالون وواحدة وتوتاكين: الواحدة: قبل مجيء أفراسيان (أفراسيان جاسوس نصبه نويان فى صورة تاجر أحله فى التجارة محل تاجر وطنى دمره رجال نويان بأمر منه ، ليخرب اقتصاد القبيلتين ، وهاهى أيتالون تبتلع الطُّعْم) - توتاكين مبتسما إذ تبشره أيضا بتجهيز خيمة عرسه - لكن احذر .. لا تكسِر قلب أمك هايما الآن ، لأنها الوحيدة التى يمكن أن توقف زواجَك .. وبعد مدة سنُخضع الكاى وأنت ووالدُك فوق رؤوسنا.

◙ معسكر نويان: نويان مستغرقا فى تأمله والفتاة تداوى جروح حمزة - نويان: لقد هرب أرطغرول ثانية .. كلما فكرت .. أشعر أنى أختنق.. وللساحر المشعوذ: هل تقول الأرواح أننى سأمسك به؟ .. يتمادى المشعوذ فى همهماته وحركاته الغريبة صعودا ودورانا وهبوطا أصلع مُدَمَّ صفحةِ الوجه مع الرأس بدُفٍّ واسع وأسمال جرباء كما نكرر مما جاء تحت مبحث شخصيته ؛ وفى جانب من المشهد تانغورت يقترب من حمزة ويعابثه ويضحك: أرطغرول شوَّهَك .. أنت مدين لى بحياتك - حمزة: ماذا يفعل؟ (يقصد الساحر المشعوذ) - يكلم الأرواح ليعرف ما سيحدث لاحقا - نويان للساحر: ما الذى تقوله الأرواح الفاضلة. - تقول: إذا لم تقطع شِرَيْان أرطغرول ستكون كل الأراضى له ولأولاده من بعده - سأدمره وسيكون كل شىء لى لا له.

◙ عاد الطير السابح إلى نُخبته بمغارة ابن الغابة چكيلى: ساعدونى لأخلعَ هذا .. - ما الأمر؟ - تنازعتُ أنا وحمزة ومتأكد أن لنويان رجُلا فى القبيلة - كورد أوغلو جديد - لنكون فى أمان يجب أن نجده - نحن بلا قبيلة وبلا أمان ولدينا سيوفنا وقلوب ؛ فإما أن نستشهد أو نقضى على الثعالب.- من الآن سنكلمهم باللغة التى يفهمونها جيدا.

◙ ثلاث موائد وشتان بين خبزوخبز:

♦ مائدة هايما: كوججى ل-سِلجان: أمى أيتالون دعتنى للطعام .. قولى لأمى هايما إنى ذهبت - لمَ قبلْتِ دعوتَها؟ - أبحث عن بعض الأمان بعيدا عنك وعن حليمة .. هل هذا كثير علىَّ الأن؟ - تضرب أنيابَها فى أضعف نقطة فينا.. لن أسمح لها بأخذ إخوتى منى واحدا تلو الآخر . جندجدو يطلب المساعدة من (دوجرون) رجل معه ؛ دون -سِلجان .. أريد عدد كل الحيوانات .. اذهب - - سِلجان: المائدة جاهزة - هايما (فى الخيال مع سليمان شاه ضاحكا صامدا : فى وقت كنا فيه .. - سنعود كما كنا يا أمى .. تسأل الأم هايما عن حليمة وعن كوججى.. على المائدة إن لم يجتمع الأفراد فلن يكون منها خير .. إن لم أنجح.. كلُّ شىء صار واضحا يا -سِلجان.. من دون موائد لا يوجد وَحْدَة.

♦ مائدة أيتالون: كوججى: سلِمْتِ زوجة خالى - بالعافية كوججى.. منذ فترة لم أتناول الطعام وأنا مطمئنة .. وأخوكِ أرطغرول .. وقرار هايما كان خيرا لنا جميعا - كوججى: هذا صحيح - توتكن: أتمنى ألا يعود ومعه مصيبة - كوكورت: الأوغوز دائما ما يجدون مخرجا .. وَحدتنا.. - كوججى: وَحدتنا

ليس لها أى قيمة عند أرطغرول - أيتالون: برباط الدم .. عندها لا نتفرق.. لدى انتهاء الطعام تستأذن كوججى - كوكورت: تعالَىْ دائما .. لم أُنجب فتاة.. تجلبين البهجة لى - توتاكن: سأوصلك - تُصبحون على خير - تصبحين على خير.

♦ فى المغارة: الطعام جاهز - أرطغرول : سلمَت يداك توغورت ، يشبه طعام السلطانة .. تنفرج الأسارير للدُّعابة .. يرِدُ ذكر (أيكِز) زوجة توغورت الشهيدة . تعبِس الوجوه ويعتصر الألم بطل الفأس المقاتلة توغورت .. لإخراجه من الكآبة .. أرطغرول : تناولْ الطعام .. أيكز لم تمت .. ويوما ما تستشهد وتصبح مع زوجتك فى الرياض .. يبتسم توغورت : أنتَ محق سأنتزع الألم من قلبى.

♦ دوغان: ما الأوضاع؟ .. اتهموك أيضا أرطغرول .. أرطغرول : لم يخطئوا - لهذا لم أتكلم .. أقسمنا أن ننسَى الأهل والأحباب إلى أن تسودَ العدالة . والآن . القسم خالى يحنث به ، وتوتاكن كالمجانين والمبصر الوحيد بينهم هو السيدة أيتالون .. أيتالون تحاول أخذ أخى فى صفها وكوججى وسيلة - لكن كوججى لا تنجب فلماذا تُزوجها لتوتاكن؟ - إذن لأيتألون هدف.. وعلينا إزاء كل فاخخ لنا (ناصب فخ) أن نقلب حياته رأسا على عقب..

الحلقة ١٠٦

*قدَّمتُ فى عرضى للحلقة السابقة مشهدَ مائدة أيتالون وكان منتهيا بتوتاكين يوصل كوججى.

◙ خرجا تاركيْن كوكورت بجانب أيتالون يسأل: - ماذا سيحدث بعد الآن؟ - لا توجد فتاة ترفض مقاتلا شابا مثل توتاكين وبزواجهما نبدأ سياستنا تجاه سيادتك على القبيلتين بوَحدة الدم . (واضح من سؤاله أنه على علم بما تستهدفه من وحدة الدم هذه لشخصها وشخصه فى المحل الأول) ؛ لذا عقب: أنتِ داهية يا أيتالون.. تسقيه الـدِّبْس الممزوج بشراب الفحولة الضار بسنِّه وهو غير دارٍ . - أثناء سير الخطيبين فى المخيم - الشتاء قارس هذا العام .. (لم ترُد كوججى إذ سَرَحت بخيالها إلى مشهد خِذلان أرطغرول لضراعتها له فى خيمته) .. - توتاكين: لم تَرُدى .. - تتدارك : إذا كان المرء مطمئنا فبرد الشتاء لن يؤذيه توتاكين.

◙ فى التو تخرج هايما متلفعة لشدة البرد .. يقدُمان عليها : طابت ليلتُكِ .. - خرجْتِ لم تقولى لى .. - قلتُ لـ سِلجان - فى المرة القادمة تقولين لى .. أخى وعائلته متمسكون بكِ ؛ ولتوتاكين: أنتَ حتما سمعت أن محاربى قبيلتى غير مرتاحين .. لم تخْفَ عليك مواقف محاربىَّ العظيمة من قبل وهم الآن كأمانة عندك - بما أن أخى أرطغرول ذهب فلا مشكلة .. وستظهر الحقيقة .. لن

أكسركِ ولا محاربيكِ (عذْبُ كلام كما أوصتْه أيتالون) وما حصل وسيحصل يدل على أنه من طرف اللسان فحسب..

◙ جندجدو فى خيمته لسِلجان: ماذا أفعل معك سِلجان ؟ - أنتَ سيدى وزوجى ، افعل ما ترى - ما كان يجب أن ارفع يدى عليكِ - مستعدة أن أموت من أجلك وأحترم قرارك ولو بالموت - لا أنسى ما كان منكِ فى الماضى .. وحين يحدث شىء يذكِّرُنى .. تعصبك على خالى - لو نظرتَ فى أعينهم فسترى ما أراه - أستغفر الله .. - لم تعد تحتملنى ولا كلامى ولا أنفاسى أى شيء يخصنى - اكبحى الشيطان فى داخلِكِ كيلا .. لو لم تتوقفى .. لا ريد سماع هذا الموضوع .. تبكى وتتراجع.

◙ فى الكهف أرطغرول ونخبته نيام .. أرطغرول يحلم مستندا لجذع شجرة .. مخاوف طريق وابن العربى قادم - الطريق هو السر أرطغرول .. خيرا إن شاء الله.. الأمانة تنادى ؛ وفى اليقظة يقول لنُخْبتِه: قبل مجىء المغول قاطبة ، نويان سيروعنا بضربة صغيرة .. دوغانَ وتوغورتَ عُودا للمخيم كُونا مع ديليمير - بأمرك سيدى ..- مهمتكما الجاسوس ، وشُكَّا فى الجميع .. محاربى توتكين إذن .. كلَّ من تظنونهم جواسيس.. - بالخائن فى المخيم نوقع نويان .. عبدَ الرحمن .. أنت سأرسلك إلى جهنم .. وإياك .. - روحى فداء للمهمة - حاول كسب قلب حمزة .. لا تنقُل أخبارا له .. نويان سيجندك - وأنت ماذا تنوى؟ - سأذهب لأخذ الأمانة .. هذا وقت الغزو .. طريقنا طريق موت .. سامحونى - سامحتك - سامحتك - سامحتك سيدى.. ولئن كان لى عليكم شىء فإنى أسامحكم.

◙ الجو فى الخلاء كريح وشابورة وفى معسكر نويان الساحرُ كعادته وامرأةٌ مهيضة تبكى (هل لوحشية نويان الجنسية ؟ أم لامتهانها فى المَشاع . هناك أيضا أفراسيان يفزَع من اقتراب الساحر منه وتانغورت يضحك .. يخرج نويان للتاجر : كل البلاد من فارس إلى نيقية إلى بيزنطة لنا نحن المغول وستربح تجارتُك بهذا كثيرا ؛ ولنا طلب عندك ستجعل الكاى والدودورغا يعيشون ألما لم يعيشوه .. وطالما أن أرطغرول فى هذه الظروف فسيقع ويأتينى ويتوسل إلىّ .. وإلى أن يأتى جيش أوجادای وبعد ألا يجدوا شيئا ليأكلوه .. بعد الحالة المزرية أغدِقْ عليهم بالمال - خادمك الفارسى ماهر فى هذا سيدى نويان - إذن ستذهب وبرفقتك عدد من جنودى إلى أن تدخل حدودهم.

◙ توتكين لرجاله (خلافا لناعم كلامه لهايما ولكوججى من قبل: ابحثوا عنهم فى كل مكان فإذا أمسكتموهم لا ترحموهم .

◙ حليمة مقطبة منذ نفت هايما بطلَها جريح اليد - هايما : الطعام - فى غياب زوجى لا أطعَم طعاما - هايما (على غير عادتها تجذب حليمة) : انظرى إلىّ .. قلتُ انظرى فى وجهى : هل زوجك فقط من تألم؟ كم من الأمهات تأيَمْنَ ..

كم من الزوجات تزَمَّلَنَ .. وتوجورت .. - ولكن زوجى الوحيد من طَرَدَتْه أمُّه - لستُ أمَّه فى هذه الحالة ؛ بل سيدةُ الكايا .. فأنت إذن زوجة سيد .. وفى خيمتنا إن عاندتنى ثانية بمثل هذا الكلام المثبط بلسانك فسأقطع لك هذا اللسان (درس فى السياسة المعنوية وقتَ الحرب) .

◙ سِلجان فى الخارج تتفرس تعاملا لأيتالون مع الممرضة .. ولأيتالون: ماذا يدور فى عقلك ولمَ أختى ؟ - الزمى حدودك فأنت لاجئة عندى وعند جندجدو .. لا تتمالك سِلجان: وأنتِ كالأفعى فى خيمة خالى.. تصفعُها فتسحب أيتالون خنجرا .. لحظة يقدُم جندجدو يدفع سِلجان جانبا .. ولأيتالون: أرجوك .. - سامحينى - ولكن هذه المرأة .. أبعدها عنى وإلا..

◙ تتجه سِلجان للممرضة مَرة : ماذا أعطيتِ لأيتالون؟ شرابَ القوة ؟ ألا يؤثر على صحته ؟ ..- بتردد وتهيُّب: طبعا سيؤثر سِلجان . ولدَى خلو جندجدو لسِلجان فى الخيمة : لَمْ أعد أحتملك ولَمْ .. ولَمْ ..

◙ فى الطرق إلى المخيم خمسُ صُدَف : أفراسيان بصحبة مغول - رجال توتاكين وراء أرطغرول ورجاله - عبد الرحمن ذاهب لنويان - تركى يزعم دَيْنَه بحياته لأفراسيان - رجلا أرطغرول دوغان وتوكورت ذاهبان للمخيم :

♦ عبد الرحمن .. بيد تانغورت ومغولِه : من أنت ولماذا جئت؟ - اسمى .. جئت أبحث عن حمزة ولأبايع نويان – تبايع ؟ من يبايعون .. هذه مسألة.. (يُلَمِّحُ لنا بذبح نويان لسلاجقة بايعوا طمعا لا اقتناعا) ..- سمعتُ أن بعض محاربينا اتَّحَدوا معكم - اترك سيفك .. قلتُ اترك.. قيِّدوه وغموا عينيه . وفى معسكر نويان: يشوِّح له الساحر كطقوسه .. حمزة يرحب بعبد الرحمن: أهلا أهلا.. - كنتَ محقا أضعنا عمرنا من أجل سليمان شاه وأولاده .. يتأمله نويان - بحثت عنكَ لأيام .. وها أنا أحظى بك - نرحب بك فى أقوى الجيوش .. حمزة .. شاركْ أخاك المسكن .. يتفحص الساحر عبدَ الرحمن بنظراته الثاقبة (الكليلة فى الواقع) .. سأل حمزةُ عبدَ الرحمن: أرطغرول وهايما ، كيف هما الآن .. يوما ما يا عبدَ الرحمن سأصبح سيدا وسوف يدفعون الثمن أضعافا.

♦ رجال توتاكين : لنسترح قليلا هنا .. - أنا جائع.. - يا جوجاباش . شىء ما يحيرنى.. كيف يحارب الأخ أخاه؟ - فتحنا لهم بيوتنا ففجروا علينا ..

♦ رجال حراسة أفراسيان المغول: أمامنا أتراك .. لنطعِم سيوفنا .. يهجُمون على رجال توتاكين الطاعمين وجوجاباش بينهم .

♦ دوغان وتوغورت على يهما سرعة وطيرانا .. - ها قد وجدناهم بكل سهولة ثمت معركة يُبلِى فيها توغورت ذو الفأس والرمح ودوغان ذو السيفين ضد المغول الذين قضوا على معظم التوتاكيين منقذين بعضا، منهم جوجاباش وآخر .. يشكران فارِسَىْ أرطغرول لإنقاذهما ، فى حين أنهما جاءا فى الأصل لقتلهما أو القبض عليهما . فى الساحة معظم رجال توتاكين والمغول صرعى لم يَبق

منهم إلا من بقى ؛والتاجر أفراسيان .. رحب بهما الناجون قائلين تعاليا للمخيم نشرح لهم أنكما لستما بخونة.

• هكذا كان جناحا الأوغوز المتضاربان : جناح دوغان توغورت وجناح جوجاباش وآخر (إخوة أعداء أم أعداء إخوة؟) . وهل سيعقلن هذا الفضل الكبير لرجلى أرطغرول على توتكين من سلوكه أم سيشرَى زيادة بسبب داء أيتالون ونفثها السارى فيه وفى كوكورت ومعظم الدودورغا؟

الحلقة ١٠٧

- الأعداءُ الأخوة
- هايما وَلْهانة بذكر أرطغرول وسنجور تكين وزيادة فى طعم المأساة (فلسفة المفول بالترك)
- استقبال حليمة وديليمير للبطلين دوغان وتوغورت
- فضل رجال أرطغرول مبئس لتوتاكين معترَفٌ به عند كوكورت ومن أرسلهم خلفه
- أرطغرول مع ابن العربى وراء الأمانة
- جُندُ نويان من الترك
- كوكورت والتاجر أفراسيان
- مائدة الأم هايما وطَبَقا سنجور وأرطغرول الفارغان.

* فى حومة عِدَّةِ فُرَقاء متضادين : أرطغرول يان وعُصبة توتاكيين ومجموعة مغول وتاجر متجسس وعابر خامس كان قتال من المغوليين وفتك بمجموعة توتاكين الخارجة – خرجوا لا للعَدوِّ المغولى أو للجاسوس العامل معهم – وإنما طلَبا لبنى قوميتهم (أرطغرول وبعض نخبته الذين تركوا لهم المخيم تفاديا لظلمهم ولكيلا يكون دم . شاء القدر أن يكون المطلوبون الأتراك المظنون بهم الخيانة دون دليل أو تحقيق هُمْ الذين ينقذون طالبيهم الأتراك الآخرين وحتى التاجر أفراسيان الذى لم يكن قد كُشِف أمرُه .

◙ فى المخيم قلب الأم هايما وَلْهانٌ كلَّ الوَلَه على ولدها الفارس البطل المظلوم السابق لعصره بذكائه وشجاعته على كل أقرانه وخصومه ، متحملا من أقرب الناس إليه ومن ألد أعدائه ما هو فوق طاقة بشر ، وهو ونخبة معه أمنوا بربهم وزادهم هدى. وَهلَهان هايما – ليس بأرطغرول فقط وإنما بابنها الآخر سنجور تكين الذى لم تره منذ وقعة مع مغول جيش أوجادای ؛ وهاهو الضنَى العزيز الثانى أرطغرول ما كاد يحقق الله له وبه النصر مع أبيه سليمان شاه ومع أخيه جندجددو ونخبتهما : دوغان وتوغورت وعبد الرحمن وبامسى وغيرهم – على صليبيى فرسان المعبد ، حتى وقعوا الآن على قَدَرٍ جديد لهم

أمام المغولى نويان . زاد فى طعم المأساة مرارة أن نويان مثلُ أوجادای يريد الأتراك ليستخدمهم فى قتل الأتراك ، وأراضىَ الأتراك وغيرهم أرضا لامبراطوريته المغولية ، وتلك فلسفة تقتضى ضربَ الناس ببعضهم واستبدالَ ميراثهم مسلمين أو مسيحيين مثلا بتراث المغول الذى كان ما يزال وثنيا .

◙ فى المخيم وصل بقايا نخبة توتاكين ومقاتلا الإنقاذ دوغان وتوغورت وكذا التاجر الجاسوس المجهول أفراسيان – دع الآن كونه فارسيا فلم تكن حتى ذلك الوقت ثمة مشكلة إثنية ذات بال . استقبل البطلان – مع هذا لا بالورود والتشكرات – ولكن :

♦ بحملة تقريع موجعة من العزيزة على الجميع السلطانة حليمة زوجة أرطغرول . تلقوا منها التقريع والاستهجان بصبر تركيين اصيلين وأدب فارسين يدينان لقائدهما زوجها السابق لزمانه أرطغرول: عدتما بدون قائدكما .. تركتماه وحده للمغول.. أى عار .. قتيلة مثل أيكز أشجع منكما..

♦ تحملا وأويا إلى صحبة الرائع مصنع الأسلحة أبى الشهيدة أيكز الحداد ديليمير ، أوصاهما أرطغرول بالعمل معه بادئ الأمر من قبل لإنقاذ عبد الرحمن من سجن أخوالهم الدودور ، أعطش ما يكون الدودور لدم أبناء عمتهم من قبيلة الكايا ؛ كما أوصاهم أرطغرول باكتشاف الخائن المذكور (خائنان الآن: جوجاباش وأفراسيان ، ولكن أين الدليل؟ مهمة كان حتما إنجازها قبل الوقعة الواقعة مع نويان المغول : معرفة جاسوس نويان فى الأوغوز . من سخرية القدر أن هذا الجاسوس هو جووجاباش الذى أنقذه دوغان وتوغرت مع من أنقذا ومنهم الجاسوس أفراسيان نفسه .. عمل البطلان بنيتهما ولم يكن من ديدن الكايا الحكم بمجرد الشك مثل اخوالهم الدودور ، وكان حتما توفير الأدلة قبل الحكم .

◙ ومع أن الفضل ما شهدت به الأعداء كما يقول الشاعر : حيث شهد جنود توتاكين بفضل دوغان وتوغورت فى إنقاذهم وحيث شهد بهذا قليل الأصل الآخر أفراسيان فإن قائد الدودوغا توتاكين على ما يبدو ازداد غِلا لدرجة أنه بطش بأحد شاهدى فضل رجلى غريمه أرطغرول .

◙ فى خيمة الأم هايما دعونا نتنفس بعض الهواء النقى وخبز العافية عندها ، وعندها العزيزتان حليمة وسلجان وآخر العنقود كوججى .. استأذن أخوها كوكورت المبلىّ بزوجته أيتالون ودخل إلى أخته وأمامها طعام كفيل بأن تحسن الأخبار الطيبة من رونقه وهضمه: اعترف على ما يبدو : عاد محاربو أرطغرول اليوم وقد أنقذوا المحاربين الذين أرسلتَهم خلفهم – نعم لكن زوجتك على النقيض تملآ النفوس سما ضد مقاتلىّ .

◙ تعود بنا الكاميرا إلى العمل الجاد من مبتداه عند مختار العناية الإلهية ، مختار شِيخة الترك وشِيبتهم أهل العلم والدين والبصيرة : على فرسه ساعيا وراء الأمانة المدفونة مع جثمان أبيه وموصيه بكرامة الأتراك والمسلمين

سليمان شاه . طار به فرسه الأبيض إلى قبر سليمان شاه . جثا على ركبتيه وقرأ الفاتحة واعتبر واسترجع ذكرى يوم ولحظات وفاته عند النهر أو بالأحرى مُغَسلا فى مائه الطهور الجارى : المكان الذى تكون فيه قبور أجدادنا وطن لنا وكل بناء نشيده فيه أو له هو بناء للأمة الإسلامية .. التردد فى المسار هو دفن فى التراب . أَعلمُ وسأعملُ بما أعلم يا أبى. لا من أجل مجد أو صيت شخصى ولكن لدولتنا المباركة سأحارب . طريق صعبة .. هل تأخرتُ .. سامحنى يا أبى (عبارة فى التقليد الكايى تقال لدى لقاء الموت فى الحروب) . يرص حجارة حول القبر .. يحفر ويخرج ربطة .. يحضرها شيخه ابن العربى : الأمانة تعطى لأهلها .. أهل الفتوى .. مستعد لاستلام الأمانة؟ هيا ، هناك من ينتظرنا .. من سيعطون الأمانة لك .

◙ فى معسكر نويان المغولى: الأيديولوجيا والعقيدة السياسية والعسكرية جد مختلفة وثنية ؟ارواح وسحر وشعوذة فى مقابل إيمان بالأحد والوحدة الإنسانية الكريمة وحرمة الدماء والأعراض والأموال .. يُحدِّثُ نويان قائده تانغورت: عن جنكيزخان .. قال عقيدتهم فى القوة سرها الأتراك ، فلابد أن تتعاون معهم .. وذُكر أن أم أحدهما تركية وصحح الأخر المقولة وأنها باعث اهتمامه بالترك . أفراسيان دخل إلى القبيلة .. يصل نويان لمجموعة جند (جنده الأتراك) رجالا وشبابا يافعين وفيهم عبد الرحمن وحممزة .. هم إذن محاربو حمزة .. سأله: هل تحتاجون شيئا؟ - نحتاج خيمة – الجندى الذى لا يتخذ السماء خيمة والأرض فراشا لا يصح مقاتلا . . أول طعام لعبد الرحمن أ- خينا – يشكره – بالعافية – أخبرنا يا عبد الرحمن ماذا فى قبيلتك؟ - يتنازعون بينهم وأى فريق منهم لا يقف فى صفكم سيحترق حتما – سمعت أنهم قرروا إعدامك ، كيف سمحوا لك بالهرب؟ .. وذلك الغلام (يقصد من ساعده على الهرب تورالى) .. الصبى الأرعن.

◙ فى خيمة كوكورت : أفراسيان وجندجدو حاضران : المغول قطعوا طرق تجارتنا .. ولكن ..

- جندجدو: لديهم جنود أقوياء كيف استطعيع الهرب منهم؟ وكيف تأمن أنت يا أفراسيان على بضاعتك؟

◙ عَوْداً إلى أتراك نويان بقيادة حمزة: - نويان لعبد الرحمن: كيف استطعت الهرب منهم ؟ - كما استطاع أرطغرول الهرب منكم – لماذا أيضا تركتهم إلينا؟ - لأنهم باتوا يحارب بعضهم بعضا – نويان بإشارة لتانغورت .. يُحضر جنود مغول صندوقا – نويان: كما نشارك جنودنا الطعام سيشاركنا عبد الرحمن أمواالنا . هذه حقك عبدَ الرحمن ألب .. يفتح الصندوق بلا إطهار حماس كبير .. يتأمل قطعة منها والساحر (عامل عمايله) يبارك البيعة على ما يبدو . يقوم نويان وما يزال عبد الرحمن يتامل القطعة الذهبية وفى خياله صورة أرطغرول وتحذيراته من مفريات نويان – شكرا لك سيد نويان ؛

لكنى لم أترك قبيلتى من أجل هذا ، ولا حتى للشهرة ؛ ولكن لآخذ مكانى فى الدولة الجديدة .. يمكن أن يكون كلامك صحيحا عبدَ الرحمن .. كلوا يا سادة .. كلوا .. بالعافية .. كلوا حتى تتسلحوا بالقوة وتدهِسوا الحشرات أمامكم.

◙ عَوْداً إلى كوكورت فى مجلسه مع التاجر (أفراسيان) أفراسيان: الفضل لمحاربى أرطغرول .. يتكدر توتاكين .. يتدخل جندجدو: نساؤنا جهزن البضائع .. افحص بضاعتنا يا أفراسيان وبعدها نجلس ونناقش السعر – كوكورت: لنكسب الوقت جوجاباش سيرافقك يا أفراسيان .. يا أولاد .. إن لم يهلكنا الشتاء .. ولجندجدو : أنْهِ الصفقة لصالح القبيلة وتحقيق الرفاه لها.

◙ أرطغرول مع شيخه ابن العربى: المغول قد دمروا كل شىء – لا تذكر البلاء ..اذكر الحلم ..- أرطغرول : من هؤلاء الأشياخ ولم يستدعوننا؟ - اصبر قليلا.

◙ عَوْداً للأم هايما .. أمامها طعام ولكنها شاردة الذهن – جندجددو: أمى لم الشرود ؟ - كل يومم بداخلى أنا حروب .. اليوم أيضا طُعِنَت الأم هايما فى سيادتهها .. وأرطغرول - جندجدو : من أبْلَى ضد حراس المعبد سينجو – وقتها كان والده وراءه كالجبل ومحاربوه وأنت منهم ؛ ولكنه الأن وحيد .. ماذا يأكل وماذا يشرب.. كيف ينام وكيف ينهض – سِلجان: التفكير فى هذا لا جدوى منه يا أمى .. تتنبه هايما لمائدتها الشهية المعدة : كوججى ، استدعى حليمة .. ولَدَىَّ ما أخبركم به . – حليمة عند مهد طفلها القادم . – كوججى: أمى تدعوك للطعام – لستُ جائعة – تريد أن تقول شيئا . تعود كوججى وبعد لحظات حليمة – هايما: رأيت سنجور تكين فى المعركة عند نهر الهزار وبعدها لم أره .. كان لم يفقد الطفلَ الذى بداخله وأررطغرول يشبهه والأمل فى عينيه .. لم يتراجع أبدا .. ونحن دوما نتذكر بطلينا كلما جلسنا لطعامنا ..

كاما نظرنا لهذين الطبقين الفارغين.. بسم الله الرحمن الرحيم ▪

الحلقة ١٠٨

- كوكورت لهايما: خبر وطلب
- كوكورت ابتسامة صفراء (بيراندلية)
- مائدة هايما ولا هناءة طعام
- الخُطَّاب: المسألة مظهر
- جوهر مشكلة كوججى /الثابت والمتحول والإعلائى ، ربط)
- أرطغرول وشِيخَة الأمانة
- تجارة الأوغوز والعدُوَّان من الداخل ومن الخارج
- سلجان الزوجة المطرودة
- فى حِدادة ديليمير: صبى يخشاه الموت وثعالب لا تترك طبيعتها

orkeikhan.com

- عند هايما : حليمة وسلجان عازبتان - بشارتان وتسعُ أثافى

كوكورت لهايما: خبر وطلب - كوكورت ابتسامة صفراء (بيراندلية) - مائدة هايما ولا هناءة طعام - الخُطَّاب : المسألة مظهر - جوهر مشكلة كوججى /الثابت والمتحول والإعلائى ، ربط) - أرطغرول وشِيخَةُ الأمانة - تجارة الأوغوز والعدُوَّان من الداخل ومن الخارج - سِلجان الزوجة المطرودة - فى حِدادة ديليمير: صبى يخشاه الموت وثعالب لا تترك طبيعتها - عند هايما : حليمة وسلجان عازبتان - بشارتان وتسع أثافى

*أقفلت الحلقة ١٠٧ على السيد كوكورت يأتى أخته هايما بخبر وطلب: خبر إنقاذ رجُلى أرطغرول لبقية رجال ابنه توتاكن ولطلب الإذن بحضوره وأسرته لخطوبة الابنة كوججى لابنه توتاكين على سنة الله ورسوله.

◙ أُفتتح مشهدُ الحلقة الجديدة بحليمة تعد الطعام وبهايما تخبر جمع مائدتها : سلجان وكوججى وجندجدو وحليمة بخبر القادمين لخِطبة كوججى . الخبر كدَّر سِلجان بشدة وحيّ َرَ كوججى وحليمة .

◙ فى الطرَف الآخر كوكورت يشرب شرابه المزيج المعروف ويبتسم ابتسامة (بيرندولية) بمعنى أن ابتسامه هذا مما يوجب الخوف لكونه غافلا عما يسببه شرابه له من خطر ، كما أن الخطبة الجالبة للسعادة فى الظاهر هى فتيل شر بالنسبة للعارفة - ونحن معها - سِلجان . قال كوكورت لتوتاكن: تحدثت مع عمتك وقلت سنأتى لخطبة كوججى لك على سنة الله ورسوله.

◙ عادت الكاميرا للمشهد على مائدة هايما – لم يكُن طعامُها الهنئ فى العادة هنيئا للجميع هذه المرة. . بارك جندجددو الخبر واستأذنت سلجان لتتكلم بصفتها الأخت الكبرى.. ذكرت سوء نية أيتالون وخطر استغلالها الزيجة للتسود على الكايا وذكَّرت بتسببها فى نفى أرطغرول وفى وفى.. اعترضها جندجدو .. تصدت هايما للاعتراض سامحة لسلجان بقول ما تريد .. اعترضت كوججى على سلجان وأظهرت إساءتها الظن بها . قالت سلجان: إن تزوجتِ بذلك المغرور الغبى فلن أسامحَك . هايما: سلجان يكفى .. منذ جئنا وأنت تتكلمين عن أيتالون وعن أخى ويجب أن تلزمى حدك وإلا .. سلجان:وإلا ماذا هل ستنفيننى كما نفيت أرطغرول لأنى قلت الحقيقة وأنتِ أمى وإن لم تلدينى وسأحترم قرارك .. قلتُ ما بداخلى يا أمى.. طابت ليلتكم .. تخرج مقهورة. وبعدها تستأذن كوججى وكذلك حليمة .. الطعام لم يُمَسّ.. وهايما ممسكة بكفها جانب رأسها مائلا كأنها تخشى منه السقوط ..

◙ عودا بالكاميرا إلى كووكورت وأيتالون وتوتاكين : الملابس لتظهر بما يليق - قرارك مناسب حتما يا أبى ؛ أما أيتالون: سِلجان حتما ستُجَنّ حين تسمع هذا .. المسكينة وضعُها محزن .. أُشفق على حالها وأُشفق أكثر على جندجدو وأرجو أن يعود إلى رشده .

◙ فى خيمة هايما .. جندجدو يشكو لأمه من سِلجان .. لن آكل .. فقدت الشهية .. إما أن أقضى عليها وإما أن تقتلنى هى.
◙ القطع السادس للكاميرا كان على جوهر الأزمة ، على كوججى باكية.. - لا لأنها مأذية أو رافضة تماما لكلام سلجان ولكن - ياللدراما - لخلوتها بطيف أرطغرول فى أكثر من موقف له معها مر بنا.. ومن حوارها لنفسها ضمن ذلك: لماذا يا أرطغرول .. لماذا هى حليمة) وليس أنا؟!
◙ القطع السابع جاء على القمر هلالا فى ليل ساج حيث أرطغرول محاط بشِيخة أهل الفضل مع شيْخِه ابن العربى فى أمر تحميله الأمانة : جهادية سياسيية قتالية روحية عدالية إسلامية إنسانية: يا أهل الليل.. الحمد لله الذى أعطانا ومنَّ علينا بنعمه الكثيرة .. أعطانا القوة والشجاعة اللتين نحتاجهما وتتجليان - لا فى الغضب والعتو- ولكن برفق الكلم وإخلاص العمل لخدمة الناس.. نبينا الكريم علمنا: سيد القوم خادمهم
.. اسمعونى يا أهل الليل.. هاهو ابن سليمان شاه وقدوةُ شباب الأمة . ثم بدأ طقس تحميله الأمانة .. بدا متجردا من ردائه وعلى اسم الله ألبسوه رداء جديدا ثُمةَ خطب ابنُ العربى خُطبته القصيرة متوجها لله جل وعلا الذى وجوده بنفسه .. قيُّومُ السماوات والأرض أن يُعطيَه القوة والعلم ؛ قال:من فضلك يا أكرم الأكرمين.
◙ جاء دور حامل الأمانة فى هذه الطقوس أرطغرول . . من كلمة شكر وتضرع وعمَل له قال : لقد خرجت إلى غزوة وسأكمل فى خدمة أمتى على الدوام كى أنشر السلام فى العالم.. وليُعقب ابن العربى : لا تخلعْ رداءك .. - لا أقصد الخارجى - ويدعو له ويؤمِّنون ، ويَشهدُ لهم شِقُّ القمر الطالع عليهم هِلالاً من البداية فى سكينة الزمان والمكان ، وكذلك نَسرٌ محوِّمٌ على المخيم يدور فى السماء وضَحَ نهار.
◙ القطْع التصويرى التاسع الآن يصيب لب مشكلة كوججى : راغبة فى الزواج ، حائرة بين أمل يائس فى أرطغرول ووعد واعد فى توتاكين . وفى الحالين أملٌ منقطع أو محتاج إلى معجزة في الحمل الذى به قِوام الزواج فى القبائل . هاهى ترتب المكان للقادمين .. تدخُل الأم هايما: ما رأيك فى طلب أخى؟ .. كان الأمر كله مفاجئا لى - أو هكذا زعمت - وأخى جندجدو فى وضع صعب .. وعلى أية حال ففمك المبارك يا أمى خير لى ؛ ولكن أريد أن أعرف ما رأى أخى أرطغرول .. وسأجعل المكان لائقا باستقبال الضيوف - حسنا ابنتى هذا جيد .. عملا موفقا . عرَّفتُ بهذا الوضع فى فقرة أجمع تحت عنوان "شخصية جومتشكا/كوججى بين الثبات والتحول والإعلاء"، فى دراستى على المسلسل البالغ الأهمية .
◙ جندجدو وأفراسيان وأيتالون وأرتوك وبعض جنود بينهم جوجاباش صددَ البضائع المفترضِ بيعُها لأفراسيان . صفقة هى أمل القبيلتين فى شتاء قاتل

على الأبواب : بضاعتننا .. شغل نسائنا .. حيواناتنا اللحم والصوف والصحة الخ . جانب جندجدو فى الفِراش خالٍ .. تستيقظ سلجان .. تلوم تأخرها فى النوم تتساءل: وجندجدو أين ذهب؟ كيف لم أستيقظ باكرا؟!.. تلحق بهم لدى الصفقة – جندجدو: خيرا يا سِلجان؟ - قلقتُ حين لم أجدك بجانبى .. أفراسيان يستأذن.. أقلقُ حين لا أراك فى هذه الظروف والأوضاع .. (معرِّضة بالعلاقات القلقة بين الكايا والدودورغا فضلا عن خطر المغول والجواسيس) .... أيتالون لسِلْجان : أخبرينى .. قبيلتنا ماذا فعلتْ .. أَلَمْ .. أَلَمْ ؟ ألمْ تفعل ولَمْ تقصِّرْ (تذكير أقرب إلى المَنِّ بحسب ما عهدنا) – سِلجان: الشيطان أصبح ملاكا .. فقط لتجلسى فى خيمة السيادة .. - جندجدو: هيا يا سلجان .. ذاهبةً إلى خيمتهما: سأحضِّرُ طعام الفطور سيدى فتعال لتأكل. . وهو ملتفتا إلى أيتالون : أعتذر سيدة أيتالون .. أيتالون: ما شاء الله أنتَ تمتلك صبر أيوب .. امرأة مجنونة .. صبَرْتَ ولم تتخل عنها ؛ ولكن بغياب أرطغرول وسليمان شاه وهى كما تعلم سينتهى نسلكم وهاأنا أخبرك .. أستأذن.

◙ فى الخيمة : سلجان تجهز الفطور .. يدخل جندجدو منفعلا : أنتِ لم تبق لى خيارا .. - أنتَ لا ترى رأيى .. وترى عيبى فقط .. يضربها ويسقط طبق الفاكهة .. لم أعُد أحتملك .. ستخرجين.. - سلجان : لن أترك بيتى لهذه المرأة الشيطانة .. لن أذهب .. يدفعها ويطردها .. تخرج .

◙ فى هذه الظروف الملْبِسَة العصيبة داخليا - التى هى فرصة نويان المغول - يتناجى عميلاه : الدوودورى المقرَّب من توتاكين (العدو من الداخل) مع أفراسيان المتنكر تاجرا (العدو من الخارج) . جوجاباش: إنهم يمرون بأحوال صعبة .. استدرجْهم للفخ بالتدريج ، وعندما يتحرك نويان سترى كيف يقضون الشتاء دون وَقود ودون مئونة.

◙ فى حِدادة ديليمير : توغورت يدرب بطل المستقبَل تورالى ..ديليمير : أصبح يخافه ملك الموت كما يقول ديليمير - توغورت :أمسِكْ بالسيف هكذا حتى يصير السيف ويدك شيئا واحدا.. - تورالى : أريد أحارب بالفأس - ثم توغورت لدوغان: ماذا عن الخائن؟ .. يأتى جوجاباش وأفراسيان (على السيرة) كما يقول المثل العامى المصرى . يستأذنان ويدخلان - هلما إلى الطعام - يشكران وينصرفان وديلبيمير مستريب. - دوغان لتوغورت: : الثعالب لا تترك طبيعتها - ديليمير : فكُونا حذريْن منه (يقصد جوجاباش) ودوغان وتوغورت أحرى بأن يستريبا فى جوجاباش .. ألم يكن فى الصورة يوم الموقعة مع المغول يوم حسَم دووغان وتوغورت المعركة وكتبا لجوجاباش وأفراسيان حياة جديدة؟

◙ فى مقابل بشارتىْ تنصيب أرطغرول وقرب غزوته المباركة تكاثفت سحب عذاب : نويان وجاسوسه كارابيك يُعدان الخائن سعد الدين لضرب السلطان علاء الدين فى الشمال ؛ ويورطان حمزة وعبد الرحمن ؛ وفى الأوغوز

إضافة إلى جوجاباش وأفراسيان وأيتالون يكون خبر مجيء أخيها الأفسد جومش تكين وابنته كنجاجول تاسعة الأثافى.

◙ لخبر مجيء كنجاجول – وهو ما سيتم فى الحلقة التالية صلة بما تأزم فى حلقتنا هذه من طرد جندجدو لزوجته سِلجان ولجوئها إلى خيمة الأم هايما ، تشارك العزباء المؤقتة الأخرى حليمة الإقامة فى خيمة الأم هايما وتشاركهما الهموم . اعتبرت سِلجان ما نالها من طرد من وقبل من ضرب في صميم عش زيجتها عقابا لخطاياها قبل تمام توبتها . أُقفلت الحلقة السابقة وافتُتِحتْ الحالية بمشهد سِلجان ممددة منكمشة موسدة سجاد الخيمة تبوح لحليمة بما باحت به قبل من خطايا سامحها فيها الجميع ، لكن ظل خوف الله بداخلها يؤرقها : ما فعلتُه يا حليمة من قبل لك ولأرطغرول وللناس .. أعاقب عليه شر عقاب .. ما فعلته فى الدنيا هل أفلت من الاحتراق به فى نار جهنم؟. من الآن يا حليمة لن أتكلم حتى تُخرج كوججى حب أرطغرول من قلبها .. لن أتكلم وأعلم أننا سوف نرى قريبا ما سندفعه بشبب هذا الزواج.

الحلقة ١٠٩

* أُفتُتِحَتْ الحلقةُ بمشهد ختام الحلقة السابقة ومنه : سِلجان .. ما فعلتهُ فى الدنيا هل أفلتُ من الاحتراق به فى نار جهنم؟. من الآن يا حليمة لن أتكلم حتى تُخرج كوججى حب أرطغرول من قلبها .. لن أتكلم وأعلم أننا سوف نرى قريبا ما سندفعه بسبب هذا الزواج.

◙ فى الطريق وراء حمزة وعبد الرحمن ، يوصى توتكين – من لا يَوصى أصلا – جوجاباش بألا يرفع عينه عن أفراسيان وبمن سماهم كلاب ناويان . لمحة تنبُّه داخلها الغفلة أيضا ، لأن الموصَّ والموصَى به كلاهما خائن . وقد علمنا أن الموصيِ نفسَه توتكين هنا مرشَّح أيتالون لحاجات فى نفسها فى حلقة من حلقات فى مخطط .

◙ قابل توتكن خطيبته كوججى . قال : قلبى كاد يطير فرحا ، لكن كنت أريد أن أسمع الجواب منك . كوججى كبنْت ، ولِما نعرف من موقفها ببن الثبات والتحول علَّقَت الرد على نحو مما سبق ، بالعم كوكورت وبالأم هايما .. وبأنها تتمنى أن يكون خيرا .. ذكَر توتكن توجهه لقونية وبأنه سيحضر ابنة خاله .. واستأذنَتْ كوججى وانصرفت.

◙ صاحبةُ همٍّ أهم فى هذه الساجا أيضا كانت السلطانة حليمة . مهمومة ما تزال بأرطغرول ها المنفى .. ترقبت فارسيْه دوغان وتوغورت يجهزان فرسيهما للعودة لأرطغرول فى كهف مخبئهم عند ابن الغابة چكيلى .. حاولت الضغط عليهما ليدلاها على مكان رجلِها .. وبالطبع لم يكشفا السر شاعريْن بالألم حقا .. ذاكريْن أن أرطغرول سيجد طريقةً ليخبرها بسائرالأمر بعد . تبعثْهما من تلقاء نفسها ، وشعَرا بها خلفَهما .. وسهُل عليهما بالطبع نفىُ

المسئولية ؛ وليدعا المفاجاة لأرطغرول ، غير منكرِيْن شيئا من السرور لاجتماع شمل الحبيبين بعضَ الوقت.. فى حيائهما الفُروسى تركا للزوجين المكان وليتولى أرطغرول البدوى الشهم بنفسه أن يبرد من قلق ابنة السلاطين بطمأنات لا يعلم أحد غيرُه قرائنَها عنده . يودِّعها ، وتعود للمخيم ولتنفرد بتلقى عنَتٍ خاصٍ من الدودور جميعا وومن الأم هايما وحتى من أخيه جندجدو لإكراهِها على إرشادهم إلى مخبأ أرطغرول .

◙ .خرج توتكن بمجموعةٍ وراءَ حمزةَ وعبدِ الرحمن ، وليجدهما بخان هناك فى مجموعة لنويان يهاجمون وزير السلطنة المخلص الوزير أرتكوش (المفهوم أن أرتكوش بخلاف حليف المغول الوزير الأخر سعد الدين) ومن هنا أراد نويان القبض على أرتكوش أو قتله ليخلو طريق الخيانة لسعد الدين . ينجح توتكن وينقذُ أرتكوش ومعه ابنة الوزير النقيض جومش تكين المدعوة كنجاجول . كانت على ما يبدو تريد استمالة أرتكوش (لم يبد أنها تستخدم أنوثتها بشكل مباشر) فى صف أبيها جومش تكين ضد السلطان علاء الدين . على طعام كان حديث نَبهها فيه أرتكوش بخطأ وخطر منحى أبيها الطامع الضار بالدولة ؛ وإذا بمجموعة ترك نويان بقيادة حمزة تهاجم الوزير وضيفته ، مستعينين بخدعة واحد فى هيئة شحاذ بدأ بطعن حارس الوزير ؛ وعلى الأثر نشبت معركة نجح فيها توتكن فى إنقاذ الوزير وضيفته والعودة بهما فى زهو إلى المخيم.

◙ يُستقبَل توتكن فى المخيم . يَلقى فى البداية جوجاباش ويتجه مع كنجاجول لخيمة كوكورت وأيتالون ، شاكيا من أن أرتكوش طلب أن يلقى أول ما يلقى الأم هايما ، مع أنه هو – توتكن - هو من أنقذه من رجال نويان – كوكورت سيد الدودور والكايا الآن ، وقد ثقل عليه على ما يبدو ألا يكون هو- وهو الآن سيِّدان فى سيد ، بسبب فرضه الفيتو على شقيقته سيدة الكايا الأم هايما - ألا يكون أولَ من يلقاه وزيرُ السلطان .. تنتابه كحة .. تدعو أيتالون كنجاجول (ابنة الأخ والبديلة المفترضة لغريمتها سِلجان على قلب ابن الكايا جندجدو ، الزوج المناسب كما زعمت أيتالون لكنجاجول . مَن يراد منها أن تلقيه فى جهنم بنص تعبير كنجاجول . تعبيرفى غير تأنث مفتعل فى حديثها هنا أو فيما كان من حديثها على طعام الوزير المستقيم أرتكوش ؛ ولكنه فى سياقه مع أيتالون هنا يصيبك برعب حقا – أما جندجدو المستغفَل هنا – وإن لم يكن مغفلا حقا - فأمل أيتالون الضمنى فى ضرب الكايا من الداخل والاستحواز على القبيلتين ثم الاستحوز على السلطنة نفسها مع أخيها مفسد القصور جومش تكين ومع زوجها السيد الصورى كوكورت) أين همّ الخطر المغولى وغيره من هذا الأخطبوط الخِيانى الداخلى كله ؟.

◙ عند الأم هايما : كوكورت ورجال توتكن يدخلون .. - الوزير أرتكوش : بعثنى السلطان علاء الدين معزيا فيما ناب القبيلتين من المغول أولا ؛ وثانيا

متكلما فيما ناب القبيلتين من داخهما بتصرفهما مع أرطغرول .طلب أن يصلحوا خطأهم بنفيهم لأرطغرول .. " كل قول أرطغرول صحيح .. أمامكم شتاء قاس وأخطر منه مكان نويان والأفخاخ .. أعيدوا الأمر إلى أهله كى لا أقلق أنا وعلاء الدين على مصيركم . - هنا ردَّ توتكين قائلا : وهل من أنقذ حياتك ليس أهلا للمهمة؟ ..- لا نكران لهذا ؛ ولكن أرطغرول مختلف . حاول جندجدو تلطيف الجو : قرارُ الاستبعاد مؤقت ومن اتخذه هو الأم هايما . - أرتكوش: أريد لقاء السيد أرطغرول لنتحدث وأرجو أن تبلغوه بما قلته الآن.. لزم الصمتَ الجميع ، بينا العيْن (الجاسوس) جوجاباش يسرق خبثُه المطوى عينَ الكاميرا ، لا تبرحه إلا إلى وجه السماء الأم هايما الناطق بصمْته ، كأنى به يقول: ألم أقل لكم؟

الحلقة ١١٠

- مع الوزير أرتكوش وعنه
- نويان والتركيان المغوليان
- وسواس أيتالون
- أفراسيان يجوس
- جلسات زواج
- سنجور تكين حى
- إصابة اليد نقطة قوة

* أُقفِل المنظر على طلب أرتكوش الراحة بعد تعزية ولوم وتزكية لأرطغرول قائدا فى الحرب الحالةَّ ضد نويان كما مر . يقول السيد كوكورت : أرتكوش ضيف خيمتى ؛ ولتخرج بنا الكاميرا إلى نويان وعمله بحمزة وعبد الرحمن قائدى الحملة الفاشلة على الوزير أرتكوش حين كان بالخان فى نيقة .
◙ استَقبَل نويان التركيين المفترض أنهما جنديان مغوليان الأن أسوأ استقبال كعادته فى القسوة على معاونيه الفاشلين ؛ وحتى الموفقين تعذيرا : عجزتما عن إحضار رجل واحد .. أطفال .. فئران – وسكين نويان برقبة عبد الرحمن . نجح عبد الرحمن فى تغيير موقف نويان : اقتلنا لا بأس ؛ لكن هل تدرى كيف عرف توتكين بالحملة فهاجم وأفشلنا .. أنا لا أستطيع أن أخمن كم من الجواسيس فى صفوفنا . ارتد نويان عن رقبة عبد الرحمن مضطربا أشد الاضطراب هو ومساعده تانغورت ؛ وحتى الساحر انتزع نفسه من طقوسه ومال على عبد الرحمن محذرا من مثل ما سمع ، مهددا عبد الرحمن بقطع لسانه إن نطق بذلك مستقبلا . (لعله حمل الكلام على أنه مشكك فى قوة سحره أو الإشارة إليه بطرف ما.)

◙ فى المخيم : أفراسيان يتجول فى ممرات المخيم .. - أرتوك وديليمير: أرطغرول يجب أن يعلم . يقدَم دوغان وتوغورت وتظهر هايما وبذلك يكون التكليف قد وقع على رجُلىْ أرطغرول الذاهبيْن إليه بطبيعة الحال.
◙ مع حليمة وكوججى .. تسأل الثانية عن خبرٍ مِن ، أو عن أرطغرول وتقول حليمة مدركة خطر السؤال وربما خطر السائلة : لم يصلنى خبر من أرطغرول - هل ستفرحين بزواجى؟ - أنت أهل للخير يا كوججى ولو افترقنا فسأتذكرك دائما كوججئ .. تدخل هايما على الاثنتين: أين سلجان؟ - حليمة: ليست بخير وقالت لن تأتى - هايما: أسرعن لدينا عمل كثير.
◙ فى خيمة كوكورت وأيتاون توسوس له كعادتها: أرطغرول له اعتبار عند الوزير وعند السلطان - صيته فى حرب فرسان المعبد وضد المغول .. حتماً له اعتبار - لكن إن لم نفعل شيئا فالسيادة والإمارة أرطغرول سيأخذهما .. لكن لا تقلق سنتخطى كل المشاكل .. فلنجعل توتكين الأن يفرح ..
◙ عند الأغنام والبضائع المجهزة للتاجر أفراسيان - وجُل همه الجوْسُ فى المخيم والتناجى مع جوجاباش-لا يبدو معنياً بالبضاعة حقا .. يستأذن : سأرتاح قليلا - هل سيدفع ؟ (سؤال ذات بين الأوغوز) ؛ ولجوجاباش من باب أولى يسأل أفراسيان : من الذى قَدَمَ هذا؟ - الوزير أرتكوش - يالسوء الحظ ! - جوجاباش: وأنا من سيعرف هذا السر .. الليلة سيكون وحده فى الخيمة لانشغال الجميع بشئون العرس .. سأذهب وأُنهى أمره.
◙ فى كهف چكيلى: أرطغرول يمرِّن ضرباته .. يأتيه دوغان بخبر أرتكوش .. – أرطغرول : عبد الرحمن يبدو أنه أقنع نويان .. الحمامة دخلت فى الجحر – دوغان: أرتكوش طلب لقاءك .. ديليمير أخبرنى - يجب ألا يعلموا بلقائنا .
◙ سأراه الليلة .. اذهب لأرتكوش وأخبره أن أرطغرول سيلقاك فى مكان قريب من القبيلة.
◙ يُرى جندجدو متفكرا (أفى الصفقة التى لا يبدى أفراسيان حماسا لها ..أم فى كنجاجول العروس الموعودة ؟؟ .. أم فى أرطغرول المرفوض المطلوب ؟؟) . يدخل كوكورت –جندجدو: خالى ..توتكين وجنجاجول وعدد من الأفراد (بعض المجاملات) - كنجاجول لكوججى: العروس أنت - كنجاجول .. تتعانقان وتتحاضنان . - جندجدو: سِلجان متعبة .. لم أرد إيقاظها .. يجلسون (وسلجان من خلال الستار مبتئسة) .. ينهضون ويدخلون للسلام على هايما وحليمة .. تُجلس هايما كنجاجول .. أيتالون أنوفة مفترة الثغر .. (بينا تُرى سلجان خارج السياق منكسرة مستلقية متوسدة كفيها وجهها مائل لأسفل.
◙ جوجاباش يتلصص خيمة أرتكوش بينما هو بصدد أوراق فى لفافات وكتابة يجففها بنفَسه .. يضع اللفافات فى كيس .. يمسك سيفا مغمدا . الحراس أمام خيمته غير قليل .. جوجاباش ينسحب من خلفهم مومئا لأحدهم .. يهرع مجتنبا لخروج أرتكوش .. يهم بعضهم بمرافقته .. سأذهب وحدى المخيم آمن. -

خارج المخيم عبر أدغال وصخور (لموعد أرطغرول).. جوجاباش وراءه .. ظهر أرطغرول وللوزير: أتبحث عنى؟ يتصافحان ويتعانقان - أهلا يا أخى البطل - أحمد الله وأشكره أنى رأيتك فى الدنيا قبل أن أموت . فى زاوية نرى الطبيب أرتوك يرقب جوجاباش مصوبا . ولدى سماعه بداية حديث أرتكوش وأرطغرول يخفض السهم - الوزير: تُدبر للحرب على نويان - "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله " وأعرف يدى مصابة وهذا مصدر قوتى .. نويان يسستبعد أن أهجم ولذا سأفاجئه .. نحن أربعة ومعنا چكيلى .. عرفت ما حدث معكم - الوزير: زرعنا جاسوسا عند أوجادای وقد علموا ولكنهم لم يعرفوا أنه أخوك سنجور تكين . - أرتوك مندهش وباش مبتئس - أرطغرول : سررت بأنه حى لا خائن .. أمه ستفرح .. إحساسها لم يكذبها .. - لا تخبر أحدا .. نويان موكل بهذا .. تعال غدا لأسفل صخرة تنوف سأريك طريقا لشقيقك بإذن الله ..سأكون غدا على الموعد . يغادر أرطغرول المكان وجوجاباش يتبعه متحاميا بالصخور .. (فجأة يفزع) - اللعنة .. من يتبعنى (يبدو أنه أحس بأرتوك) : اللعنة .. من رآنى؟

◙ فى المخيم عند الأم هايما: جلسة من جلسات الزواج بين توتكن وكوججى: - كوكورت : كبرنا بمجىء الكايا .. وحدتنا لنبل القصد .. جئت أطلب يد ابنتكم كوججى لابننا توتكن - هايما : قبل كل شىء سيد الدودور شرفنا .. وطلبه هذا شرفٌ لنا . فى حياة سليمان شاه سعدنا بزواج أرطغرول وحليمة وبزواج توغورت وأيكز واليوم نسعد بزواج توتكن وكوججى . . تستأذن كوججى لإحضار الشراب .. ولكن

◙ تخرج متحيرة .. تشهد بكاء سلجان فى رقدتها غير الهنيئة .. تتراجع متنهدة إلى سور الخيمة محزونة (متأملة متألمة متحيرة على صوت موسيقى أحد مشاهد بحيرة البجع .. حال البجعة البيضاء أوديت مخفورة العهد بفعل الساحر الشرير وابنته البجعة السوداء أوديل المقطع الانسيابى خلوا من ضربات القدر المعنفة) . فى الممر نجدها وجها لوجه مع أرطغرول - أنتِ لم ترَيْنى - جاءوا ليطلبونى - أعرف وسرنى الخبر .. أراك سعيدة كوججى - وهل تظن أنى أخرجتك من قلبى ؟ - لا تقولى هذا .. عانينا الكفاية .. تزوجى توتكن وليكن لك عائلة وأولاد ومستقبل .. اسعدك الله معه - تتطلع للهلال شِق القمر فى جانب السماء ولا كلام.

◙ فى مصنع ديليمير : - أرطغرول يدخل عليه وعلى دوغان وتوغورت وتورالى (فى حالة معنوية مسعدة كالعادة) - يا أبطال سنخرج .. تقابلوننى غدا عند قمة تاندر - أمرك سيدى - توغورت: يسلمه درعا من الجلد (مدرعا بأسلاك كما وصف قبل) السلطانة أرسلت لك هذا - أستودعكم الله - مع السلامة ..حمانا الله. ما يكاد أرطغرول يخرج حتى يدخل جوجاباش - خيرا يا

أخى - محاربون ظنوا شخصا دخل خيمتكم - لو كان لوجدت رأسه عند قدميك - أستأذنكم - دوغان وتوغورت يتحاوران النظرات.

◙ عود ثالث فى مجلس العرس: تدخل كوججى بالشراب وتتبادل عبارات الدعاء والتهنئة - هايما لكوججى: ورأينا فى هذا ا؟لأمر أنه خير ونريد أن نسمع من فمك أيضا كى لا يكون الزواج بلا رغبة وأن يكون العاقدون راضين - شرف لى وشرف لعائلتى أن أكون زوجة توتكن . سِلجان تسمع وترى مبتئسة من وراء الستار - كوججى سأشاركه سكنه ونسله.. أوافق يا أم هايما .. افتر ثغر توتكن مبتسما .. يشربون ويتبادلون النظرات ؛ إلا سلجان فصامته عن كثب من خلل الستار.

الحلقة ١١١ مدبلجة

فى من حضروا طقس زيجة كوججى أكثر من مشهد - أرتكوش ودرس لكوكورت - بين الوزير وأرطغرول : القبائل والخونة- جوجاباش لأفراسيان- هايما وسلجان بُحْران مشاعر- فى كهف چكيلى - فى معسكر نويان - سلجان عند حليم ة : هذه المرة جندجدو مختلف- درس أرتكوش وأيتالون تعول على عملاء فى القصر- عند معسكر نويان معركة حول الوزير (أتراك وأتراك وأتراك ومغول) – كوججى تندف القطن وتبادل توتكين تتمة حديث الخطبة المتطاولة.

*أغلقت الحلقة السابقةعلى سِلجان صامتة مبتئسبة ، وقفت الكاميرا على وجهها الحزين وقفة أطول نسبيا آخر مرة ، كما مرر المصور عين عدسته على بقية الحضور : أيتالون أنوفة متأقرطة أو أو متسقرطة (من الأرستقراطية) كعادتها التى تُخفى أو تشف عما وراءها مما لا يكاد أحد يتوقعه أو يصدقة باستثناء المبصرة الوحيدة فى هذا العماء سِلجان ، التى - رغم توبتها النصوح المقبولة الناصعة قبل - عاد لا يصدقها أحد ؛ بل مطرودة من عشها : سِلجان . انزوت يائسة من ثنى كوججى عن قبول الزواج بتوتكن لما مر من أسباب . سجلت الخاتمة والافتتاحية هنا مما سجلت لكوججى: قولها أنا أقبل .. هم قد رأوا أنى أليق بهم وهذا أسعدنى .. وعبارات من الحاضرين مثل: مبروك .. وتلمحات للكاميرا فى محضر جندجدو وكنجاجول وكوكورت البادى ملاكا الآن .

◙ كوكورت الذى سيلُقى عليه الوزير الضيف أرتكوش رأى السلطنة فيه وفى ابنه عريس الليلة هذا توتكين ، على مسمع من االنافثة فى العُقَد الحاسدة الموسوِسة أيتالون .

◙. الوزير أرتكوش فى استراحته يكتب تقريرا للسطان علاء الدين : رغم كل شىء الأمور تتحسن . يدخل إليه من يعنييه وينوط به التحسن وهو أرطغرول

. يطلب منه أرتكوش الاستعانة بالقبائل بأن يشاركهم الأمر ويحفزهم للثورة للعدالة . فى مسألة الخائن رأى أرطغرول : هناك خونة دائما.. ولنُقدِم على الحرب ليكن معرفة الخائن من أعجل الأمور .. يخرج.

◙ عودا إلى مجلس زواج توتكن وكوججى : التبريكات المعتادة . تهرما معا.. قالت هايما لكوججى: إن شاء الله تكونين سعيدة .. وتوتكين : الزفاف بأسرع ما يمكن . تدخل الفتيات حاملات الهدايا .. تكشفها أيتالون .. تفرح كوججى ويلبسها أيتالون قائلة: ليت أختك (تقصد سِلجان) كانت معنا.. إن شاء الله تتعافى بأسرع ما يمكن ..كان لى ولد والآن ولد وبنت (ولدان) – كوكورت: وأنا أصبح لى ابنة جميلة.

◙ جوجاباش لأفراسيان : كان هنا (يقصد أرطغرول) .. الأن تذهب لنويات وله هذه الهدية : موفد لقاء أرطغرول وأرتكوش على قمة الداندر .. ليقطع رأسيهما معا.

◙ عند هايما:: أتمنى لو أن أرطغرول كان معنا وشاركنا .. تعانى سلجان مداراة مشاعرها .. جندجدو وحليمة وكوججى حضور . سلجان تستأذن متألمة.

◙ فى كهف چكيلى: چكيلى يسن سيفه وهو مستعد دائما ، كأنه شفاء لألم أو دواء للم الشمل : سنجور تكين الذى طالما انتظرناه .. وطاللما انتظرته الأم هايما وأنا بعينى التى كانت دائما تراقب وستراقب .. لن أبرح مراقبة الثعالب .. يمضى أرطغرول بفرسه يدعو له چكيلى: ليكن النصر حليفك والإيمان فى هذا القلب.

◙ معسكر نويان: جوجاباش أمسك عصفورين .. وما سأفعله بهما (يقصد أرطغرول وأرتكوش) سيحرق قبائل الدودورغا كلها .

◙ عند كوكورت وأيتالون: لدى توديع أرتكوش.. - أرتكوش: هناك من يزرع الفتن ويثير المشاكل وإياك يا كوكورت أن تسير معهم .. أحذرك من جومش تكين .. قف بعيدا عن الطمع السياسى – توتكن: من أجل الدولة تهددنا حضرة الوزير أرتكوش؟ - أرتكوش: أرى أبنك أخذ بضعة من هذا السم سيد كوكورت .. (ينصرف أرتكوش) – أيتالون: يهددك فى خيمتك وينظر فى عينيك – كوكورت: السلطان لن يعطينى الإمارة – أيتالون: الأقوياء مثل سعد الدين هم من يحصلون على ما يريدون وهو للن يعود قبل أن يحصل على ما يريده .

◙ حليمة فى صمتها إلى سلجان: ما بك؟ ما من شىء ولم تعد لى أشياء عنده .. أذكر أسعد يوم .. يوم زواجى من جندجدو واليوم خرجت من حياته .. خرجت أختى كوججى أيضا – حليمة: كل شر فيه خير .. – سلجان: هذه المرة مختلفة .. ربما فى حب أخرى وسيتركنى (تنتحب) .

◙ فى الأفق يرى أرطغرول منطلقا بطول شاطئ النهر

◙ فى معسكر نويان : نويان مع الساحر : الجاسوس هو سنجور تكين .. كان طوال الوقت يخدعنا .. سأقتل كل أولاد سليمان شاه وأرطغرول بالطبع منهم .. أوجادای ماذا سيغعل بى وأنا من وصفت سنجور له .. الكايا جعلوا حياتى صعبة للغاية ووأنا بدورى سأحول حياتهم إلى جهنم .. اكتب توتورج (اسم الساحر) يجب أن يحصل أوجادای على الأخبار بسرعة .

◙ حول معسكر نويان: دوغان وتوغورت وأرتكوش وحرسه .. يأمرهم : هنا لا تتحركواالوزير . فى المقابل تانغورت قائد نويان ومعه أتراك نويان .. بينهم حمزة : يتوعد أتراك الوزير : قد جاء أجلكم . أرتكوش: ينزل من لفافة من بين أغصان شجرة .. يكتب : أوجادای على وشك إسقاط الصين .. يدعو لسنجور (مصدر المعلومة بالطبع) وهنا هجوم على حرسى ينوط الرسالة بحمامة زاجلة بريدا للسلطان علاء الدين .

◙ المعركة شرسة : أتراك نويان وأتراك أرتكوش .. تانغورت القائد المغولى لمغاتليه : أرتكوش يهرب .. نويان يريده حيا .. حمزة وعبد الرحمن يتبعانه. .. يخبئ أرتكوش على عجل وثائق غتحت حجر . الآن دوغان وتوغورت فى معركة مع مغول ويجهزان عليهم .. يظهر أرطغرول يطبطب على أحد القتلى الأتراك وجندى تركى صريع يحسبه فى جملة الخونة : كلكم خونة .ز الكايا كلهم خونة... نرى الوزير أرتكوش يعرج مبتعدا.

◙ مشهدنا الآن : تانغورت وأرطغرول وجها لوجه .. وأرتكوش ..وأرتوك فى تغطية من الخلف . تانغورت وأرطغرول : يلحق بهما مغول يصوصون كأنهم هنود حمر ..وبينهم عبد الرحمن .. يحاصرون أرطغرول فيبتسم تانغورت يشاغلهم أرطغرول بسيف وعصا يدور عليهم حصدا .. يصيح عبد الرحمن : نويان يريده حيا .. أرتكوش يندد : خونة ستدفعون الثمن .. خونة وأوغاد .. تستمر المعركة .. – تانغورت: انتهى دورك يا أرطغرول ومن الخلف عناك أرتوك يغطى أرطغرول بالسهام وفى التو يظهر دوغان وتوغورت فيبتسم أرطغرول ويصاب تانغورت بسهم ويتألم بينما يتفادى أرطغرول سهام المغول الطائرة طائشة من حوله ومن فوقه ويعمل سيف دوغان وفأس توغورت عملهما فى توافق مع سيف أرطغرول وعصاه ,, يتصدع تانغورت ويهرب مسهوما يتبعه دوغان بصره حتى ضفة النهر .. لم يجد أرطغرول ورجلاه دوغان وتوغورت الوزير .. – أرطغرول : سننقذ أرتكوش منهم .

◙ يخلص مشهد الختام للعروسين: كوججى فى المشغل تندف قطنا أبيض .. يأتيها توتكن: .. ليلة الأمس كان وكان وكلامك .. وهى: كلما نظرت إليك أرى الخير .. ليكن عمرى فداء لك .. تعود لشغلها تنظرها أيتالون بينما توتكن منبسط فى الظاهرهو الآخر.

الحلقة ١١٢

فى كهف چكيلى - مجلس صفقة مع أفراسيان - العائدون من الموقعة ذات المجموعات الثلاث - بريد أرتكوش وخبيئته - تانغورت وجميل ابن العربى - زيجة تلعابية ثانية (كنجاجول/ جندجدو) - جومش تكين وأم كبائره.

تناولت الحفقة عدة مشاهد:
*مشهد ختام الحلقة السابقة : توتكن يحدث كوججى عن جميل كلامها فى جلسة موافقتها على الزواج وعبارات الحب والولاء بينهما.
◙ مشهد أرطغرول ونخبته فى كهف چكيلى ، يذكرون الجاسوس فى المخيم ومقدَم عبد الرحمن يحمل أخبار نويان وجنوده .
◙ مشهد مجلس الصفقة مع أفراسيان ، حيث ووفق على شرط جندجدو تسلم المال إولا لما فى عكس هذا من مخاطرة لامتلاء المكان حول المخيم بقطاع الطرق .
◙ مشهد عن العائدين من الموقعة ذات المجموعات الثلاث: مجموعة الوزير أرتكوش – مجموعة أرطغرول – مجموعة أتراك نويان ومغوله – جاء المغول يعترضون موكب الوزير حسب وشاية الجاسوسين جوجاباش وأفراسيان بهدف خطفه حيا إلى نويان الذى يريده بدوره صيدا ثمينا لقائده المفولى الأعلى أوجادای . المشهد الذى أسفر عن قتلى عديدين فى صفوف ترك أرتكوش وأصيب فيه قائد نويان الميدانى تانغورت .
◙ تمكن أرتكوش من تطيير بريد زاجل للسلطان علاء الديم ومن تخبئة وثائق فى غاية الأهمية عن جيش المغول وخططهم تحت إحدى الصخور ، بينما جريح سلجوقى يتوهم شمول الخيانة لأرطغرول لما رآه من مشاركة جنود كايا (متمردين أو متصعلكين) فى الهجوم مع المغول .
◙ فى طريقه وهو منسحب مصابا بسهم مر تانغورت بالشيخ ابن العربى وبالدرويش اللذين أسعفاه وزوداه بالماء ولينصرف واعدا برد الجميل.
◙ لدى كوكورت حيث أيتالون وكنجاجول وذكر جندجدو زوجا ضروريا لكنجاجول ضمن خطة أيتالون لسيادة الدودور على الكايا ولنجاح الخطة فى حصول كوكورت على الإمارة على الدودور والكايا جميعا من السلطان علاء الدين أو عن طريق التلاعب فى قصره من المتآمرين جومش تكين والوزير سعد الدين كوبيك المفسدين فى القصر.
◙ يعود جومش تكين للمخيم ويفاجئ مجلس الصفقة مع التاجر أفراسيان بأم كبائره المتفق عليها مع أيتالون وسعد الدين ومع ابنته كنجاجول .(كنجاجول المستخدمة وبرضى كامل منها طُعما لبن الكايا الطيب الآخر جندجدو) . ألصق جومش تكين تهمة قتل الوزير أرتكوش بأرطغرول بطريقة مسرحانية محكمة.. أغضب هذا الكايا وجعلهم ينسحبون مع الأم هايما من المجلس .

حاول كوكورت نفسه وجندجدو وديليمير إبعاد الفرية عن أرطغرول . أمعن جومش تكين مقدما ربطة أسلحة مما يقاتل به الكايا راويا عن الجندى (وبما هو الذى سمعناه فى الحلقة السابقة يكلم مخونا أرطغرول) ، وزاد جومش تكين فقدم خطابا مختوما من سعد الدين بخاتم الدولة ، يأمر بقتل أرطغرول ؛. كان جومش تكين أثناء ذلك يفتعل التأثر والأسف والحرص على العدالة لا غير..
**

الحلقة ١١٣

اللوبى الماكر ومحاولة اعتدال كوكورت - هايما تكلم رموز زوجها الراحل - هايما مع أرطغرول فى الكهف - الآب وابنته الطُّعْم - نويان ينكل بقائده تانغورت لموت الوزير المطلوب حيا - جندجدو وهايما فى استدراج حليمة - أرتكوش عند نويان - هايما تهدد بالخروج إلى الجبال فى الصقيع - عبد الرحمن يتسلل لأرتكوش - كوججى تسأل توتكن عن غريمه – فى الكهف - هجوم لإنقاذ الوزير ولكنه استشهد - هايما تأمر جندجدو بالهجرة - حليمة تشرع فى رسالة لعمها السلطان .

* اللوبى الماكر: كنجاجول وأبوها وعمتها أيتالون يتأملون نسبة نصيب جندجدو من المتاعب لكسبه فى صفهم ضد أمه وقبيلته وأخيه أرطغرول ونخبته . يدخل سيد الدودور كوكورت ، محاولا أن يكون مستقل الرأى : كلام الجندى الذى ذكرته يا جومش تكين إلى أى حد تثق به يا جومش تكين .. أنا والكايا الحضور لا يعتورنا شك فى أرطغرول - جومش : كلام الجندى عندى ثقة وأنا أثق فى عينى وفى خاتم الدولة.

◙ هايمافى خيمتها تكلم خاتم زوجها الراحل وعلم قبيلتهما الكايا وتذكر بشاعة تهمة الخيانة .. جندجدو يواسيها .. – إن لم تجد أخاك وتحل المسألة.. تدخل سلجان وتجيب الأم هايما : حليمة خرجت .

◙ فى المغارة: يشعرون بوصول حليمة .. يستأذنون.- أرطغرول : لم يا حليمة .. ما كان يجب .. – صدر قرار من القصر السلجوقى – كنت أتوقع – ماذا ستفعل .. كيف ستخرج من هذا المستنقع؟ - هناك خائن فى المخيم منذ خرجت والأعداء لا يتركوننى .. سأكون لهم كملك الموت .. عودى ولا تخبرى هناك أحدا .

◙ فى المخيم: جومش تكين لجندجدو وديليمير يسمع : أريد أن أتحدث معك .. هذه التهم لا يعول عليها دون محاكمة .. ومن جهتها ابنة جومش تكين لجندجدو : قرأت الأمر – أخبرنى والدك – أبى فى تعب طوال مره .. سيكون عادلا وأنا متأكدة أن أرطغرول برىء .. يشكرها جندجدو وينصرف (سمعنا وسمعتْ بنفسها حكم والدها التآمرى المسبق على أرطغرول).

◙ فى معسكر نويان: ينكل بتانغورت .. يكويه بخنجر محمى لحسبان تانغورت أنه قتل الوزير أرتكوش وكان يريده حيا لأوجادای. بينما الساحر يمارس طقوسه .. وفى الليل تانغورت يرصد عبد الرحمن عند رتكوش .
◙ كوججى وسط تحضيرات الزواج تسأل عن وضع أرطغرول وتوتا يتذمر .. – تبرر قلقها على غريمه بالأخوة – لا تذكرى اسمه أبدا.
◙
◙ فى المخيم : جندجدو لحليمة: من أين ؟ - تجولت على ال – قابلت أرطغرول . .. إنقاذه بأن تخبرينا أين هو .. أيدت الأم هايما نفس الكلام .. حليمة تستأذن. – ولهايما – جندجدو: أمى لا تقلقى ، سوف أجد أخى .. قال إنه وإنه . أى مذلة .. تخرج هايما غاضبة .
◙ عند نويان: أكل وشرب – ما رأيك حمزة الآن فى عبد الرحمن؟ .. يحضرون الوزير أرتكوش – نويان: ستحضر لى سنجور تكين .. أرتكوش متمنع بعناد .
◙ فى المخيم: جومش تكين عند أيتالون : جندجدو أقنع أرطغرول أنه إن لم يثبت براءته فإنه سيموت .. تدخل هايما : تخاطب جومش يتدخل كوكورت: ما الأمر هايما؟ - اسمعنى .. اسمعنى .. إن لم تكف وتماديت فى طريقتك فسنخرج من مخيمكم إلى الطريق غدا .. سنصمد للشتاء – جومش : الأمر للدولة – إن كان الأمر للدولة فالجبال لنا .. بلغ هذا لسعد الدين.
◙ فى الكهف .. دخول عبد الرحمن بخبر ارتكوش وقتل السلاجقة أمامه وأنهم ذكروا سنجور تكين أمامه – أرطغرول : عد يا عبد الرحمن ؛ وأنتم هيا استعدوا سنحضر الوزير أرتكوش .. وهناك بصيحة ديليمير الساحقة وفأس توغورت – أرتكوش جئتم فى الوقت المناسب – اعداؤنا أقويا وهذا ما يظهر شجاعتنا .. وبينما أرتكوش شبه متحرر يصوب تانغورت له السهم ويهرب.
◙ عند هايما: جندجدو يعيد على حليمة : أين أرطغرول – لن أخبركم حتى لو .. كوججى : أخبرينا (خائفة فى الوقت نفسه على أرطغرول من ألاعيب القصر وألاعيب أيتالون . هايما لجندجدو: أخبر الأهالى للهجرة من هذا الافتراء – جندجدو: أمى – هايما: نفذ.
◙ أرطغرول يداوى أرتكوش من إصابة تانغورت ، ويعلم منه أن المعلومات عن سنجور تكين مع الوثائق التى خبئت ..- اذهب وأحضر المعلومات .. يتشهد بحضور دوغان وتوغورت ، بينما ينجو تانغورت بفرسه .
◙ ولتنهى الحلقة بحليمة تتدبر قلما وحبرا تحاول أن تحرر صفحة للسلطان علاء الدين.

الحلقة ١١٤

- هايما تمسك ورقة حليمة ، وتعيدها بمحضر كوججى - سلجان تريد

مساعدة جندجدو - الساذجة كوججى تنم الخبر لتوتكن - على قبر الوزير أرتكوش – الخبر فى خيمة جومش تكين - هايما تبعث جون كورت بالرسالة - جومش تكين الأمر قد يكبر (إذن فاعتقال وتعذيب) - أرتك ينبه السيد كوكورت - قرينة على خيانة جوجاباش - أفراسيان باستطلاعه – شيخ مسن وكنجاجول دحلابة (أكثر من مرة) - ديليمير متوترا صارما فى سجنه - الحرب والعلم والحكمة فى كهف چكيلى - فى المشغل (محاولة اعتقال حليمة).

* أمامنا الآن السلطانة المتبدية حليمة ، وحيدة متفكرة فى خيمة زوجيتها المنغفصة ، تمسك بأدوات الكتابة : "إلى سيدى السلطان أبلغك بأنهم افتروا على زوجى أرطغرول " . .. تدخل الأم هايما وكوججى . كوججى الأن أيتالونية أو توتكين ية أكثر من أيتالون وتتكين .. هذه العاقر العذراء المرفوضة صار لها أو على وشك أن يصير لها بعل ولو كان توتكين – "أمى أوقفى أرطغرول وحليمة وإلا ففرحى ...- هايما: سأجعلها تتكلم . تخبئ حليمة الورقة وراء ظهرها – مالذى .. – لا شيء – تكلمى – تسلمها الورقة وتوضح : أبلغ السلطان.. – دون إذنى؟ – السلطان فقط هو من .. – لو علموا ستتعقد الأمور .. – إن لم نرسلها .. تسلمها هايما ورقتها مطوية – كوججى : ومستقبلى ؟

◙ فى خيمة جندجدو: تدخل سلجان ساهمة .. يشوح جندجدو براحته أمامها كأنها عمياء .. الآن .. – جئت لأقف بجانبك .. – اهتمى فقط بشئونك .. فقدتِ عقلك .. – معكَ حق .!!

◙ توتاكن وجوجاباش و,, تدخل كوججى : على انفراد .. ينزوى جوجاباش – أخبار .. حليمة ترسل شكوى للسلطان ورسالتها ستخرج الآن .. فحوى الرسالة .. (جوجاباش يتصنت) .

◙ على قبر الوزير أرتكوش : أرطغرول ونخبته بعد التحية والإجلال للشهيد .. يبدو أن هناك انقساما فى الرأى بين تانغورت ونويان وغيرهما فى الصف المغولى .. همنا نحن الآن : سنبحث عن أوراق أرتكوش .ز والجاسوس .. الخطر صُراح – خرجنا للشهادة .. أليس كذلك؟ .. الآن نبدأ الحرب .

◙ فى خيمة جومش تكين : يلمع معدنا فى يده .. تدخل أيتالون .. وماذا عن قدرك فى قبيلتنا؟ - أبدأ دائما بتنظيف الصدأ عن الأشياء – إن قبل السلطان قدرى وقدر سعد الدين سوف يعلو – لم يعثر على أرطغرول بعد (يدخل توتكن: قالوا : حليمة سترسل رسالة إلى السلطان .. تريد أن تزيدنا مشاكل .. يجب أن نوقف الرسالة – المسألة لك يا توتكن.

◙ هايما تستدعى جون كورت (هذا التركى المسيحى الاسم على ما يبدو) ثقة زوجها الراحل سليمان شاه – الأمر قد يكون فيه القتل .. يرى جون كورت بعد خارجا به يرقبه جوجاباش بعد أن زود توتكن جوجاباش بتحذيراته .
◙ جومش تكين الأمر قد يكبر .. يجب وضع ديليمير وحليمة فى القفص – توتكن: أبى قد يعترض – جومش: إجراء مؤقت لجذب أرطغرول .. ويجب أن نذيقهما العذاب .
◙ فى محاولة للتطويق يتصل أرتك بالسيد كوكورت: ماذا لو تهاونت فى خيوط الحكم ء .. السيدة أيتالون والسيد جومش تكين يتصرفان دون إذنك أحيانا .. لتمسك بالأمر كما فى السابق .
◙ أرطغرول ودوغان وتوتوغورت : يتذكرون قرينة على خيانة جوجاباش : دخوله الخيمة وأنه أنقذ دوغان وتوغورت من هجمة زميله الجندى المغولى (الإنقاذ الاحتيالى فى حينه)..- لننقذ خبيئة أرتكوش.. نضحى لابد لتوصيل الأمانة (الخبيئة ببيانات وخطط وخرائط تهم السلطنة فى حربها مع المغول) .
◙ جو من الشابورة يهيئ لاقترابنا من معسكر المغول كالعادة . ثمة تقديم لمغولى على تانغورت يأمر نويان : تكلم .. يأتى أفراسيان باستطلاعه: قرار إعدام أرطغرول صدر وستحدث فتنة وعما قريب يلتحق بنا جندجدو كعبد الرحمن وحمزة – نويان : إذن ابحثوا عن توغورت الباقى.
◙ فى المخيم شيخ مسن يكلم جندجدو فى موضوع قسوة الشتاء وعدم تحمل البرد فيما لو خرج الكايا من المخيم كقرار سيدة الكايا صاحبة القرار الصعب .. تتقدم مصطنعة الأدب الدحلابة كنجاجول ضمن خطتها لتسكين الكايا قبل ضربهم فى بطلهم أرطغرول : أشعر بك يا سيدى جندجدو .. وأبى أيضا فى هم .. أسلأت الأدب معك .. أعتذر ولكنى قلت ما بداخلى .. سأذهب لجمع الأعشاب .. لكن اعلم أنى على استعداد لسماع همومك .. تنصرف متوارية بينما عى يلتفت وراءها فى خبث وتبتسم .تريد على ما يبدو أن تتأكد من فعل سميات اقترابها وأقوالها فى ضحيتها الزوج المرسوم.
◙ وقفة سريعة معززة لمخطط التزاوج غير المأمون بين الكايا والدودور : هايما تتفحص الأقمشة تأتيها أيتالون .. الفتاة جميلة الزواج وعرى النسب بين القبيلتين .. الكلام كأنه عن زيجة جديدة ولما نشرع فى تنفيذ زيجة كنجاجول / جندجدو بعد . هايما : لنذهب.
◙ الوضع يصيب ديليمير بالتوتر .. يضرب السندان بعنف .. إلى أن يأتيه مرطب روحه الصبى تورالى .. يجلس إليه: اسمع بُنىَّ .. حينما ي ترك الناس أسيادهم .. وحينما لا يكون عدل الشياطين ستحكم... يأتيه رجال جومش تكين : أحدهم سيدى أنا عبد المأمور .. يذهب ديليمير معه .. يكسع تورالى شرطى جومش تكين على صفحته.ز فيمتعض ويستوعبها.

◙ مع جِد الأمر بين أرطغرول ورجلاه دوغان وتوغورت .. نويان اختبأ فى الأرض .. يذكرون بامسى را
بع نخبة أرطغرول .. اشتقنا له .. كلام عن خطة الحرب .. يدخل ابن العربى ومن بعده الدرويش .. طعامكم .. مرحبا بسم الله الرحمن الرحيم .
◙ فى سجن المخيم : ديليمير قابع ساكن .. يأتيه جومش تكين : أنت إذن ؟ - ماذا تريد؟ - العدالة – عدالة من؟ - أين مكان أرطغرول ؟ - لئن كان أرطغرول خان كما تزعمون لكنت أنا وضعته على السندان ولم تأخذنى فيه شفقة ولا رحمة ؛ ولكن الآن الأمر لكم وليس لكم أى اعتبار عندى - أرطغرول هارب وأيضا اثنا عشر كابيا أخرون خائنون .. – وماذا عنك وعن رجالك .. أليس فيكم خونة؟
◙ مشهد تخدير آخر من كنجاجول لجندجدو عند النهر (كأنها الساحر روميك أو البجعة السوداء للبجعة الطيبة عن. .. عندد البحيرة فى الباليه المشهور) . جندجدو يخنفر بخيشومه .. تأتيه المتدحلبة .. يساعدها الرجل الآيل للسقوط لتتنزل وتستأنف الاسطوانة : أنت مهموم مثلى – وما همك ؟ - أبى – وضع والدك صعب .. – آسفة إن تجاوزتُ حدودى .. لكن أرطغرول أصبح قاسيا .. أبى .. أعرف قدر محبته لوالدك .. – وما هو همك أنتَ؟ .. أخطأتُ ثانية.. من أكون لأسألك .. وكأنى.. أعتذر – أستغفر الله .. ولكن لا تقلقى .. – حياتنا قصيرة – كلامك جميل..
◙ فى المشغل : حليمة قادمة .. رجال جومش تكين : السيد جومش تكين أمرنا .. تذهب معهم ومن حولهم سيدات المشغل : يأخذونها .. بينما جوجاباش (غراب البين) عائد مسرعا .. هايما تهنئ عروسا جديدة فى زينتها .

الحلقة ١١٥

هايما وسيفها يحبطان الاعتقال – من كهف چكيلى هذه الأرض سترى السلام – كوكورت رجُلا سيدا (أكثر من موقف)- الثنائى أيتالون / جومش(قرار قتل كوكورت) – توصيل الرسالة للسلطان (خطة فشلت وخطة بديلة غريبة) -

*لدى محاولة أخذ حليمة يأتى دمرون يخبر هايما : احتجز ديليمير وحليمة .. أفسدت فرحة وقفة العروس الجديدة – هايما: اتركوها – السيد جومش تكين أمرنا – تسحب السيف من أحدهم وتضعه برقبته .. والآن آمركم وإلا – جومش وقد أتى: أم هايما .. تقفين فى وجه الدولة .. تصوب سيفها لجومش تكين نفسه .. يأتى السيد كوكورت : أنزلوا سيوفكم .. ما الذى يجرى ؟ مادا يعنى هذا يا جومش تكين؟ .. يترك الموقف على حرجه وسخونته مؤقتا ..

◙ فى كهف چكيلى:أرطغرول وابن العربى والنخبة : المعلومات هامة .. بعد فحص أوراق أرتكوش : النصر المواقع – الرجال- القوافل – وعن سنجور تكين : سألهى أوجادای وأجتمع بكم – أرطغرول : خائن فى القبيلة .. سأذهب وأنهى الليلة هذا الأمر - ابن العربى : اقترب .. الليلة .. هذه الأرض سترى السلام – ولأرطغرول : اصبر وابق على مبادئك.. القدر عاشق للمصاعب.
◙ كوكورت (فى مشهد تصدى هايما لجومش وزبانيته) ليتفرق الرجال .. اذهبوا.. هكذا يا جومش تكين تحكم دون محاكمة .. دون إذنى؟ - حسنا إن سألنى السلطان سأقول.. – ولكن أين دليلك؟ - حليمة وهايما يتصلون بالسلطان – هايما إن كان هناك دليل فستثبت – جومش : وإن ثبت فهل تُقدمين أرطغرول للمحاكمة – سأفعل - كوكورت : الآن ديليمير وحليمة أحرار – جومش: كما تريدين يا أم هايما. . وفى سجن ديليمير .. الحارس : انطلق الآن ولكن لا تغادر المخيم – ديليمير: يا رب يا منجى ابراهيم من الحريق ..
◙ الآن وقد يئس الثنائى أيتالون – جومش تكين من انسياق كوكورت وراءهما : كوكورت يجب أن يموت بأسرع ما يكون – خائفة؟ - لا – إذن نريد المضى فى أسلوب الارتباط بالزواج بين القبيلتين بإبرام صفقة كنجاجول/ جندجدو .. وكذلك كوججى تستعجل الانتقام من أرطغرول . – أين جنجاجول ؟ - مشغولة بسرقة قلب جندجدو (يظهر منظر النهر متخيلا جندجدو فى براثن كنجاجول المنعومة).
◙ جون كورت حامل الرسالة مع بامسى : المغول وجوجاباش اعترضونى – إذن فإلى الأم هايما نخبرها أولا . فى الوقت نفسه توسوس أيتالون لتوتكن: والدك لم يسمع الكلام ويجب أن تتولى أنت السيادة .
◙ فى خيمة هايما : ديليمير : ماذا لو لم يوصل جون كورت الرسالة؟ هل يمكننا أخراها ثانية؟ .. يتدخل جندجدو .. أية رسالة – رسالة أرسلناها للسلطان – مصيبة جديدة – حليمة: أنا التى كتبتها – جئت تريدين لعبة السلطانة عندنا لندخلينا فى مصائب جديدة .. (فى رأس كوججى يدور حديث الرسالة عند هايما).. يدخل بامسى : أخونا داندر بخير .. شباننا كالأسود .. أخى جون كورت بالأحضان .. لقد عرفوا بأمر الرسالة – جندجدو: إذن القرار لكم ..
◙ فى المخيم : توتكن وجومش تكين وجوجاباش (كأنهم لا يعلمون بعودة الرسالة) جومش تكين : إن وصلت الرسالة فجواسيسنا فى القصر سيأخذونها ، وأهم شىء مكاننا نحن فى القصة .. فى المركز تماما ولنحدد نحن النهاية .
◙ بالتوازى داخل المخيم خلال الليل ارتوك وديليمير وعبد الرحمن نلمح أرطغرول يدخل – ارتوك: تذكر وعدك .. العدالة .. وستجد المنقذ دائما .. يدخل بامسى: سيدى اشتقت إليك .. ماذا بيدك – عضة ذبابة .. سنلحق بالعرس يا بامسى .. ويذهب أرتوك ليعلم السلطانة حليمة بوجود أرطغرول –

بامسى لديليمير: حزنت على ابنتك – أشكرك .. وبينما حليمة تكلم جنينها فى غياب أبيه يدخل تورالى : السيد أرطغرول يدعوك . . (وبإدماج منى فى العرض) تأتى حليمة فى المجموعة ويطرح أرطغرول أسلوبا غريبا لتوصيل الرسالة . أرطغرول : سنوصل نحن الرسالة – كيف ؟ - نطلب من الخائن أن يوصلها. . ويغرد عصفورا حب أرطغرول / حليمة تغريدة جديدة وضمنها نبر وفاء للأمومة :

إذن اذهب بسلام
كالمطر
كالماء
قولى لأمى يا سلطانة
أنى لست بغاضب
وأنى مشتاق لرؤيتها.

◙ فى خيمة كوكورت : ايتالون تصب ماء من إبريق على يديه : لا أصدق أن أرطغرول قاتل .. صحيح أن جومش تكين أنقذنى وأصيب بالعرج فى المعركة مع المغول .. وثقت به نعم ؛ ولكنه الآن مخطئ .. يخمد فتنو ويخلق فينا فتنا جديدة .

◙ جندجدو فى خيمته مع صحفة ماء .. يكلم نغسه : قرارات خاطئة فى المجلس .. استجمع نفسك يا جندجدو قبل فوات ا؟لوان . وفى السياق وعملا بخطة أرطغرول الغريبة يدخل ديليمير على جوجاباش : السلام عليكم .ز اريد أن أحدثك بموضوع يبقى سرا بيننا : اطلب ما تريد – سأخرج من المخيم الليلة أنا وحليمة . - لا تقلق (كأن جوجاباش يقول: سرك فى بير) . علق جوجاباش وكأنه سعيد : حسنا يكفى أن تخلصا نفسيكما من الفتنة .

◙ على الجانب الآخر (جانب المؤامرة) يكتفى المسلسل هنا بمنظر كوكورت نائما وأيتالون تحوم بجواره بخنجر ناصع الصفرة .. وبكوججى تتصنت : - هايما: قونية بعيدة – حليمة: سيكون أرطغرول معى حتى نخرج – أمان الله .. ليفتح الله طريقك .. – هل أرطغرول غاضب منى مازال؟ - لا بل هو مشتاق لرؤيتك .ز – هيا الآن .. فى أمان الله .

الحلقة ١١٦

كوججى تواصل التصنت – خبر سنجور تكين حى (مفرح إلى حد الخطر) – سياسة أيتالون بين التسخين والتبريد – جوجاباش يبلغ نويان بخروج أرطغرول وحليمة إلى نيقية – العجوز كاشفة سر أيتالون – تانغورت بين سخط نويان ورضاه – ما أوجع به جندجدو أمه هايما أكثر - المشهد ساخنا خارج المخيم (توتكن/أرطغرول) – سلجان واتهامات لإيتالون بقتل العجوز ولات دليل إلى الأن .

* كوججى الآن مدفوعة بدوافع متناقضة تحاول زرع نفسها فى قبيلة الدودور الأخوال وتبرير زيجتها من توتكن بعد أن يئست من وصل أرطغرول . هاهى تتصنت على أهلها لصالح عريس الضرورة .. وتوصل خبر الرحلة إلى نقية .. الرحلة المفخخة بذكاء مفيد أو غريب كما مر .

◙ ساقت حليمة خبرا طالما ولِهَت به الأم هايما . خبر أن سنجور تكين حى . تستشعر حليمة نفاد صبر هايما : صبرت طويلا اصبرى قليلا .. أرطغرول قال: سيعيده حيا – أشكرك على هذا الفضل .

◙ كوججى طربة سعيدة لتوتكن: علمت مكان أرطغرول .. يقبل جبهتها . ووضعا للمخدر فى ذات السم استدركت أيتالون قائلة لتوتكن: اذهب فورا واسترض الأم هايما (أى قبيل خروجه لمطاردة أرطغرول فلذة كبدها مع كنتها حليمة) .. يستأذن توتكن من أيتالون .. ويضيف: سنخرج ..علمتُ مكان أرطغرول .. غدا يحمل ديليمير وحليمة رسالتهما إلى السلطان – لم أخبر والدى – سأتولى أنا هذا الأمر .. هيا اذهب .. أنْهِ المسألة .ز يستأذن جوجاباش يهيئ الرجال للخروج فى الصباح .

◙ يلتقى جوجاباش بأحد رجال نويان من المغول : عندى أخبار لنويان .. ولدى نويان مغوليان يقبضان على قائده الثانى تانغورت – نويان: عدتَ إلينا ثانية .ز أين كنت تانغورت؟ سكين نويان برقبته .. أين كنت ؟ أتكلم لنكن وحدنا .. يخرج الساحر وحمزة وعبد الرحمن : أرتكوش ..

◙ فى مخيم الأوغوز : أطفال من حول عجوز تتجه لأيتالون .. سلجان تراقبهما .. تأخذ أيتالون تلك العجوز مبتعدة .. قلت لا تأتى هنا – سيدتى كرمك أجاءنى والشتاء قادم وأنا كما ترين .. أحتاج وأحتاج .. بلا مأوى ربما أموت – انتظرينى على قمة الجبل سآتى ليلا .. تتبع سلجان تلك العجوز ؛ بينما تكلم كنجاجول أيتالون أن تدع أمر العجوز لها وقد أخبرتها أيتالون بن المرأة تعرف أسرارها – كنجاجول: قد أخبرتك من قبل أن هذه المرأة لن تتركك .. دعى الأمر لى.

◙ من وقفتنا عند سكين نويان برقبة تانغورت .. إلى قوله : لم أستطع إحضار أرتكوش فقتلته مضطرا – نويان : يبطش بتانغورت بطشه الغشوم المعهود ويصرفه : اذهب .. هيا اذهب . يلتفت نويان لعدوه الأساس فى الخيال أرطغرول ، بينما عبد الرحمن بدوره يتذكر كلام أرطغرول له بينما هو وحمزة يفكان قيود تانغورت فى نفس الوقت.

◙ لحقت سلجان بالعجوز حاملة الذلة لأيتالون – العجوز: أعرف والدك والشيخ الذى هداك .. تعرفين كل شىء .. فلم انزعجت أيتالون عندما رأتك؟ .. تعطى العجوز حلية ثمينة لتفشى لها ..- أيتالون لم تكن عفيفة قبل الزواج .. – وماذا أيضا؟ – خذى هذه سأعود لك بالذهب اذهبى الآن .. – لا أستطيع

الذهاب إلا إلى جهنمم فقد . بعد انصراف سلجان تأتى كنجاجول .. تمسك بالعجوز وبالسلسلة التى أعطتها لها سلجان .. تضربها .. تقع وتلقى فوقها بأشيائها .ز نلت ما تستحقين أيتها العجوز.

◙ جندجدو عند الأم هايما : لم أرسلت حليمة والرسالة دون علمى؟ ألا تثقين بى يا أمى؟ .. يكفى .. قلت يكفى.. أفضل ألا تعرف .. الآن أرطغرول أين زوجتك؟ .. – جندجدو : أم أنى لست مثل لبن زوجك ؟ . آلمها هذا بشدة أكثر توجعت .. آه جندجدو .. آه يا بنى .

◙ رجعت سلجان لتجد العجوز قتيلة .. كنت كالعصفورة فى قبيلتنا يا أيتالون.. فليحسن الله خاتمتنا. . ثمة راعى أغنام حيث جثة العجوز يُهرَع مستثارا ويبطير الخبر فى المخيم .

◙ جومش تكين - وفق سياسة أييتالون بتبريد كل ما يجاور الحريق – يذهب للأم هايما: يحييها ، يعتذر عن القرار .. كأنه يعتذر عن تسرعه فى القبض على ديليمير وحليمة شعرت بالقهر لما سمعت .. ولاسيما أنه ابن سليمان شاه .. أرجو أن تسامحينى – علاء الدين أعطاك الوضعية ولكن ابنى سيثبت براءته .. يأتى جون كورت: جثة عجوز بالقرب من مخيمنا ..

◙ فى الأدغال أرطغرول ونويان وتانغورت والمغول يتسللون .

◙ فى المخيم يحملون جثة العجوز ووتصاعد تساؤلات أهل المخيم .. تأتى سلجان .. كانها بإزاء نوبة صرع .. تتراجع منفعلة ..

◙ خارج المخيم مشهد نقيض : أرطغرول ودوغان وتوغورت وحليمة متنقبة

◙ فى المخيم .. قطن المشغل .. جندجدو وأيتالون ؛ ويأتى حارس: لا ديليمير ولا حليمة فى المخيم .. – استمروا فى البحث .ز تندغع سلجان تجاه أييتالون: أنت القاتلة .. لقد اخذتها خارج المخيم وبعد ذلك وجدت قتيلة .. لقد كانت هناك هذه المجرمة يحاول جندجدو إسكات سلجان – كف عن إسكاتى (كنجاجول ساكنة) – أيتا : إن تفوهت ثانية بهذا الكلام ثانية فسأقتص منك فى المجلس – سلجان تتمادى: مجرمة وقاتلة – هايما : لم هذه الوقاحة يا سلجان ولم عدم الحياء .. كيف توجهين الاتهام إلى زوجة أجى على الملأ دون دليل – سلجان: أيتالون قتلتها ..صدقونى . وإلى أيتالون بدورها وجهت هايما الحديث : ما معنى هذا الكلام يا أيتالون ؟ امرأة تستجدى وكنت أحسن لها فقط .ز

◙ المشهد ساخنا خارج المخيم هذه المرة : ترك توتاكن وترك نويان ومغوله حول رطغرول وفرسانه ؛ ووجها لوجه / توتاكن وأرطغرول : أهلا بك توتكن .. تريد ترى النضال بعينيك؟ فلتعلم أولا : هناك خائن بدل كارابيك هو جوجاباش .. منذ البداية ظل كلبا لنويان – دعك من هدا – بصيرتك ضعيفة (نويان وتانغورت ينظران وينتظران) ..

◙ فى المخيم اتهامات سلجان تكال لأيتالون دون قدرة على سوق دليل .. – أيتالون ترد بالمعقول ظاهرا : لم أبرح عملى فى المشغل وحتى نساء الكاى

شاهدات (يؤيدنها) .. و ترد باتهام عقل سلجان وبما كان وكان منها قبل التوبة وهى تهم كانات مزلزلة حقا – هايما لأرطغرول : خذها – جندجدو يحفزها : هيا هيا تحركى .

الحلقة ١١٧

هايما تطلب من جندجدو إبعاد سلجان وفى خيمته يعنفها وهى تنبه - فى الطريق إلى نيقية – التركيان بسيفيهما وبوشاية كوججى - أرطغرول وسيفه برقبة ابن خاله (لا نريد دم القرابة) – توتكين دونكشوتيا - نويان يستمتع بصراع الأتراك فيما بينهم ويشهد لهم – توتكن الصبى النارى بتعبير نويان منكلا به (عدة جولات) ويدحرجه بحفرة – نخبة أرطغرول ثقة لا تحد – نويان أنشودة زهو واتذاذ سادى واغترار

* بمجرد أن دفع جندجدو سِلجان بشدة أمامه من وجه أيتالون وهايما وأمام جملة المجتمعين بالمشغل ؛ لم تنس هايما أن توجه لأيتالون سؤالا: من أين تعرفين المرأة يا أيتالون؟ - من قبيلتنا .. تجاوزت حدودها قمت بطردها .. وها قد قلت ما لدىّ . تطلب منها هايما مسامحة سلجان وعدم عرض الأمر على المجلس لألا تتعقد الأمور . تتجه أيتالون إلى العاملات فى المشغل وغيره : هيا إلى عملكن ؛ ولكوججى: لا تزعجى نفسك بالموضوع فأنت عروس وستكونين بهجة ابننا (أيتالون مع كنجاجول تتناظران ولا كلام) .

◙ انتقلت الكاميرا بالطبع إلى خط حدثها الأساس: أرطغرول / حليمة / ديليمير والنخبة فى الطريق إلى نيقية . لم تجْرِ الرياح بما تشتهى السفن ؛ فقد تحرك توتكن ونخبته بوشاية كوججى لقطع الطريق على أرطغرول ولتنفيذ أمر سعد الدين بقتله أو على الأقل القبض عليه وعلى ديليمير وحليمة . فى الأفق مَغُول يعلم أرطغرول شأنهم دون توتاكين الذى لم تنبهْه كثرة تنبيهات أرطغرول إليهم وإلى جاسوس يعمل فى القبيلة .

◙ ووَفق منطق الحروب : طالما اقتتل أعداؤك فيما بينهم فلا تفوِّتُ على نفسك متعة الفرجة ولو مؤقتا - لا يُلتنيك عن هذا تسرُّعٌ ولا ملامةُ أنصار . وهذا ما كان طيلة النزال التركى التركى فى المكان . نعم انتحى ديليمير وحليمة جانبا وتواجَهَ ابنا الدودور والكايا ونخبتاهما :

◙ أرطغرول لتوتكن : تريد القتال ؟ لكننى أتمنى أن تُبصِر أمامك : كوجاباش والمغول .. كوجاباش الذى أخبرك بخروجنا – دعك من هذا من أخبرنى هى كوججى .. ثم لِمَ تُقحم زوجتك حليمة فى هذا الأمر؟ (نويان مبتسما ينظر ويستمع) – أرطغرول : إنما أنظر هذا الكلب الخائن يلعب بنا نحن الاثنين - أين هم المغول؟ - سيأتون بعد قليل (نويان وتانغورت من بين الأدغال : مشاهدة العِراك متعة) .

◙ فى المخيم : جندجدو يُعنِّف سِلجان ما يزال : بعد الآن لا تكلمينى ولا أراك .. لم أعد أحتملك .. لقد دفعتنى من قبل لفعل ما لا يفعفه رجل .. ضربَ امرأته – كنتَ قبلُ تتحرى ؛ ولكنك اليوم تصدق الكذب .. وسأثبت لك ويومها ستجعل من نفسك عبرة ولن أكون بجانبك .

◙ نقل توتاكن المواجهة الكلامية مع أرطغرول ونخبته إلى نزال بالسلاح .. سلاح تركى تركى يؤثر ويضعضع ولا يقتل.

◙ فى الناحية : حليمة وديليمير: : حليمة: خيانة جوجاباش ستنكشف – ديليمير: قَدَرُ الإنسان يعيشه (نويان مستمتع بالنزال) – توتكن لأرطغرول : إصابتُك أضعفتْكَ – أرطغرول : افتح عينيك وانظر حولك – أين هم؟ أين المغول؟ (بصوت مرتفع يسمعه نويان وتانغورت من مخبئهما .القريب) – توتكن لرجاله : أُهجُموا ويشتبك التركى والتركى (شل حركة ضربات سحجات مما يثير إعجاب نويان : الأتراك أفضل فى المعارك ؛ ولكنهم فى حال مزرية وإن وجدو اقائدا - تانغورت: لم لا نهاجم؟ - نويان سنلقى للكايا والدوور طُعْما) . ثم إذ وضع أرطغرول سيفه بعنق توتكن : كرر: افتح عينيك انظر حولك وقل لرجالك ألقوا السلاح (نويان سعيد). وأرطغرول : يا أبطالى سنذهب ، لن نريق دم إخوتنا – وتوتكن يُرى وهو يسعف جوجاباش خائنه الباصق فى وجهه بعد قليل (نويان: المتعة بدأت يا تانغرت)

◙ وإذ نرَى توتكن ورجالَه كملاحِقين كاذبين ، التقط توتكن لفافة من الأرض (لعلها الطُّعم الذى قصده نويان) ؛ يرفع توتكن صوته كالسابق : أين المغول كأنه يتحداهم أو يهجِّنُ قول أرطغرول ؛ فيفاجأ بالمغول يصوصوون كالهنود الحمر وأمامه نويان وجها لوجه – نويان : صوتك فى كل مكان يا توتكن أما تخشى جرح حنجرتك؟ لا تصِحْ هكذا .

◙ فى المخيم : أيتا وجومش تكين : أيتالون: سِلجان تعلم كل الأمور .. كيف عَرَفَتْ بقتل دورا ؟ أتمنى أن يكون توتكين أخذ روح أرطغرول .. وهذا الرجل (تقصد زوجها) يجعلنى أتعذب .. كل ليلة أسقيه شراب القوة وذات مرة أعطيه قطرة زائدة وينتهى كل شىء ، عندها ستأخذ أنت السيادة – ولِمَ العجَلَة؟ - عندها لن يستطيع أحد الوقوف فى وجهنا.

◙ لعل الوقت قد حان لتوتكن ليُعلنها واضحة كما أعلنتْها المصرية القديمة "الآن حصحص الحق" ؛ فهاهو توتكن وجوجاباش أمام المغول ؛ لكن جوجاباش يقترب من نويان ويحارب ضد توتكن فى صف المغولى ؛ بل ويبصق فى وجه توتكن – عندها لم يسَعْه إلا أن قال: أيها الكلب الخائن وأخذ يسترجع فى الخيال صُراحَ قول ابن جلدته أرطغرول .

.. ولكن توتكين بدل التواضع لابن عمته ما فتئ يتمادى فى مكابرته فيجرى هو ورجاله – وقد خلا لهم المكان من أرطغرول ونخبته - فى اتجاه مغادرة

أرطغرول كأنه يطلب المنازلة (تصرف الجبان إذا خلا له المكان). وفى الوقت نفسه يزعق ويلوح كدنكيشوت : أين المغوووول؟
أصابه منظر جنديه الخائن جوجاباش وهو يبصق فى وجهه ويقاتله فى صف المغول بشيء من الذهول واسترجاع الذكرى .
قطع عليه صمته نويان قائلا: لتكمل الطريق يا توتكن ، يجب أن تدفع الثمن ؛ ثم وجه القول لحكيمه الساحر ليشرع فى ممارسة طقوسه على شرف هزيمة مذلة موشكة لتوتكن .. وليأخذ نويان من فوره فى التلعُّبِ بتوتكين تلعُّبَ تنكيل لم تُجْدِ توتكن معه بعضُ تصويبات وضربات جيدة . فكما قال له الوزير الشهيد أرتكوش : لم ننكر لك ما لك ولكن مع نويان الأمر مختلف .. وقد وجدناه مختلفا بالفعل مع الصناديد الثلاثة : تيتوس قلعة حراس المعبد – نويان قائد أوجادای هذا وكستا قائد بيزنطيى الغرب الصليبى.
◙ عند حليمة وديليمير فى استراحة ميدان - وإذ يعَلق بامسى على عدم الإثخان فى توتكن ورجاله أو مواصلة ضربهم - يقرِّعُه أرطغرول : تقول رأسك فارغ ؛ فلا تجعل لسانك فارغا مثل رأسك .. يعدُّها بامسى مُغضِبة لقائده أرطغرول والأمر من صميم أدب الصراع بين ذوى القربى ، مما جعل نخبة أرطغرول تزداد استقتالا به وله وتهتف لقيادته أمثالَهم صناديد أيضا .
◙ فى مَكَرِّ الصراع اليائس تقريبا مع نويانِ يسقط توتكن أرضا (ذلك الولد النارى بتعبير نويان عنه) .. يوهمه أنه يُعفيه : هيا اذهب الآن وحدِّث الناس عن بطولات السيد نويان ؛ ثم يرتد يضربه فى بطنه برجله ويواصل التلعب به .
◙ فى جلسة ديليمير وحليمة تعليقا على هذه الملحمة وحدها : منذ تركنا أرضنا لم تواجهنا مشكلة كهذه – أرطغرول سينجح ويخرجنا من النار (يظهر أرطغرول) : الحمد لله أنك عدت (أرطغرول ونخبته) – خيرا سيدى .. انتظرنا المغول فجاء توتكن فمن أوصل له الخبر؟ - إنها كوججى – الشيطان بيننا ولم نعد نميز الصديق من العدو – نمضى إلى نيقية – المغول فى الطريق . - أرطغرول : نمضى إلى مغارة چكيلى – لنرح خيولنا .. ليكن .
وفى الهَدْأة : نرى أرطغرول وحليمة تضمد كدمة راحة يده ويلبس بعدها قفازه – يمازح ديليمير بامسى : لماذا أنت مهموم – عقلى فارغ كجذع شجرة وقد أغضبتُ سيدى – ديليمير: أتعرفون أيها الأسُود : بفضل رجال مثلِكم خلف قائدنا ، لن نحنى هاماتنا .
◙ حليمة لأرطغرول : يضحون من أجلك بأنفسهم – حماهم الله – ولم أعرف أن أعداءنا بهذا الخبث – أريد القتال .. يدى لا تساعدنى – تداوى راحة يده – سيعود مجدُك أرطغرول .. وقريبا ستنتصر على أعدائك – إن لم أستطع إيقاف الظالم لن أكون فارسا ولا رجلا. – ومن قريب يناديه رجاله : جاهزون سيدى .. يرتدى القفاز

◙ جولة إذلال جديدة للطفل النارى : نويان يواصل إذلال توتكن .. يدحرجه فى منحدر وجوجاباش يعلق : ظن نفسه فارسا لمجرد أنه ابن سيد القبيلة . – نويان لتكن جثته طعاما للطيور ؛ ثم يوجه الحديث إلى جوجاباش: اذهب من فورك إلى القبيلة وقل : قتله أرطغرول ، وستقع الفتنة .. انتظرْ لن يصدقوا أنك كنت فى معركة ؛ ويتداوله بنكاله المعهود فيصيبه بكدمات وجراحات عديدة .. هيا مع السلامة .. وجهك هكذا مُقنع .. يمضى جوجاباش مبتعدا يكُح كمصدور ، ولينتهى المشهد بنويان منتصبا فاردا ذراعيه يملى على دنياه التى ظن أنه حازها ما يشبه أن يكون أنشودة نصر واغترار:

السكون يملأ قلبى
أيها الحكيم
السماء لونها مختلف
والطيور صداحها مختلف
إن قتلنا الاثنين معا
فماذا نستفيد؟
أرطغرول هو الميت الحى
ويأكلون بعضهم بعضا
ونحن نشاهد.

الحلقة ١١٨

جومش وأيتا : أرطغرول لم يقتُل ونستغل التهمة - سالجان تُربى من جديد وتتوعد – جندجدو زيجة ثانية ولا تطليق لسلجان – خيل أرطغرول فى الأفاق – جندجدو وكنجاجول (دحلابة ومتهاوٍ) – فى المجلس مع وعلى أرطغرول – تورالى افتقاد الأمان – بلا رأس وبلا دماغ ما الفرق ؟ - أوراق سنجور تكين/ هايما لا تكذب ولا تقول الحق – مجلس امتلأت الجرة – نويان فى جوقة (الشيطان يعظ) .

* بعد القَفْلة الشعرية للحلقة السابقة فتحت الكاميرا عدستها واسعة على مخيم الأوغوز فى وضح نهار ..

◙ أول مشاهد حلقتنا الآن :

- جومش تكين يكلم أيتالون: الذى قتل الوزير أرتكوش والذى قتل الجنود السلاجقة ليس أرطغرول ولكننا يجب أن نستغل ميول المجلس لإدانة أرطغرول كهدف أول

– أيتالون : مع هذا ولكى نحقق أهدافنا يجب أن نجعل رابطة الزواج بين القبيلتين تعمل معنا فى نفس الوقت لكى نهيمن على الكاى ونكسب قلوبهم .. نخلص من أرطغرول وبعده جندجدو والأم هايما

– جومش : نعم لقد تعلمت من عملى فى القصور أن الرجل لا ينتصر فى الميدان فقط ولكن فى مخادع النساء أيضا ؛ والأمر نفسه جائز فى البادية : النساء هن سبب النصر.

◙ فى خيمة الأم هايما : سالجان تستأنف دور المربية لشقيقتها الصغرى كوججى ؛ وبحزم لم نعهده فيها من قبل .. – نبهتُك ووضحت لك مرارا وهاأنت تنساقين وراء أيتالون .. لا لأنك تريدين الزواج من توكتن حقا .. ولكن لأن هدفك الانتقام بإيلام أرطغرول والأم هايما مَنْ ربتنا .. هذه الخيمة اصبحت أعرف فضلها منذ توبتى على يد الشيخ ابن العربى .. ولكنك ما زلت تعملين بما حملناه معا أنا وأنت من مكروب الشر الذى دمر والدنا وأتعسنا كما رأيت .. عودى إلى رشدك .. تصفعها مرة ..وثانية .. وثالثة .. اعرفى من تكونين ومن الذى رباك ؛ أليست خيمتنا هده خيمة السيد سليمان شاه والأم هايما؟ .. أختى .. توبى من ذلك الشيطان نفسه الذى تبت أنا منه .. تصفعها .. (وتدخل الأم هايما) : كوججى اخرجى الآن يا ابنتى .. سلجان .. ما هذا .. هل عدت كما كنت يا سلجان ؟ - لم أعد أحتمل يا أمى .. ما أراه لا ترونه – بينك وبين أيتلون مشكلة .. فلماذا تضربين كوججى؟ . يكفى يا سلجان .. اتركى تلك الأوهام .. أريد ذرة من الطمأنينة لكم .. ما عدت أملك صبرا فاعلمى هذا .. (تخرج هايما) .

◙ سلجان فى منولوج : أيتالون .. لقد انتهيتِ. وقريبا سيعلمون .. وستكون سلجان من الآن أسفل منك وسأكشفك للناس ..

◙ جندجدو لهايما: سلجان كانت تابت وصلَحت ولكن انظرى الآن .. صفعَت كوججى .. أمى إما أن أقتلها أو أطلقها.. – جِد فتاة أخرى ولكن لا تطلق سلجان فابن السيد لا يفعل هذا .. – ولكن ماذا لو لم تتقبل سلجان زواج الثانية – ساعتها تحل الأمور وإن لم تلتزم لن تبقى فى الخيمة ولا فى القبيلة.

◙ بينما الدنيا تقوم وتقعد هنا وهناك ويغرق من يغرق فى مشاكل صغيرة أو كبيرة تذرع خيل أرطغرول ونخبته الآفاق انطلاقا من كهف چكيلى أو من غيره : هو على فرسه الأبيض الناصع ومن ورائه العاصفون دوغان – توغورت – بامسى – ديليمير – وابن الغابة الحكيم فى مظهر مجنون چكيلى يدب على عكازه ويمتطى الصهوة فارسا لا يشق له غبار هو الآخر ..وعنده علم الغابة وعلم المغول وعلم جواسيسنا .

◙ عند النهر : مَشْكَى أحزان جندجدو : يُلقى الحصوات للنهر .. تأتيه كنجاجول (من تعودنا على تلقيبها الدحلابة) : .. يساعدها فى النزول ويربط لها الفرس – قالت: عرفتُ أنك تريد رؤيتى – أعلم أنكِ تخرجين لجمع الأعشاب ، تفضلى اجلسى – شاهدتُ ما حدث اليوم – أصبحتُ خجلا من رؤية زوجة خالى – زوجتك تحب المصائب ؛ وأنت قلبك نظيف .. أطفالك ماتوا قبل الولادة ، يمنحك الله الصبر .. حالتها هى بسبب هذه الأمور .. كانوا

خمسة .. جميعهم ماتوا قبل الميلاد ؛ لكن أنت لا تيأس ولا يجب أن تعيش وحيدا يؤذيك الهم – كلامكِ جميل بقدر جمال عينيكِ .. لم يعد لدىَّ وقت سأذهب للمجلس .. – وأنتَ هل ما زلت متأكدا أن أرطغرول برىء ؟ نعم – وأنا أيضا .. (يتركها على الشاطئ ويمضى بغرسه).

◙ أرتوك لهايما: - وأنا أيضا مثلك أعلم أنه برىء ولكن لا بد من الإثبات .. – إذن لتكن معه فى الاجتماع – مهما كان سأكون بجانب الحق .. ولكن الجّرَّةَ امتلأت ، وإن سقطت منها نقطة واحدة فسيكون الأسوأ أمامنا.

◙ فى الكهف : - جوجاباش نجا من القتل – أرطغرول : وأنا متأكد أنه الخائن – بامسى نذهب إلى القبيلة ونهدمها على رؤوسهم – هذا يكون آخر الحلول – الطعام جاهز – بامسى ليسس لدىَّ دماغ ؛ لكن أنت يا دوغان ليس لديكَ عقل – وهل هناك فرق بين العقل والدماغ – بامسى (منذ حضر الدروس مع أطفال القبيلة) : العلم شىء رائع ..

◙ كوكورت لجومش تكين: ابن أختى لا يخون .. سأمضى للاجتماع ..

◙ جومش تكين لأخته أيتالون: أرطغرول له داعمون فى القصر وفى كل مكان .. وعملنا صعب للغاية..

◙ عند الطبيب أرتوك: يدخل الصبى المحبب تورالى ..- ماذا يضايقك يا بنى- لم يعد لى أحد .. أبى مات أولا ثم أمى والسيد ديليمير والسيد أرطغرول .. – عما قريب يعودون جميعا فلا تهتم هكذا .. السيد أرطغرول سيعود ليقف مع كل وحيد وكل مظلوم ..

◙ جندجدو : اتسمحين لى بالدخول؟ - ادخل – أمى أنتِ لا تكذبين ولكن لا تقولين الحقيقة .. لم لا تقولين لى أين ذهبوا – ذهبوا إلى السلطان معهم أوراق حتم أن يوصلوها – وهذه الأوراق من أين أتت؟ - أرسلها من لم أصدق قط أنه مات ولم أقبل قط قصة موته وظلت أقول هذا كل يوم .ز من سنجور تكين – سنجور تكين أخى .. أما زال حيا .. – نعم وسيعود – نعم إن شاء الله (يدق طبل المجلس) – وأرطغرول كيف وصل إلى سنجور ؟ فى أى أرض هو ؟

◙ فى المجلس : تدخل الأم هايما – لقد جاءت .. سنحل الأمر – خائن – ليس خائنا – ظلم – (يدخل كوكورت) السيد كوكورت منذ تنبه لمركزه وأخذ يتصرف سيدا حقا : بسم الله الرحمن الرحيم .ز باسمه صاحب السماء الحسنى .. السحب السوداء يا سادة .. الكلام لكم .. – جاءت المصائب ومن الواضح من هروبه أن أرطغرول هو الخائن – أخى ليس هاربا .. أخى ونحن نتكلم هذا الوقت كله يعد لحرب لن تنتظر – هايما من دمر قلعة حراس المعبد وحارب المغول ويعد لهم ليس هاربا .. أهو الأن خائن فى نظركم؟ .. (حشد جومش تكين لأصوات الدودور ونفث أيتالون وقرائن تصعلك بعض الكايا أفعمت كأس الشر بكثير ماء : أنكرتم المعروف .. أرطغرول خائن.. السيد كوكورت: عندما ولد أرطغرول طفلا ضعيفا كنا فى معمعان المغول وكان

والده سليمان شاه وقتما أنجبته أمه السيدة هايما يعانى المرض فى خيمة الطبيب أرتوك .. لمست يد أرطغرول الصغيرة وجه سليمان شاه فعادت الروح إلى سليمان شاه .. وبعدها دعا له ثم شكره وحمد الله قال : يدك التى ردت لى الروح بإذن الله لتكن مرهما لجراح الأوغوز وعينا حارسة لقبائلنا .. وللعالم .. لا تتراجع عن أخذ حقوقنا .. أرطغرول عاش مخلصا أرطغرول ليس خائنا .. لا يخون .. أعرفه حق المعرفة .. ولو العالم كله اليوم ضده أرطغرول سيغعل ما يجب .

- أخذ جومش تكين الكلمة : شكر السيد كوكورت . وأرجو أن يكون الأمر كذلك .. يقطع كلمه مجيء حارس من المعسكر : جوجاباش عاد من المعركة.. يريد الدخول .. يقول لديه كلام ليخبر به السادة - كوكورت : فليأت .ز يدخل (مثخنا بتعذيب نويان له لا لقتال كما شهدنا) – ما بك ما الموضوع ؟ - السيد أرطغرول هاجم المحاربين وقتلهم – هايما : غير معقول .. أتعقل ما تقول؟ - كوكورت: أين هو توتكن ؟ - كان .. ولم اشعر بنفسى – هايما تكذب ، وتنهره .. (يغمى على السيد كوكورت) وتتعالى اصوات الدودور ضد الكايا جميعا : مجيئكم جلب الشؤم لنا .. ارحلوا .. هيا ارحلوا .. يجب أن ترحلوا .. سيدى أنتَ بخير ؟ (يحملون كوكورت للعيادة) . - جومش تكين : مجموعة فورا للبحث عن توتكن حيا أو ميتا .. وخارج المجلس أيضا: خونة .. نطردهم.. لا يجوز هذا

◙ أرتوك : معلقا : الجرة امتلأت .. فليحسن الله الختام ؛ وعلى ه يُرى منطلقا

◙ المشهد : فى معسكر المغول : الساحر المشعوذ فى عرفنا (ويسميه نويان أبونجى ويدعوه الحكيم) صوته تنغيماً غنائيا فقط هذه المرة .. بينما نويان مشغول بنقع سيفه ودَهنه فى درة دماء . قال وكأنه الشيطان يعظ ويرد عليه جوقة :

نويان : دماء فى كل جانب
سواء بنهر سركا
أو بنهر أرجون
أو نهر أتيس
فلن يذهب هذا الدم
هذا الدم (يا أبونجى)
حصد كثيرا من الأرواح اليوم
أشعر بالألم وبالحريق
قل يا حكيم
إلى متى أحصد المحاربين هكذا؟
فتحنا العالم كله
صحيح

فليتحد المغول مع إخوتهم
كى نقاتل معا (حمزة وعبد الرحمن فى الكادر)
نفتح أبواب العالم مع الأوغوز
لكن حتى الأن
فمن وراء الأحمق هذا (يقصد أرطغرول)
يأكل بعضهم بعضا (يؤيد كلامه ويثنى عليه كل من حمزة وعبد الرحمن متتابعين)

تانفرت :

صار قاتلا لأرتكوش وللسلاجقة ولتوتكن أخيرا

نويان :

ماذا سيفعل الكاى الأن؟

عبد الرحمن :

كلامك يا سيد نويان ..
وأرطغرول يقطع رأسه
ودماء بعضهم بعضا
فليحارب المغول والأوغوز معا كالأسود
لنفتح العالم.

◙ ختام الحلقة: أرطغرول ونخبته وحليمة على خبز وطعام (ألم يقل أحدهم منذ قليل: الطعام جاهز؟):
قائل منهم : لعله بامسى : تركناهم أحياء..
أرطغرول : لو قتلناهم لما كنا نستطيع أن نعود ثانية .. جوجاباش سينتهى وستظهر الحقائق ..
◙ يدخل أرتوك : لقد قُتل توتكن .. (صمت) .. جاء جوجاباش المجلس .. قال إنكم قتلتم توتكن ..
◙ كوكورت فى فراش المرض بالعيادة بالمخيم : فى شبه حلم أو كابوس .. ويهذى توتكن .. توتكن .. يا ولدى..

الحلقة ١١٩

دورو زوجة قتيلة مخونة فى كابوس كوكورت – كوكورت نوبة من الطرد والتهديد للكايا – أرتوك منبها فى كهف چكيلى - حراسة مشددة حول خيمة هايما - الطبيب ومُزمع القتل عند كوكورت - سكين جندجدو بعنق جوجاباش – حليمة والنخبة : وداع أرطغرول - جندجدو يسابق للبحث عن توتكين ومعه جومش تكين - جندجدو وأرطغرول عند مضيق الذئب – فائدة الشيطان والعدو للعبد المؤمن (من حكم ابن العربى البانية) - جومش وأيتا (تآمُر وبَطر) - كوكورت - بفعل الصدمة - (أخته والكايا : طرد أو

obeikandl.com

قتل)

◙ **فى مرض كوكورت :**

• إن كان منتهى الحلقة ١١٨ قد شمل منظر نادفة القطن من ظهرها فقط وأنه يهذى باسم ابنه توتكن فقد صور مطلع هذه الحلقة ١١٩ نادفة القطن من وجهها فى المشغل يناديها باسمها دورو وهى زوجته السابقة ، تنفخ دخانا فى وجه كوكورت يخنقة ويتفزع .

• أيتالون بجانبه تضطرب لفزعه : سيدى أنا فداك .. انظر أنا أيتالون ..

• يتصبب عرقا ويقول: ندفع ثمن ذنوبنا يا أيتالون بسبب علاقتنا المحرمة .. فقدت بسبب ذلك زوجتى ومن بعدها ابنى .. والأن أعلم جاء دورى .

• سيدى ربما لم يمت توتكن وسيعود .. سيدى غدا الاجتماع ويريدون رؤيتك بصحة جيدة

• غدا تذهب الكاى .. اطردوهم . لن أتركهم بعدما .. لا أريد أن أراهم .. بأسرع ما يمكن .. وإلا ..

◙ **فى كهف چكيلى :**

• أرتوك: أعلمُ أنكم لم تفعلوا .. ولكن يجب أن تتحركوا بسرعة وإلا فمذبحة ؛ لأن قبيلة الدودور يلقون التهمة علينا (يخرج مستعفيا من توديعه)

• أرطغرول: الشيطان يفعل كل شىء .. ولنخبته : استعدوا .. (يخرجون تاركين حليمة فى أمانة ديليمير)

◙ **فى المخيم : جندجدو و هايما** : - أمى وضعتُ الحراسة حول الخيمة .. كل شىء متوقع

• لن نبقى حتى لا يتحارب فرسان القبيلتين .. يجب أن نذهب فى أسرع وقت (كوججى (تتذكر فعلتها / الوشاية لتوتكن – جندجدو يستأذن خارجا – سلجان صامتة تريد أن تنفجر ؛ وإذ تتجه الأم هايما للخروج توقفها سلجان: أمى إين تذهبين وحدك – هايما : كلهم أولادى – وكوججى مازالت تتصنت)

◙ **لدى كوكورت – أيتالون – جومش تكين – أرتوك :**

• أيتالون لأرتوك : أين كنت سيد أرتوك؟ - مريض ذهبت لمداواته – هيا ابدأ علاج سيدنا .. سيدى

(يخلو الكادر لجومش تكين وأيتالون)

• جومش / أيتالون : أوقفى كوكورت قبل إن يستطرد فى موت دورو .. – سيطرد الكاى - موته أفضل - تعرفنى سأفعلها (يدخل حارس : الأم هايما أتت – فلتدخل ولجومش : تذَكَّرْ.. لا تقطع الحبال .. تصرَّفْ بحذر – لا تقلقى (تدخل الأم هايما) : أريد رؤية أخى – إنه نائم ما زال يهذى بسبب الحرارة .

• جومش / هايما : السيد كوكورت يفعل الصواب – كل شىء سيظهر..

◙ **جوجاباش / جندجدو/ حراس:** ينهض جوجاباش متثاقلا من فراش مرضه المصنوع .. ينقل سيفه لجانبه المواجه - يدخل جندجدو عليه .. يلمسه ..-

يفزع – سكين جندجدو برقبته .. يأمره بإخراج حراسه الممتشقين – يأمرهم فيخرجون – جندجدو: أنت أنقذتنى يوما – ولكنك الآن ل تصدقنى .. أرطغرول فعلها وكان معه توغورت ودوغان وبامسى.. أوقعونا فى فخ وصادونا جميعا – كيف نجوت أنت إذن؟ - بصعوبة – وماذا عن أرطغرول ؟ يده مصابه – كان القتال أولا بالسهام ثم تبارز توتكن مع أرطغرول .. سقط توتكن ونجح أرطغرول فى الهرب ولا ندرى إن كان توتكن حيا أو ميتا – إن شاء الله يجب أن نجده حيا أو ميتا .. سأختار أفضل المحاربين – وأنا معكم – أنت هنا مصابا .. تكلم أين كنتم؟ - فى مضيق الذئب.

◙ **<u>فى المغارة: أرطغرول / حليمة:</u>** ذات العيون الجميلة .. طريقنا لا رجعة فيه .. استعدى لما سيأتى – لا تفكر بى .. سلكت معك هذا الطريق ولا تهمنى الحياة والموت – إن لم أرجع فربى طفلنا لكى يكون محاربا – لا تنظر حولك (يتحاضنان) – يدخل ديليمير بأدبه المعهود : سيدى – زوجتى وولدى أمانة عندك – لا تقلق أنا بروحى ولا أسلمهما - غزوة مباركة سيدى.

◙ **<u>فى المخيم جندجدو / جومش تكين / الجنود من القبيلتين :</u>** جندجدو يسابق الزمن يوجه القوتين لغرض إيجاد توتكين قبل أن يتقعا فى الفتنة : يخطب فى الجميع .. يجب أن نسعى وراء الحقيقة وألا نشغل عنها بالاقتتال معا إو نهزم على يد أعداء يتربصون بنا .. ولئن ثبت أن أخى مسئول فلن أنتظر سأقتله بيدى هاتين ؛ ولهذا يجب أن نجد توتكن ونتمنى أن يكون حيا لكى ينعم جميع الأهالى بالأمان.يصل جومش تكين .. سآتى . وللرجال .. جندجدو: باسم الله ينشط الجميع خارجين فى ضوء المشاعل.

◙ **<u>فى الطريق لمضيق الذئب :</u>** أرطغرول ونخبته ، نفس وقت قدوم جندجدو وجومش تكين .ز كل يتلمس جسد توتكن حيا أو ميتا . أرطغرول يترك مجموعته ويتقدم منفردا مترجلا يتفحص المكان – جندجدو يترك المجموعتين مع جومش تكين ويتقدم ليجد أرطغرول – أرطغرول استسلم .. : يقول أرطغرول الوقائع بروايته هو : لم أفرط فى توتكين ، حتى أننى مع تمكنى منه تركته ورفعت السلاح عن القرابة .. تمادى هو وراءتا منسحبين واستثار المغول وكانت معركته مع نويان – إن صدقتك أنا فكيف أقنع الناس؟ - كوجا خائن وهو أوقعنا فى بعضنا – عد إذن لتثبت براءتك وإلا فسآخذك بيدى إلى القبيلة يوقفه جندجدو على الوضع إن لم يسلم نفسه .. لا يرفض ولكن للوقت المناسب ويبدو أنه حصل من أرطغرول على وعد بتسليم نفسه بعد وقت ويعودجدندجددو لمجموعتيه مع جومش تكين، يائسين من أى أثر لتوتكن .

◙ **<u>فى المغارة وحضرة ابن العربى</u>**: حليمة لديليمير وچكيلى فى المغارة: لنخرج بسرعة .. (يدخل الشيخ ابن العربومعه الدرويش) – تفضل بالجلوس .. أرطغرول خرج من وقت طويل ولم يعد بعد – الأعداء أيضا كالشياطين – ماذا تعنى يا شيخى؟ - سأخبرك : أكبر معين للإنسان ليكون صالحا هو

الشيطان .. لأن الإنسان إذا لم يجاهد الشيطان فلن يصبح عبدا صالحا .. أذكى مخلوقات الله هو الشيطان.. يعاند الإنسان وكلما زاد عناده له زاد إيمانه .. والعدو فى هذا كالشيطان ووصفه هو هو .. عناد وكلَب وغلَب يناضله العبد الصالح بالعقل والقلب أيضا .. يا درويش : الأمانة برعايتك.

◙ **جومش تكين وأيتالون(استعجال وبطر)** : هى: موعد جلوسك للسيادة هنا صار قريبا – هنا .. فى فراء الغنَم ورائحة الوبّر؟ .. هناك فى قونيا عالم جديد .. نؤسس دولة فى سيادة المدن يكون السلاجقة والبدو خدما لنا فيها لا نخدمهم نحن .

◙ **جندجدو لهايما بمحضر سلجان:** أرطغرول قال لم يفعلها – جوجاباش .. أنقذك لخداعك تلك المرة .. جوجاباش كلب نويان .. – أدخلتُ كلب نويان فى خيمتى - نويان إذن فاز بالحرب – سلجان إذن حدث ما قاله لكم أرطغرول .. طردتموه .. لكن العاصفة كانت داخل قبيلتكم (يرتفع صوتها) .. جندجدو يحاول إسكاتها – هايما سلجان تقول الصواب .. جوجاباش خائن ..

◙ أرطغرول بين نخبته ، يُزمِعُ أن يمضى وحده لغاية ما .. – إن حدث لى شىء فأنتم حماة القبيلة .. – سيدى..(يأتى رسول من جندجدو) : السيد جندجدو قال تعال – أرطغرول يستسمح نخبته كالعادة : سامحونى ويذهب – أحدهم: نأتى معك – يكفى رأس واحدة تحت السكين . يأخذ ه .. لا تنسوا : الله سوف يفسد ألاعيبهم .. انتبهوا لأنفسكم .. يودعونه بالتكبير المتكرر رافعين السيوف.

◙ **ذروة غضب سيد الأوغوز:** عند السيد كوكورت فى انفعاله ومرضه : أيتالون وجومش تكين : يسألها : أى خبر عن توتكن – لا – ترسل الحارس : اذهب يا كايا .. يظهر كوكورت من ورائهما متماسكا شيئا ما : أى خبر عن ابنى ؟ يمسك بالحارس طايا : ابنى تكلم .. أى خبر عن ابنى ؟ : هل أخذت الأرض جسمانه كما تأخذ الماء؟ لماذ لم تموتوا قبل أن تعودوا دونه ؟ تركتموه ليكون طعاما للغربان .. (وهو يتضعضع) : جدوه ؛ ولأيتالون: لا اريد أن أرى قبيلة الكاى .. تسانده أيتالون وتريحه بفراشه وتنشقه مشموما .. ثم وهو يوشك يستفيق : ليذهب الكايا .. ليذهبوا. . لئن رأيتهم ولم يرحلوا فسأقتلهم جميعا ..أخبروهم بذلك.

الحلقة ١٢٠

كوججى: وخز ضمير – جومش وأيتا بين الفتنة الحالّة وبين طمع السلطة – ثورة دودور مسلحة بتهييج جوجاباش – أرطغرول أملا معلقا وتانغورت مغوليا متربصا – هايما: دَمِى لو تطلبون دما (موقف صدق يتكرر) – جومش وأيتا وكنجاجول (شياطين طيبة) – مقدَم أرطغرول – مصرع جوجاباش وإصابة هايما بخنجر أخيها - نويان وجاسوس سعد الدين – توتكين حيا .

*بعد ما كان من استشاطة كوكورت ضد أرطغرول وضد قبيلة الكايا كلها وقرارِه طردَهم أو قتلَهم ، وبينما كان كوكورت بين إغماء ويقظة ، استشعرتْ كوججى الذنب : كل هذا بسببى .. أنا التى أخبرت توتكين بخروجهم – أيتالون: أنت فعلتِ الصحيح يا بنيتى .. وهذا قضاء الله وقدره.

◙ جومش فى الخلف يزوى وجهه كأنه لا يطيق ندم كوججى على فعل استحسنه وشجع عليه هو وأخته أيتالون المتمسحة بالصحيح والقدر الآن ؛ فضلا عن أن اقتتال القبيلتين يُخرج الأمر من إطار خطته مع أيتالون للتقرب بالنسَب إلى الكايا والمضىّ فى خطة التخلص الهادئ من رموز الكايا ثُمَّتَ السيطرةِ على القبيلتين وحكم جميع الأوغوز) .

◙ يَسرق سمعَهم صياحُ مقاتلى الدودور فى الخارج حول خيمة الأم هايما .. كوججى وقد خَفَّتْ لخيمة الأم هايما : تُحذر الأم هايما من الخروج وقد عزمت هايما على التحدث للمسلحين والتضحية بنفسها . . يريدون العدالة أكلمهم وهذا موقف يجب أن تدافعوا فيه عن أنفسكم .. خذوا أسلحتكم .. يجب أن تحموا أنفسكم.

◙ أيتالون وجومش تكين: ما هذه الأصوات؟ - كنجاجول: محاربو الدودور يهاجمون خيمة الأم هايما – جومش: من وَكَل إليهم تنفيذ العدالة ؟ - كنجاجول: يجب التحرك بسرعة يا أبى وإلا سنخسر كل شىء.

◙ فى الخارج غيرَ بعيد .. يحاول أرتوك ثنيهم إلى الهدوء والتعقل ..وسرعان ما تثار المظاهرة المسلحة يفعل قيادة جوجاباش المعّد لهذا .

(فى الأفق كالأمل يظهر أرطغرول منطلقا بفرسه الأبيض .. مجرد الأملِ أو استبصار الواقع ؛ وسيصدُق) .

◙ أمام خيمة الأم هايما : الكايا متمترسون بالرماح الطويلة المانعة – جندجدو: أمى أنا سأكلمهم وقد جهزت المحاربين ..– هيما أنا سأكلمهم .. إذا كانوا يريدون دما يوفر دماء كثيرة فليأخذوا رأسى .. تخرُج لهم. (كوججى تعانى نَفْسَنتَها) – هايما: أتيتم لتحاسبونا أم لتقوموا أنتم بهذه الخيانة ؟ أتريدون العدالة أم تريدون دماء إخوتكم دواء لألمكم؟ .. كم رأسا تريدون .. القاتل هو أرطغرول ؟ .. إن كان دمُ أمه سيشفى غليلكم ويقى من الفتنة فأنا أمامكم .. دمى حلال لكم.. تقف بجسدها ملامسا ذؤابات سيوف الدودور تقريبا (من مواقف ثابتة لهايما تتكررلدى الفتن الكِبّار).

◙ نزلت العاصفة درجة ما .. تحولت إلى تقريع وملاحاة أو تحميل مسئولية : أرطغرول خائن .. قاتل .. نريد العدالة .... - جومش تكين: يقتحم صفوف مقاتليه الدودور المشتعلين ما يزالون: يكفى .. ما هذا؟.. هل تريدون العدالة أو أن تزيدوا ألمَنا ألَما؟ .. سيدكم مات من دون كفن فهل هو القصاص أم أن تضحوا بأرواح إخوانكم .. هل سيداوى كل هذا جرحكم؟ كيف تخرقون أعرافنا هكذا؟

- أيتالون: توتكين كولدى فاعلموا لا نحن ولا محاربو الكايا سيتركون دمه ؛ لكن إن أنتم تماديتم وتجاوزتم جميع الأعراف .. فإما أن تلزموا حدكم وإلا فلا فرق بينكم وبين قاتل توتكين . (جومش وأيتا وكنجاجول : شياطين طيبة هنا). (فى الخلفية تتلمح الكاميرا الحاضرَ المفروضَ ألا يغيب عن هؤلاء المغيبين : تانفرت المغولى ينظر من بين الأدغال).

◙ فى كهف چكيلى فى ملامة نخبة أرطغرول العائدين على استحياء من وداع أرطغرول – حليمة : أين سيدكم أرطغرول ؟ .. خرج وذهب إلى القبيلة وقال: انتظرونى – حليمة: كيف تركتم سيدكم وحده؟ .. تخرج من بينهم خارج الكهف يتبعها ديليميريهدئها : سيدنا سيفعل كل ما يلزم – سيُعدمونه حتما.. – نحن كما أمرَنا ماضون إلى قونية فإما النصر أو الشهادة .. هيا الآن .. جهزى نفسك.

(ما زال تارغوت فى مربضه ... زاد هنا وجودُ الساحر منتصبا فى غير حَراك وحسْب)

◙ ما زال جومش يلعب دور الشيطان الطيب فى هذا الظرف : أسلحتكَم .. هيا اوقفوها واذهبوا إلى خيمتكم .. قلت أنزِلوها .. هذه المسألة .. إلى عملكم .

(بقايا توابع العاصفة : نريد دما بدل دم سيدنا .. أما يكفى خيانات ؟!)

◙ يشرئب الجميع ويكاد يذهَل الشيطان الطيب جومش تكين وأخته أيتالون ؛ وحتى كبير القبيلتين - إلى الآن على الأقل - كوكورت وقد بدا متماثلا للشفاء . ما كاد أرطغرول يسطع بفرسه حتى ابتسمت سِلجان وأشرقت طلعة هايما ؛ بينما قائد المظاهرة جوجاباش يتقزَّم أمام بُراق أرطغرول صاعدا للأفق على رجليه الخلفيتن كعادته لدى استشعارِه مُهمَّ فارسه .

◙ لدى بقايا بقايا : يحركها جوجاباش . أسرع جوجاباش - ولا محيص له – سالّاً سيفه ينادى : قاتلْ ؛ وما كاد حتى تلقى سيفَه سيفُ أرطغرول ، وبتطويحة ثانية من حسام أرطغرول خر جسده ورأسه متخاصمين على الأرض بينما أطغرول يهتف : الخائن إلى جهنم .. هتفا يردده الكايا ويعيدونه وسيوفهم مرفوعة ..الخائن إلى الجحيم ..

◙ قاطع كوكورت هُتاف أرطغرول اصمُتْ .. طالما سببتَ لنا المتاعب وقتلت المحاربين .. أولاً قتلت ولدى والآن قتلت محاربا من محاربيه ؛ وبسرعة صوَّب العجوز خنجرَه الكبير .. استعد له أرطغرول فإذا خنجر كوكورت ببطن أخته هايما .. عنَتْ وجوه الجميع لتصدُّع العاهلة العظيمة وحملها بعضهم مع أرطغرول وجندجدو لخيمة الطبيب أرتوك ؛ ولينطق جندجدو ملتفتا لخاله : إن جرى لأمى شىء بسببك فسأجعلكم تندمون جميعا.

◙ فى خيمة العلاج : أرتوك يهدئ المنزعجين ويقارب الحالة بأدواته ، يبسمل ويستعين بالله وينتزع الخنجر من جسد الأم هايما ، حولها جندجدو وأرطغرول وكوججى وسلجان . تفيق هايما أراحها رؤيتُها أرطغرول لأول مرة منذ

طردته بنفسها لضرورة الفتنة : الحمد لله .. رأيتك قبل أن أموت – ستشفيْن .. لا تقلقى .. لن أتركك وحدك أبدا – سامحنى (تغفو) – أمى أمى .. يعترض الطبيب أرتوك: لو سمحتم .. يخرج الرجلان وتبقى كوججى تضمد الجبين النيِّر وسلجان تساعد الطبيب يبتهل : ارحمنا يا الله.

◙ كوكورت وقد صارت مصيبته مصيبتين وهو فى ضعفه الصحى ما يزال: يا إلهى .. ما الذى فعلتُه .. فرطت بروح أختى – أيتالون: تمالك نفسك سيدى – أين ولدى توتكين ..ألم يجدوه ؟ أرطغرول .. سوف أقتله .. تُنشقه أيتالون.. يجب أن تهدأ أولاً لتتأكد أولا وإلا– جومش تكين: خرج السهم فإما تتبين الأمور وإلا فدماء القبيلتين فى خطر .. يُضجِع كوكورتَ ظَهرا بمشاركة أيتالون (وكأنهما يرضيان بموت العجوز لو أنه مات هذه المرة حقا) .

◙ فى الكهف حديث عن "الأمانة" بين نخبة أرطغرول وبين شيخهم ابن العربى .. بامسى فى فضول

ك طالما اشتقنا لهذه الأمانة .. ابن العربى يطمئنه: سترى الأمانة .. لا تقلق .. يستشعر ابن العربى ضغط الوقت : إلى قونية .. تحركوا بسرعة.

◙ فى مخيم المغول: الساحر يشطح ونويان فى تأمُّل .. يدخل عميل بينه وبين سعد الدين كوبيك : سعد الدين وعد : ١٠ لآلف ذهبية . بغضبِه غير المتوقع يضع السكين برقبة الجاسوس .. يضيف العميل ما يظنه سوءا يسرّ نويان : أرطغرول عاد إلى القبيلة وقطع رأس جوجاباش ، وسنرى دماء القبيلتين أنهارا – أرطغرول : جوجاباش يا كلبى المسكين .. أرطغرول دحرج رأسك على الأرض .. اقرع الطبل يا حكيم لتغسل أرواحُ الجبال روحى.

◙ ابن العربى : يا محاربى أرطغرول .. حين أراكم هكذا أتذكر حكاية طارق بن زياد : هل تعرفون؟ (يتشوفون) .. نخشى أن نقول نعرف ونخشى أن نقول لا نعرف) - طارق بن زياد محارب مسلم فتح بلاد الأندلس .. وفى التاريخ من القواد كثير ؛ لكن طارق مكانه مختلف .. حين خرج .. وقف عند شواطئ الأندلس مع جنوده .. وحين رأى الجنود كثرة أعدائهم أمامهم أرادوا العودة فأحرق طارق السفن وخطب فيهم : البحر وراءكم والعدو أمامكم وليس لكم إلا الصدق والصبر (يُستثار بامسى بالانفعال والإ عجاب) - يستأنف الشيخ : .. فهل أحرقتم مثله سفنَكم من أجل دعوتكم؟ هذه الأرض أندلسكم تفتتحون بها عصرا.

.....

◙ خرج جندجدو وأرطغرول من غرفة الإنعاش يختصمان: جندجدو: ماذا فعلتَ يا أرطغرول .. كنا نحاول ضبط الأمور – فعلتُ ما كان يجب – هل أصبحتَ أمنا بسبب "ما يجب" هذه .. لن أقف بجانبك .. كيف قتلت جوجاباش أمام الجميع – كان خائنا .. كان يجب أن يقتل ليعود الهدوء – وهل أتى

الهدوء بهذا ولم نفرغ من هم توتكين – أخى توتكين حىّ – توتكين حى؟ يا أخى وأين هو ؟ هو بأمان سيأتى..

◙ استحضرت لنا الكاميرا من بطن الغيب وبطريقة الحدث من وراء الحدث المشهد من مضيق الذئب: الدرويش يضمد توتكين وابن العربى والنخبة مقبلون: الحمد لله والشكر .. كيف وضعُه يا إدريس؟ - وأرطغرول : ننقله إلى مكان آمن .. يكلم ابن خاله : قلبُك ينبض والحمد لله .. وبدعاء ابن العربى: أرجو الله الذى أعطى الإحياء لعيسى .. اللهم احفظ هذا الشاب وأعطه الحياة – (توتكين يُفيق) – أرطغرول : يجب أن نخبئه يا شيخى .. الشيخ: هيا يا أبطال ، خلاصُ أرطغرول مرتبط بحياة هذا الشاب .

الحلقة ١٢١

توتكين بين يدى أرتوك – جندجدو وأرطغرول عند هايما – نقاهة كوكورت/ وسط المحنة نية مبيتة – كوججى دودورية مثل الدودور وخونتهم – سِلجان وأيتالون : استقبال عدائى فى خبمة المريضة – خبر حليمة وديليمير عند نويان متوعدا – أرتوك طبيبا بين المخيم وبين الكهف – السيدة الأم: السيادة لجندجددو – جومش يتداهى على السيد جندجدو (عقلية الخائن يساوِم ليحاكم صوريا ليُعْدِم) .

• وقفنا على الدودورى المفتقد توتكين بين يدىْ أرطغرول ونخبته ، ومعهم الشيخ ابن العربى والدرويش . ينقلونه على أكف الراحة والحذر والحرص ، ليمرَّض فى كهف چكيلى ، تمهيدا لاسترداد عافيته أو شىء منها ، وليمكن توصيله للمخيم الواقع فى الفتنة ؛ ومن ثم سماع شهادته الكفيلة بتبرئة أرطغرول من تهمة قتْلِه - والتى يتعجل ثلاثى الدودور إلصاقها بأرطغرول ضمن مخططهم الشيطانى.

• والآن تُوقفنا العدسة على أرطغرول وجندجدو عند الأم هايما راكنة إلى غفوة راحة - جندجدو: يجب تعافى توتكين وحضورُه للمخيم بأسرع وقت – أرطغرول إن شاء الله – لكن ماذا لولم يعش توتكين ؟ - فقط ننتظر تحسن حال أمنا – خالنا لن يقبل بوجودنا فى قبيلته بعد الأن.

• كوكورت ناقهاً(فى نقاهة) تُنشقه أيتالون بحضور جومشتكين . قال سيد القبيلة المكلوم : لقد كنت أرحم أرطغرول وكنت أحبه وأقدر شجاعته وأرعى فيه حرمة القرابة ؛ ولكنه الآن هو قاتل ولدى الذى بنيته أيضا – أيتالون: الذنب ليس ذنبك سيدى - جومش تكين: سيدى والأمر الآن حرج بين القبيلتين ويزداد حرجا لو أنك انهرْتَ أو تعجلت التصرف الآن .. يجب ألا يخرج الأمر عن السيطرة الآن وربما نفنى معا .. وبعد الاجتماع من سيقتل هو أرطغرول فقط . أيتا : إذن هيا الآن .. اذهب أوقف الحرب وخذ معك جندجدو . . غدا بعد الاجتماع تذهب الكايا من هنا – كوكورت: وأنا بيدى هاتين فرطت فى

حياة أختى .. أن ماتت الآن لن أستطيع العيش مع هذا العار – أيتالون: لا تخش شيئا سيدى .. سأهتم بهايما بنفسى .. اهدأ أنت وارتح الآن.

• ينهض جومش تكين وأيتالون .. يجب أن نعمل معا لتجاوز هذا البلاء وإلا فالحرب ستفنينا معا .

•الحشد الغاضب خارج الخيمة : نريد العدالة .. أين القاتل؟

•جندجدو وأرطغرول وسِلجان وعلى اسحياء كوججى : سلجان هم كالذباب فى الخارج والكُره يملأ قلوبهم وأسيادُهم دفعوا بهم وحرضوهم – كوججى : كل ما حدث لا ذنب فيه لأيتالون وجومش تكين . – سلجان : تغضب عليها : تدافعين عن تلك الوضيعة ؟ فيتدخل جندجدو لحجزهما عن بعضهما ويقول أرطغرول : لو لم تخبرى توتكين يا كوججى ما وصل الأمر إلى ما وصلنا إليه - سِلجان: وتتجسسين علينا وتخبرين عن أسرارنا ؟.. – كوججى: أردت العدالة ، وليأتى أرطغرول ويثبت براءته حتى لا تتعادى القبائل .. أرطغرول منذ أتى بحليمة كان سبب كل شىء .. يندفع عليها أرطغرول إذ لمست منه وتر زوجته .. يحجزه عنها جندجدو ن وتبادر سلجان بتجنيب كوججى . يدخل أرتُك ، يسألون كيف حال الأم .. يجيب الوضع صعب ويجب أن نستعد لكل احتمال. . لم تحتمل سِلجان صبرا وتقبض بمجامع إصابع يمناها على فكى كوججى .. اسكتى واعرفى ؟ اصلك وإلا سأقتلك .

• الجموع الغاضبة والمدافعة متواجهة وفيهم المقاتلون بالسلاح مشرعا والهتاف ما زال : نريد العدالة .. تخترق أيتالون تلك الجموع .. تكلم جندى حراسة بباب خيمة الأم هايما .. تؤذنه سِلجان بإدخالها .. يُدخلها بعد أن يتسلم خنجرها .. سلجان حاجبة هايما الآن .. تتأمل أيتالون وتضرب بالكلمات : هل وصلت لمرادك ؟ - دعينا من كل هذا الآن . قلقت وجئت دعينى أدخل – إن أردتُ .. فلن تدخلى – أنت من تكونين؟ - أنا ابنة سليمان شاه .. لكن أنت .. أتعرفين من أنت؟ - انتبهى للسانك يا سِلجان – حِيَلُك لا تنطلى علىّ واستعدى جيدا فلك عندى مفاجآت .. تحاول كوججى أن تتدخل .. تردعها سلجان: لا تُسمعينى صوتك ؛ ولأيتالون : أعلم نفْسَكِ وفِراشَك .. لن أسكت ولدى الكثير وانتظرى الوقت المناسب .. واحدة منا لن تكون هنا مع الشتاء وستترك القبيلة .. استعدى أيتاون – تتراجع أيتالون بينما كوججى تتفكر فيما صار .

• جندجدو وأرطغرول وأرتوك: أرتوك لأرطغرول : لِمَ عدت سيدى .. لم خاطرت .. أعلم أنك برىء ولكن كيف نقنع الناس – جئت كى لا تتنازع القبيلتان وتوتكين مع محاربىَّ الآن يصارع الموت فى المغارة وابن العربى بحاجته – جندجدو: جئتَ فى وقتك – أرطغرول : يجب أن تتحسن حالة توتكين وحالة أمى – أرتُك : وفى الاجتماع سأفعل ما أستطيع – أرطغرول : ستقول الحقيقة بلا نقص أو زيادة ؛ لكن يجب أن نطفئ الفتنة .. - عن إذنكم ويخرج أرتوك.

- عند نويان بمعسكر المغول: الساحرمتعاليا (مثل روميك ساحر بحيرة البجع) نويان متأملا مع أرواحه .. بعضُ فرسانه مغولا وأتراكا عاكفون على سيوفهم ومنهم حمزة الآبق وعبد الرحمن (من زرعه أرطغرول بينهم) .. يدخل توغورت بأخبار : السلطانة حليمة وديليمير خرجا إلى نيقية . بشراسته المعهودة يمسك نويان بسكينه حول رقبة تانغورت : كيف عرفت ؟ - أخبرَنى بعض الجنود .. خرجا ومعهما المعلومات .. لا بد أنها المعلومات التى ارسلها سنجور تكين .. من زرعناه فى خيلنا ؛ ولابد أن تتضمن الأوراق معلومات عن قواتنا ومواقعنا .. قم واخرُجْ خلفهم حالا . أولاً احصل على الأوراق ثم اقتلهما معا. . انتظر .. قل لشامان أن يجهز جيوشنا .. سأجعل أرطغرول يندم بأن أوذيه فى أهم شىء عنده : شرفِه وقبيلتِه ، وسآخذ الاثنين من يديه .. قم بالتجهيزات والخيول وراءهما بأقصى السرعة
- فى المخيم : الحركة المعتادة خلف خط التماس الساخن .. أرتُك مع ه .. تأتيه أيتالون : كيف تترك القبيلتين فى هذه الظروف – حياة القبيلتين بين يدىّ ولابد أن أوفر الأعشاب وأجهزها – يسألها : شراب القوة ، أما زال سيدى يشربه؟ - لا بالطبع وقد فضلتُ البقاء دون أولاد للتفرغ لخدمة القبيلة – شكرا لكِ .. العيش فى خيمة السيادة صعب – ونحن نتحمله من أجل وحدة القبيلة بالتنازل عن سعادتنا وأرواحنا – الحمد لله ، منَّ علينا بسيدة ذات بصيرة مثلك – هيا .. ليكن طريقُك مفتوحا .
- فى الكهف : الدرويش: الماء الساخن يا شيخى – چكيلى عاكف بين يديه : يدعو للشيخ .. فليرض الله عنك يا شيخى – دوغان وبامسى وتوغورت ينظرون بقاق قعودا ووقوفا . أيةُ نأمة مقلقة عن أرطغرول تصيبهم بفزع وتوفُّز . سلامة توتكين مهمة لتبرئة سيدهم المتفانين له وبه ؛ ولكن ماذا لو ..
- عند هايما: تبدو تتحرك .. أرطغرول وجندجدو : أمى أمى يقع بصرها على جندجدو .. يبتسم : أولادى .. روحى .. يمسكان بكفيها وتقبض بيديها على كفيهما : أنتما مؤتمنان على القبيلة .. السيادة لك يا جندجدو .. تخفُت وتستسلم للنعاس .. ينهض جندجدو يتدبر الأمر الثقيل .. وأرطغرول يلوم نفْسَه : كان يجب أن أصاب أنا بالسكين بدل أمنا – جندجدو: لا ذنب لك يا أخى – أرطغرول : أنت السيد ، اطلُب عقد اجتماع .. جندجدو : هذا هو الوقت المناسب لطلب اجتماع وأهل السيادة يقررون ؛ ولكنى متردد بسببك يا أرطغرول .. أنت متهور حقا لا تصلح للسيادة لكنك فى معظم الأحيان كنتَ على صواب .. كثيرا أخذتنا للهاوية ولكنك كنت تخرجنا منها ؛ وسبب ترددى هو خوفى من الاختلاف معك ، وأنت الآن لستَ طفلا كى أضربك فقل لى : هل إذا اتخذت قرارا لم يعجبك هل ستقف عائقا ضدى؟ - مبارك لك قرار أمنا لك يا أخى – ليكن أخوك فداءك .. يرجعان إلى جوار الأم يقبلان كفيها.

● جومش تكين وكنجاجول – أيتالون تدخل : لا تخرجُ من خيمة هايما أية أصوات .. والناس كما هم .. جومش تكين : معنى أنه لا صوت يخرج من عندها أنها حية .. ويجب البدء بأرطغرول حقناً للفتنة – أيتالون: وسيساعدك جندجدو – جومش: أنا أُحسِنُ المساومة .. ولقد تساعدينني أيضا .

●فى الكهف: ابن العربى وأحد فرسان أرطغرول : ماذا لو مات توتكين ؟ - يدخل أرتوك : كيف الحال؟

●يعد الطبيب أدواته .. يشمر عن ساعديه .. يتحسس جسد توتكين : نزَف كثيرا ، وحياته صارت معجزة : تحملْ يا سيدى كى لا تتشتت القبيلتان .. يواصل المداواة (ابن العربى للدرويش : كل عمل وله صاحب)

●أرتوك : الأوضاع فى القبيلة غير جيدة : أرطغرول قتل جوجاباش .. أطرَبَ الخبر بامسى بإثارة ..(أكمل ارتوك) :وأصيبت الأم هيما بسكين (اضطرب الفارسان بشدة)

●وما هو وضعها الآن ؟ – ننتظر الدعاء ؛ فإن لم ننقذ توتكين فستقع الفتنة أويعلق سيدنا وتفنى القبيلتان بعضهما بعضا (ابن العربى: لا تيأسوا) – أرتوك: اتركونى مع توتكين وحدنا .. ولابن العربى: وجودك بلسم لى – سلِمت – يخيط الطبيب القطوع بجسد المصاب. .

●غضب بامسى خاصة لارتباط مصير أرطغرول بحياة توتكين .. قال : ذلك المخيم .. لن نسمح بالتمحل بتوتكين لأذاة سيدنا .. سنهدمه . . نحاربهم بيد ونحارب المغول بيد.

(ما زالت الثورة تحاصر الخيمة العزيزة .. جاء لجندجدو بداخلها رسول من جومش تكين : السيد .. يريد التكلم معك .. أرطغرول خاشع بجوار هايما)

●..تُسمع أصوات الغاضبين وترى سيوفهم المشرعة إزاء رماح الكايا المتمترسة : اخرج يا أرطغرول .. نريد العدالة ..

●- يدخل السيد جومش تكين . وحسب طريقته فى المساومة (لعل أسلوب ابنته فى الدحلبة الذى عرفناه مجرد تنويعة على لحن الدهاء الواحد فى العائلة الخائنة المتمحلة بالعدالة) :- سيد جندجدو .. أعلم أنك شجاع وذو بصيرة فافعل ما هو صواب ودع الإخوة ينتهون الآن .. سلمنى أخاك لأعرضه على المجلس .

●جندجدو: سيد جومش تكين أعرف خبراتك فى القصر وثقتنا بك كبيرة جدا ؛ ولكن رغم ذلك لن أسلمك أخى طالما بقى معى محارب .

●لكن إن لم يُسلَّم أرطغرول نفسه فلن أستطيع التحكم فى المحاربين .. فلا تدع نارهم تحرق كل شىء ..

الحلقة ١٢٢

أرطغرول جاء طوعا – عِلمْ السلطان أفضل للبطل المعروف – تدابير جندجدو لتسليم أخيه – تحذيرات صدد أيتالون – كاربيك والخونة على موائد جميع السادة -- وراء ديليمير وحليمة – معمَّدون جدد لجيش نويان (دم ونشيد)

●استأنفَ جندجدو حديثه لجومش تكين : إن أخى .. وطالما أنه عاد هنا بقدميه فأى مبرر للخوف من هربه .. اتركه فى صحبة أمه الآن . قال جومش: نعم هو موجود فى الخيمة ولن يهرب لكن كما ترى فالمحاربون لن يهدؤوا..

●جندجدو : أرطغرول داخلَ خيمة أمه ولن يهرُب ، فإن سلمتك إياه – وأنت تقول لن يهدؤوا – حينها كيف ستضبطهم .. ألا ترى الناس قد امتلأت أعينهم بالدماء؟

●جومش تكين: إذن سأستشير سيدى فى الأمر ؛ لكن الأمر لا يقف عند هذا . إن وصل الخبر إلى السلطان علاء الدين.

●لو أن السلطان سمع وعلم لكان عَبَر الجبال والأنهار وجاء بنفْسِه ، فأرطغرول محبوب ، وهذا الحب هو سبب مصائبنا .. السلطان إن لم يكن له علم فلا أحد سيكثرث .. اذهب وشاور سيدَك ، بشرط أن نبتعد عن الحسابات القذرة ؛ وإلى أن يصدُر حكم بحقه فلن يقترب منه أحد.. وهذا أخر كلام سيدى.

●يتهزز جومش تكين بعرَج خفيف ويستدير للناس قائلا: إن السيد جندجدو يطلب منكم أن تثقوا ، وسيقول نفس الكلام للكايا .. ومهما حصل فلن يفلت أحد من العقاب .. أبقوا السيوف فى أغمادها ، ومن يخالف سيكون عِبرة وتقطع رأسه أمام الكايا وأمام خيمة السيد كوكورت.

(يؤدى جومش تكين التحية ويبادله جندجدو . ينصرف جومش ، حدقتا عينيه كالعادة عند الهم قاتمة الزرقة بلا بريق.

●أرطغرول بخيمة هايما وقد استشعر على ما يبدو حرَج الموقف ، ولَدَى وصول جندجدو ومن تلقاء نفسه : ساسلم نفسى .

●ليس بعد ، ولابد من تدبير .. مقاتلونا بالكاد يكفُون للحراسة بعد مَن استشهدوا ومن خانونا . (سنفهم من كلام جومش تكين لكارابيك أنه يخشاهم رغم هذا)

●هايما فى الفِراش ساكنة..

●عند جومش تكين : كارابيك لجومش: سعد الدين ينوط بك إرادتنا إعدام أرطغرول (كنجاجول تنظر)

●عودتُنا إلى أرطغرول عند هايما .. يقبّل يدها .. يُفرغ ماء فى وعائه وتدخل سلجان : ألمُنا كبير .. أنت وأخوك تعملان ما تستطيعان (ويدور حديث عن الخِيانة) : - الخائن مات – الخيانة ليست جومش فقط . الخيانة فى داخلنا – الخيات تستمر طالما القوة فى داخلنا – سلجان: مَن رمَى أمِّى هايما ليس

بالضرورة خالى – عمَّ تتحدثين؟ - إنها أيتالون .. حرَّضت وما زالت تستخدم .. وتستخدم .. أنتَ لا تصدقنى لكن هذا ليس رأيى فقط ولكن رأىُ السكان وسيدى جندجدو يعلم – أرطغرول : وأنا أعلم يا سِلجان ولكن لا أعرف غايتها – مهمتك أن تعرف ، وضَعْ عينيك على جومش تكين أيضا .. وإن أصابنى شىء فاعلم أنها أيتالون – ما العلاقة بين هذا وبين زوجك – مشاكل وربما زوجة أخرى .. أتفهَّمُ هذا الأمر ؛ فأنا امرأة جافة كالصحراء ولا أصلح .. وإن شاء الله نسعد جميعا بقدوم ولدكما : السلطانة حليمة وأنت ، فلا تقلق فديليمير سيحمى حليمة وسيعودان إن شاء الله – إن شاء الله.

●ديليمير وحليمة فى جلسة طعام بالطريق – انظرى .. الله نجانا من العزيز ومن حرّاس المعبد ، وطالما نحن على الحق فسيأتينا النصر وننجو من المصائب .. كونى واثقة.

●تعلمتُ من أرطغرول أن الشر ليس من الأعداء فقط ولكن يأتى من الذين يجلسون معنا ويأكلون معنا .. هؤلاء أشرُّ الناس – اللهم احمنا من شر كل وسواس من الإنس والجن .. هيا فلنذهب وننجز المهمة .

●فى المخيم : جندجدو بين رجاله : .. الخلاصة دفاعنا ليس عن أنفسنا وعن أرطغرول .. ؛ دفاعنا عن الحقوق ، وإلا كان سعينا فى غير محله.. بذا نحقق ما يرضِى الله إن شاء - إن شاء الله .

●يَمضون .. ووراءه تقترب كنجاجول .. سيدى جندجدو .. عندى كلام .. عملا موفقا .. لكن عبء الموضوع معظمه يقع عليك .. وقد يكون من الأفضل أن تجد للمشكل حلا وسطا – ليس سهلا – سعد الدين كوبيك أرسل كارابيك .. هذا الرجل خطير ومن الظاعر أن سعد الدين اتخذ القرار وهم يطلبون رأس أرطغرول وأبى فى هذا الوضع يسعى للعدالة .

●جندجدو عند هذه النقطة يلتفت ينادى حارسا : دمرول .. يتركها منفردة وتمشى لحالها.. (تُرَى لمَ بهذه الطريقة هذه المرة؟)

●جومش تكين وكارابيك: - كارابيك : سعد الدين يستعجل الأمر فماذا تنتظر؟ - غدا – غدا كثير – محاربوه يجب أن أعمل حسابهم ، فهم أشد وأكثر خبرة – لا يحب سعد الدين أن نسمع مثل هذا وأى متحدث بغير ما طلب يقطع لسانه .. هذا ينطبق عليك أيضا يا جومش تكين .

●يدخل حارس (وكارابيك مع جومش تكين) : السيد جندجدو يريد رؤيتك – ليدخل – أرطغرول سيدخل السجن وسيحاكم- وَفق سعد الدين ؛ فلنرتب الأمور كالتالى:

١-تَسحَب محاربيك لأسفل الوادى ؛ وأنا لأسحَبْ محاربىَّ لأسفل النهر

٢-فى الساحة والسجن حراسنا معا . أمام الخيمة وخلفها .

٣-ولن يدخل أحد ‘إلا بموافقتى ، ومن يحاول لن أرحمه.

●يشكره جومش تكين .. صباح الغد يكون اجتماع بخيمة كوكورت . ولكارابيك : دولتنا فوق رؤوسنا بلغ ثقتنا لسعد الدين .. ندعو الله أن يوفقنا على طريق العدل (الحكم عند جومش تكين جاهز من قبل المكالمة) .. (ينصرف جندجدو) :

●كارابيك (والمعنى فى بطن شيطانه هو الآخر) : غدا سينتهى هذا الأمر – جومش تكين : متمعِّناً (واقعا بين شِقَّىْ رَحَى : سعد الدين وجندجدو ، حدقتا عينيه قاتمتا الزرقة كأنهما مظلمتان ذهب بريقهما.

●فى خيمة الأم هايما: أرطغرول كمَنْ يلمس سيفَه لمسة الوداع – جندجدو : محاربو القبيلتين الحراس وراء الخيمة وأمامها ، ولن يدخل أحد دون رضاك ورضاى – أرطغرول : وعدتُ أمى بإحضار سنجور تكين وسيحضر – جندجدو: كيف؟ - إن أصابنى شىء سيصلُك الخبر .. الدولة من زمن وفيها عش الثعابين هذا .. يسلم سيفَه لجندجدو – يقبِّلُه جندجدو – أرطغرول يقبِّل يد هايما. يسيران للخارج (الأصوات تتردد كالمعتاد بالعدالة وبالخائن و..و..) – سِلجان : إلى أين ؟ .. جندجدو احم أخاك - أرطغرول :لا تهتمى طالما أخى بجوارى .

●لدى خروجهما وفى وجه المحتجين : أيها الأبطال .. اسمعوا جيدا .. السيد أرطغرول جاء القبيلة برضاه ، والآن هو يدخل السجن برضاه أيضا .. كلنا طوعُ العدل والنظام وأىٌّ كان يتجاوز فسوف يذوق طعم سيفى .(الغائب المتوقع : المغول . حملة بقيادة تانغورت كما أمر نويان ، خرجت وراء حليمة وديليميرمعهما أوراق خطيرة)

●تانغورت يلتمس الأثرلرجاله : مَروا من هنا .. تحَركوا ..

●أرطغرول فى الحماية نحو السجن . أحدهم يحاول الاعتداء على المعتقل .. يوقعه جندجدو أرضا .. يواصل المعتدى بحد لسانه : يا قاتل .. سرنا وراءك ,, أوردتنا المتاعب (كأنه من زمرة حمزة) ولعله من الدودور أو الجوجاباشيين .. لا يقنع بتذكير جندجدو له بدور العدالة والمجلس – المجلس ؟ .. أى مجلس ؟.. المجلس لا يأكل لحمه (كأنه يحكى عنا اليوم) – جندجدو ضابطا نفسه – يارجال خذوه من هنا .. ومن ناحية أخرى يصدُرُ هُتاف : يحيا السيد أرطغرول .. العدالة .. العدالة . عند السجن : جندجدو : إن أصاب سيدنا أى مكروه فحسابكم عسير .. ومع أرطغرول يتحاضنان .. يبتسم أرطغرول لتورالى الطفل المسعِد فى كل حضور ، ويدخل السجن.

●جندجدو: يا رب أنقذ أمنا ونج توتكين .

●(ينصرف جندجدو ويأتى حارس يخبر أرطغرول : كارابيك يريد رؤيتك. – فليأتِ – لأرطغرول :تقابلنا مرة أخرى ..

●(وجه كارابيك يبدو فى ذاكرة أرطغرول جاسوسا وعميلا لسعد الدين عند نويان فى لباس شبه عربى : (عمامة وثوب تاجر مثلا) .

●كارابيك مبتسما : سعد الدين يبعث بسلامه لك وهو قد طلب منى رأسك
●أرطغرول : إذن من يأتينى مبتسما ، والخونة الذين من الواضح أنهم وصلوا إلى سفرة كوبيك ونويان وسفرة خالى كوكورت ..
●يقال هذا لى ، ومِنْ مَنْ ؟ مِمَّنْ يسْرحُ بالأغنام ؟ - يفاجئه أرطغرول بصدمة فى صدره من خلال عيدان القفص ويرُدُّ وعيدَه : سترى مَن قد جاء أجلُه ..
●كوججى المحزونة الدامعة حسرةً ، لأيتالون وكنجاجول : بسببى هذا العذاب لأهلى .. أنا مَن وشيت بأرطغرول وحليمة لتوتكين .. كلهم جافَوْنِى الآن .. لم يعد لى أهل غيرُكم .
●كارابيك لجومش تكين : اليوم نظام جديد للعالم ، فهل لك كأمير على حدود بيزنطة أو كجندى فى دولة كبيرة ؟ لكن إياك أن تدخل حجرة الشيطان .
●جومش: دينُنا وأعرافُنا يريدان هذا .. فمن الشيطان؟
●مخيم نويان: حفْلُ تعميد وثنَى مستبشَع لمجندين جدد (صينيين على ما يبدو) للجيش المغولى ، يُعبَّأ للأوغوز فى الغالب (عِرض أرطغرول وشرفُه كما توعد نويان):
●الساحر يمارس أفاعيله ويطوف بقصعة دماء من عند ساق بشرى عظمى فى المعسكر .. يسقى المغول الصينيين من قصعة الدماء الحافلة واحدا واحدا .. "يتجرعه ولا يكاد يسيغه"
●نويان وسَيْفُه فى هذا الجو ، وبه يعمِّدُهم واحدا فواحدا .
●أصلع يظهر لأول مرة - لعله من المُمَغْوَلين الصينيين (أسوة بالمُتَمَغْوَلين الترك والمتصهنين المسيحيين أو العرب ؛ أو لعله شامان فارسيّاً - سمعنا به على لسان نويان ، منوطا به تجهيزُ الرجال) : الأصلع يدوِّخُ المجندين بيديه من رؤوسهم واحدا فواحدا . ويدخل مع نويان فى النشيد الوثنى :
- الرعب والموت
- الرعب الرعب الرعب
- فى العالم السفلى
- الدماء الدماء
- قربانا لهم
- وجْدُوسْ وَسِفال
- موسافان ومختر ودم الخيل
- من أجل جنكيز خان المبارك
- وممارسيه الأبطال :
- ميرون
- سيُرُون الكايا قوتهم
- من أجل مَوْحَدْ ومعدول
- ومَختر ومستعلا

- ومن أجل أ دوكان ألنجرى .

الحلقة ١٢٣

سارت وقائع الحلقة فى عدة خطوط سردية ، متقطعة ذات توتر مثير suspense أعرضها ببعض الدمج . خطوطها فى تبسيطنا هى :
- ختام حفل التعميد الدموى عند نويان
- تانغورت ومَغول حمْلته وراء أوراق سنجور بحوزة حليمة وديليمير:
- الهجوم المغولى الرئيس على الأوغوز (تسلل مُطَّرِد عبر المستنقعات والأحراش طَول الحلقة)
- مع توتكين فى مخيم جيكيلى
- مع المصابة الجليلة هايما
- جندجدو وسِلجان : ملاطفة وقنبلة
- مع كوكورت ، ومع أيتا وعندها كوججى وكنجاجول (سلجان تعِد الثلاثة بالفضح)
- مع أرطغرول سجينا صادق النبوءة .

وفى واقع العرض - وبهدف الوضوح المقالى - آتى به مبنَّدا ببعض رموز الحاسوب وعلامات الترقيم المتكلِّمة بطبيعتها ، مع شىء من الدمج والربط بالوقائع فى الحلقات السابقة أيضا:

* أذكِّر كالعادة بالطقوس ونشيد الرعب الذى ختم الحلقة السابقة . شارك نويان فى ختامها حائما قرب ساحره فى دورانه المتهادئ الأخير .

* ثم آتى بالوقائع فى تكامل - متدخلا - ببعض تصرف فى منتاج صانع المسلسل المبدع الحقيقى للعمل ، وببعض الربط بالتراث وبالفنون وأنا مجرد عارض ذائق له خدمة لمتابعى العمل التمثيلى ومُراجعيه ، ولا سيما من فاتتهم بعض حلقاته ووفق تفضل منهم بالطلب فى بعض مدونات النِّتّ العالمية .

◙ **المغول عمل مزدوج (وراء حليمة وحول المخيم) :**

♦ فى العمل الحربى الأول : تانغورت وراء حليمة وديليمير فى الخان:

- فى الخان فى الطريق الطويل إلى نيقية : تانغورت ومن معه يحومون حول حليمة وديليمير - حليمة تتحسب الاحتمالات .. تُريد عمل نسخة يستحيل لأحد أن يعرف مكانها .. تطلب من ديليمير ورقة وقلما وتخط نسخة من الوثائق التى معها - .. يتأملها ديليمير .

- يمسك تانغورت ومساعده عاملا بالخان .. وتحت التهديد والسكين يكلفانه بمنوم فى شراب الضيفين .. نحن لا تريد إيذاء .. صحيح. ..وعندنا زووجتك

ووأولادك .. فقط الورق .. وهذا الشراب أعطه هؤاء .. أنت لا تريد دماء . وبالفعل تتركنا الحلقة والنوم يغالب الضيفين .

♦ وتمثل العمل الحربى الثانى فى حملة تسلل ألى مخيم الأوغوز من حوله عبر مستنقعات وأحراش فى تقدُّم ليلىّ متسلل على دفعات لااقتحام المخيم المشغول أهلوه بأمر أرطغرول ؛ بل بأمر أوامر سعد الدين ومبعوثه المتعطش للدم كاراباك .

◙ **فى المخيم مع كووكورت سيد الدودور المطالب بدم ولده توتكين من عنق أرطغررول** : كاراباك متحمس للإجهاز على السجين – جومش يتعقل ويحذر من الدم .. وكورت يسخُن مع كاراباك : من أجل ولدى الذى قتله أرطغرول .

◙ **عند أيتالون** : كوججى وكنجاجول .. تدخل سلجان : تلِقْنَ ببعضكن كثيرا .. لكن بعد الأن سأفضحكن .. كوججى تحاول تتفاصح .. اسكتى كوججى .. تسحبها عَنوة ؛ وإذا بسيدة تأتى تقول : تفاقَمَ وضعُ الأم هايما وقد بلَّغْتُ السيد أرتوك .. يدخل جومش تكين .. السيدة هايما ...!؟

◙ **عند هايما فى خيمة مرضها :** سلجان وجندجدو وموسيقا نائحة .. تتحرك هايما وتتذكر: أرطغرول .. هل أنت فى أمان. – سلجان أمى .. خذى هذا الشراب .. هيا – جندجدو : أمى .. كيف اصبحت – بخير – سلجان : الحمد لله . جندجدو عندها وسلجان .. ياتى السيد كوكورت .. تَخرج سلجان .. هايما نائمة ..

- وفى زيارة لكوكورت يمسك أخوها بيدها .. أختى فلتسامحينى .. أرجوك .. تتنهد .. – أختى نجوتِ من الموت .. كيف هذا الألم يا هايما .. اليوم ولدى وغدا ولدك .. ما الذى أخطأنا به؟ - ولدى ليس بقاتل .. أنه من لحمى ودمى.. يموت ألف مرة ولا يفعف ذذلك .. كم مرة خاض المعارك .. ألا تعرف ابن أختك يا أخى .. صدقنى جوجاباش هو الخائن وليتخلص من ولدى قد أتى بالطذب .. أرطغرول جاء وهو يعلم . لماذذا .. ألم تفكر قط؟ .. لماذا ؟ - أى ذنب اقترفته أنا .. لا أعلم هايما .. – كوكورت : أرجوك يا ربى .. ابنى وأختى .. يدخل جندجدو : هل ضميرك مرتاح يا خال .. يرد كوكورت: وهل ضميرك مرتاح؟ - تأخر الوقت .. غدا قرار المجلس ونحن عجزنا ولكننى أنتظر منك أن تقف مع أرطغرول .. يخرج كوكورت.

- يلتفت جنندجدو إلى هايما : لن يقتلوا أرطغرول يا أمى .. لن يقتلوا ولدك ولن نسمح بهذا .. (فجأة) أمى أمى أمى لا تتحركى.. يكشف بعض الغطاء .. دم نازف .. أمى لا تتحركى .. أين أنتم .. ساعدونى .. تدخل سيدة . الطبيب ؟أرتوك بسرعة .. تحمَّلى يا أماه .. لا تتحركى .. اهدئى .. أمى أمى لا تتركينا .ز فداك روحى . . كوججى وسلجان أمى أمى .. تنام .

- هايما فى الخيال مع سليمان شاه : تبدو مستبشرة .. أنا جاهزة يا سليمام – جميعنا بقدر إلى أجلنا .. وإلى أن تعلو رايتنا لا أحد من نسلنا سيكون حرا .. لا يتردد لا يتوقف عن النضال .. انهضى الآن مهمتك ومهمة نساء الأوغوز نشر السعادة .. ربين أبناءكن ليصمدوا ، واعلمى أننى سأكون بجوارك فى كل وقت مهما اشتد البلاء .. يجب أن تكونى فى المقدِّمة إلى أن ينعم أولادنا وبناتنا بالسعادة .. تمد له يدها .ز يقبلها وتردد : سليمان. . سليمان

- عندها جندجدو (مشغول الفكر) ويدخل أرتوك : هيا سيدى .. انهض .. هيا (يخرجهم) أرسلْنَ الداية إليّ .. بسم الله الرحمن الرحيم .

◙ **مع جندجدو وسلجان (فرحة ما تمت) :** - لحظة الظن بتحسن أمه ينادى جندجدو سلجان جانبا بأسلوبين من اللطف : لطف مُسعِد ، ولطف مذهل صادم : مثَّل الأول اعتذارا ومثل الثانى مصارحة : فى الأول. ناداها واسترسل : .. ظلمتك وعاملتك وتحت الغضب ضربتك .. أرجوكِ سامحينى – سامحتك سيدى .. فقط أريد أن أكون بجوارك – إن شاء الله سلجان – أمرك سيدى .

– وفى المصارحة أرسل جندجدو قنبلة : الحق أنى أريد طفلا وربما يجب أن أتزوج بأخرى .. فإذا قبِلْتِ فخير ، وإذا لم تقبلى أطلقك .. فكرى فى الأمر .. تبكى بكاء مكتوما وتقف مشدوهة .

◙ **<u>فى كهف چكيلى :</u>** ابن العربى معجبا بالطبيب أرتوك وإجاباته : تعلمتُ الطب من علم الطبيب الأكبر ابن سينا ؛ وتعلمت علم الكلام من الماتوريدى..(تركى كبير) .. فى المدينة يوجد أطباء وفضلت مساعدة البدو وترحلت معهم .. يقطع الحديث تأزم وضع الضيف الثمين – إنه يموت .. ويشتد قلق النخبة الأرطغرول ية .. يمارس أرتوك تنشيط عضلة القلب بالصدم على الصدر بسم الله ومستجيرا يا الله .. يسترد حراكه .. الحمد لله .. تنفس الجمع الصعداء.

◙ **<u>ومع السجين أرطغرول :</u>**

♦ افتتحت الحلقة به فى السجن ؛ هو فى الخيال مع حليمة يذكران بعض مشهد من مشاهد وداعهما السابق : اتركك .. اِمض وعد سالما لا تنظر إلىّ .. معك وبك أصبحت لا تهمنى الحياة ولا الموت ..فليفتح الله طريقك .

♦ وقد وزعت الحلقة - بعد حلم الافتتاح اللذيذ المذكور - وعلى مسافات - اللقاءين الأهمين بأرطغرول :

- فى اللقاء الأول : جاءه جندجدو .. يلاحظ أرطغرول شروده .. ينسيان نفسهما على ما يبدو للحظة – ارطفرول: اجلس .. سلجان ثانية – أريد ولدا يحمل اسمى وأن أعيش فى هدوء ولا ؟اجد الأمرين مع سلجان .. قلت لها بوضوح إن .. وإذا .. – وماذا قالت ؟ - :لم تقل شيئا.. – غدا الحديث عن إعدامك

- يصرف أرطغررول وجه الحديث عنه إلى (كأنه لا تهمه نفسه بقدر أهمية أخيه وسلجان) هل تفكر فى إحداهن؟ .. من؟ كنجاجول؟ - كيف عرفت؟ - من

زوجتك- يا ربى .ز السر الذى لم أعلمه أحدا يعرفه أخى- ما فى شغاف القلب تفضحه العين .. لكن لا تبعد زوجتك من خيمة أمى .. أبقها إلى جانبك...ولتحذر كارابيك ؛ فحين كنت أسيرا كان عند نويان وكان سعيدا وهو يدق المسمار غى كفى .. ومع مجىء حارس لهما فى السجن مخبرا جندجدو حضور كوكورت عند هايما؟ أعفاه أرطغرول قائلا : اذهب يا أخى .. ليلتنا طويلة ..

(عبر الأحراش حول المخيم .. المغول يتسللون)

- وفى اللقاء الثانى : أتى الحارس مخبرا أرطغرول : السيد كوكورت يريد أن يراك – فليأْتِ – هل أنت من قتل ابنى يا أرطغرول ؟ - ماذا تريد يا خالى ؟ هل تريد أن تعرف من الخائن .. هل تريد أن أعفو عنك؟ .. قلت لكم : إن نويان لن ينتظر مثلكم انتهاء الشتاء .. هيا يا خالى .. ماذا تريد؟

(المغول يتقدمون فى الأحراش وحوافٌ المخيَّم)

الحلقة ١٢٤

مع المواجهة الكلامية بين كوكورت وأرطغرول فى محبسه – هجوم المفول – أرطغرول مهتاج فى قفصه – يفتح له الحارس وينخرط فى القتال صنديدا حقا - الشجاعة القتالية فى نساء الأوغوز بلا تفرقة – بطولات فردية متعددة – غرابة موقف كوكورت (عقدة توتكبن) فى الأثناء وفى انضمامه لرأى كاراباك ضد أرطغرول – جومش تكين يبدو منصفا لأرطغرول فى ضوء الواقعة وخبر حضور كاراباك عند نويان – جومش تكين وقد هدده كاراباك بسعد الدين لينفذ ما اتفقوا عليه اسرار دولة وسياسة عليا بزعمه – كنجاجول لا تنسى الدحلبة لجندجدو – عند هايما رؤيا سليمان توصية جندجدو ضد الأعدام – عند چكيلى : تسليم أمره لله وجلسة صناديد للتفكير .

***تقدمَ المغول داخل المخيم** : جندجدو يلقى نظرة.. يمتشق سيفه ويصيح : المغول يقتحمون .. يجيبه أرطغرول من محبسه مهتاجا : قلت لكم إن نويان لن يسكت حتى ينتقم .. قل يا خالى : ماذا تريد؟

* يتقدم المغول مُسقطين محاربا هنا وامرأة هناك و فارسا بجوار جندجدو مباشرة فيصيح صيحته : هناك هجوم .. إنهم المغول ..

***يلفت النظر امتشاق النساء المدربات** جيدا للسلاح و بكل ما طالته أيديهن .. تتمادى الاقتحامات .. أرطغرول يضرب أعواد القفص مهتاجا ، بينا كوكورت ما زال يحملق فى صمت والمشهد رهيب .. جندجدو صنديد بارز .. وفى جانب النساء نرى سِلجان تضرب بشراسة وتدهشنا أيتالون وكنجاجول ببلاء وثبات ؛ وما زال أرطغرول هائجا فى قفصه .. يأتيه حارس : سيدى ..

المغول دخلوا – افتح بسرعة .. يسبقهما إلى الداخل مغولى ..يسلبه أرطغرول سلاحَه ويصرعه داخل الخيمة.

*** جومش تكين – وقد خف على ما يبدو لنجدة النساء** : يصرع مغوليا وتُبلى أيتالون حقا وتحاول كوججى وتترنح ؛ ونساء حتى بالأوانى من خلف المغولى يؤثِّرن فى سير المعركة .. وفارس تركى يطوح فرسانا مغولا بشواظ لهب ؛ وسلجان – كأنها فى هيستيريا - تضرب رأس مغولى وآخر بعتاد صلب : مِت .. مِتْ .. مِتْ.

* *

عُقدة توتكين عند الشيخ العنين كوكورت فى مسلسل أرطغرول :

*فى معمعان غزو المغول للمخيم ، امتشق السلاحَ فيه النساء مع أو قبل الرجال .. وقد انطلق أرطغرول من محبسه يناضل عن قومه كعنترة فُك أسره ، أو برميثيوس طليقا [١]. وقد شهدت ببطولته ونبله من قبل المشارق والمغارب وقصر السلطنة / كوكورت فى هذا الكرب العظيم والنبل العظيم أيضا لا يُرى بيده سلاح .. يمعن النظر فى أرطغرول .. يبصُر به يصرع المغولى ويخرج مقاتلا أسدا كدأبه .. قرينة براءة أرطغرول فى مجرد عدم اقتران هجمة المغول الحالّة بأرطغرول - حيث حدثت والرجل محبوس - سيدركها ويوضحها جندجدو لكوكورت ؛ وحتى جومش تكين وهو فى حكم عدوه ؛ وإن كان أرطغرول نفسه لا يقبل عد القريب الآحن أو المتصعلك أو المتمرد عدوا . هذا مع أن أرطغرول المفترَى عليه هذا هو من طالما شخَّص وحذَّر من أن نويان المغولى لن ينتظر وسيبادر بالهجوم لا محالة : طالما حذر وقبِل النفى ليعمل أسدا منفردا مع أسوده النخبة القليلة ، تجنبا للخلاف مع بنى جِلدته الأوغوز جمبعا : كايا ودودورا

** غرابة وقفة كوكورت هنا سيفسرها حواره المتمرر المكابر فى نفس الحلقة . هل أفقده تغيُّظه من أرطغرول قدرةَ الاستجابة الصحيحة للحدث ، أم هو بقايا أثر دواء الفحولة الأيتالونى ، أم أثر ما أصيب به مؤخرا من إغماء وتوعك ؛ وكيف سيكون عليه موقفه من عدالة المجلس فى الغد الآزِف أيضا ؟ . معلوماتنا أن أيتلون توقفت عن إعطائه العُقار وأنهما ضحيا بقبول العيش بلا إنجاب تضحية من أجل القبيلة . فى هذه النقطة قد نفهم عقدة توتكين فى الأب الشيخ العِنين : فرطَ جزعٍ متمرر على وحيده ، لدرجة الكره الظالم المتمحِّل والحكمِ المسبق على أرطغرول وهو ابن أخته.

---

[١] للشاعر الإنجليزى شيللى Promethios un bound؛
وانظر
,
http://www.marefa.org/%D%٨A%٨D%٨B%١D%٨٨%٩D%٨٥%٩D٨%٩A%D%٨AB%D٨%٩A%D%٨٨%٩D%٨B٣_%D%٨B%٧D%٨٤%٩D٨%٩A%D%٨٢%٩D%٨A%٧D٨%٩B

***مع هدوء ما بعد المعمعة يثوبون إلى الأم هايما** : يهرع جندجدو وتدخل كنجاجول وأيتالون.. ويدخل جومش تكين سائلا عن النساء جملة : أنتن بخير – الحمد لله .. يدخل إليهم أرطغرول ، تَشرع إليه سلجان وجها باشا سعيدا ؛ ثم وقد علمت ما بداخله وقد سأل : هل أمى بخير : الأم هايما بخير – الحمد لله .

***ذَهْلَةُ كوكورت التى بدت لنا كاللغز** منذ قليل هاهى تكشف عن بواعثها : كل هذا بسببك أنت يا أرطغرول .. بسبب عنادك - قاطعه جندجدو: خالى ، ما دخل أرطغرول بمعركتنا مع المغول؟ - ولدى مات بسبب أرطغرول وغدا .. – أرطغرول :وما المطلوب .. كفى يا خالى؟ ..أدخلتمونى السجن الذى جئت إليه بقوة اقتناعى بأنى برىء .. انظر ها أنا خارجه وسأعود بنفسى إلى القفص ثانية .. – غدا أحاسبك وسأرى رأسك يسقط على الأرض .. قاتل..

* **مع هايما فى مشهد آخر**: أرطغرول وجندجدو ينظران أمهما .. القمر بدر مستعرض كبير فى جانب السماء .. – قال جندجدو غدا أذهب لتوتكين .. ويتجه أرطغرول ويدخل القفص .

***عند كوكورت ، ما زال عجوزا موتورا** ، وعنده جومش تكين وكاراباك – يتمادى كاراباك فى نعت أرطغرول بالقاتل والخائن وغدا رأسه ويربط هذا بهجوم الليلة .

* **المفاجأة معارضة جومش تكين المنصِفة** أو التى تُظهر الإنصاف لأرطغرول : ما علاقة أرطغرول بهجوم الليلة .. وقد كان مسجونا؟

* **- كوكورت : كاراباك على صواب** .. الفرسان الذين توزعوا خارج المخيم وقلة قوة الحراسة المسموح لها .. فى التو يتذكر جومش تكين الخطة التى كان جندجدو صاحبها ؛ ويعاود كوكورت بناء على هذا الكيل لأرطفرول و- هو الغائب الآن - وحتما سأرى رأسه مقطوعا فى الغد

***– يرد جندجدو مرة أخرى**: خالى .. من خانونا بعض قومنا .. اختلفوا معنا وبعدها انضموا إلى نويان ؛ لكن لم يفعلوا كجوجاباش - كوكورت : لا تتهم جوجاباش فهو محارب من من رجال ولدى وقد سبق وأنقذك أنت نفسك

* **جندجدو : أحرى أيضا أن نلتفت لبعض الخونة فى خيمتك الآن** .. والذى أقصده كاراباك – كاراباك يسل سيفه وكذا جندجدو .. يصيح العجوز : هيا يا جندجدو اخرج .. اخرج من هنا . استطرد جندجدو: عمدما كان أرطغرول أسيرا .. شاهد هذا الرجل عند نويان .. – كوكورت: اخرج ..- جندجد و: فحينما كان نويان يدق المسمار فى كف أرطغرول كان كاراباك يبدو سعيدا ..

مفاجأت نَصَفة جومش تكين البادية تعززت هنا أيضا : أهذا صحيح يا كاراباك . – أتصدق كلام هذا المفترى ؟ - أخبرنى : أهذا صحيح أم لا .. غدا سأدير المجلس وإن لم تصدُقنى فسأقطع رأسك مثل أرطغرول – نعم صحيح

.. أجلْ ؛ لكن سعد الدين هو من أرسلنى سفيرا فى معاهدة سلام .. هل فهمتنى؟ ، ولجندجدو : كاذب ، سافل وستكون نهايتك نهاية أرطغرول – كوكورت: وغدا فى المجلس تستريحون جميعا – جندجدو لكاراباك : لن أترك هذا الأمر أبدا كاراباك فاحذر.

***يبدو أن كنجاجول ليست محاربة جيدة بالسيف فقط** فهاهى – وَفق خطة أيتالون ومن معها تنتهز سخونة موقف جندجدو وتأتى لتلطف أو بالأحرى تستأنف الدحلبة . أتت جندجدو فورا .. – جندجدو علمتُ أنكِ ونساءَنا كنتن محاربات رائعات - نساء الكايلار محارات طبعا – هل أنتَ بخير (تتفحص وجهه وتمسح على إصابة) : إن كنتَ بخير فكلنا بخير ؛ لأننا الآن نحتاج إلى بصيرتك – سلِمْتِ .. يخرج .. تُتبعه النظر بخبث راض .

* **خلا المشهد لجومش تكين وكاراباك :** جومش: قل لى ما الذى جعلك تذهب إلى نويان – ذهبتُ وأنت مثلى ستفعلُ ما يطلب منك – لا أحد يمكن أن يهددنى .. قل لى ما هو هدفك إلى جانب نويان؟ لمِ لمْ تخبرْنى – لأنه من مهام الدولة السرية – إن تكن تكذب علىَّ فسأفصل رأسَك عن جسدك – أرطغرول سيموت وإلا فستنتهى أنت نفسُك يا جومش تكين .. سعد الدين يأخذ ما يريد أن يأخذه .

* **فى كهف چكيلى** : جندجدو عند توتكين الأمَل ، فى صحبة نخبة أرطفرول: بامسى – دوغان – توغورت ..توتكين يحرك رأسه ..

* **وفى الخان على طريق قونية البعيد** : تانفرت والنائمون . يطرى المغولى عامل الخان وفى التو يطعنه فيقتله ؛ وحليمة وديليمير يفقان بطيئا من خدر النعاس : حليمة على جنبها وديليمير كأنه منكفئ .

* **عند هايما :** المخيم فى الليل وكوججى وسلجان عند هايما – سلمتُن يا بناتى . يدخل جندجدو : اتركانى مع أمى .. تخرجان وتتكلم هايما : ماذا قال خالك يا جندجدو ؟ - إنه غاضب ويُحمِّل أرطغرول المسئولية – وماذا سيحدث فى المجلس؟ - لا يبدو أمل وإن كنتُ أعرف ماذا سأفعل (فى موقف عبث سابق بالمجلس زمن الحرب ضد فرسان المعبد كانت لأردغرول وخبته خطة لم تخب) .. إن لم يتحسن توتكين فليس من الممكن أن ننقذ أخى فى المجلس – لن نسمح لنويان بالفتنة بيننا .. لا تدعْهم يقتلوا أخاك حتى لا يربح الشيطان نويان .. سنخسر الحرب وأرواحنا وكل شىء – لن أسمح بأن نكون طُعما لهم يا أمى.. لا تقلقى علىّ – لو استطعنا إحضار توتكين فربما يتراجعون- ليس مجرد إحضار توتكين وإنما ؟أن يعود توتكين على قدَمه .. لننتظر إلى الغد وندعو له بالشفاء وإن ابن العربى إلى جانبه .

* **إن شاء الله يتعافى توتكين** ويأتى غدا – حين كنتُ فى غفوة رأيت والدكم (تبتسم) قال لا تستسلمى .. مهما حدث لكم .. كونى أنت رأس أولادى ؛ فهذا

الظلام يتبعه الضياء ، يصعدُ من خيمتنا ويضيءهذا العالم بأجمعه – إن شاء الله - إن شاء الله ... – هيا ارتاحى الآن – آه يا سليمان .

*** حليمة فى الخان على حالها** .. تستيقظ من تفتيش تانفرت : وأخيرا لتقينا السلطانة حليمة.. أيقظوا ذلك العجوز .. يوقظون ديليمير – ما الذى تريدونه ؟ - نريد الأوراق التى انتزعتموها من سنجور تكين – من أنتَ وما هذا الذى يحدث ؟ - تكلمى لتحافظى على ولد أرطغرول .. تحدثى وإلا سنضطر لشقه فى بطنك نصفين – ديليمير: افعلى يا ابنتى ليبقَى ولدك حيا – الأوراق فى الاسطبل – إن تكونى تكذبين ستموتين أنت والعجوز .. انهضى (ديليمير يفكك قيده ، وبصيحته "حسبنا الله" يرمى حارسه أرضا .. وفى الخارج يقود تانفرت حليمة .. – لقد وضعتها هنا .. ينحنى ينظر حيث أشارت .. تلقيه أررضا بإناء ثقيل.. وفى الحومة تمضى مع ديليمير إلى الخيل : هيا .. هيا بسرعة وينطلقان .. يقوم تانفرت مترنحا ومع رجاله وخيله يهرعان وراءهما.

*** أخيرا فى كهف چكيلى استمرارا :** بامسى فى مُزحة ثقيلة : توتكين يموت – دوغان ماذا أيها الغراب أونحو هذا - توغورت: ما هكذا المزاح يا بامسى فلنتفاءل .. يزيد بامسى الموقف سخونة بمُزاحه – جندجدو: بامسى ، لا تتنفسْ .. الجو حار .. هيا اجلسوا .. يجب أن نتشاور فى القادم - يدخل ابن العربى : أهلا يا أبطال .. يدعو بدعائعه المحيى لنفوسهم ويغير مجرى الحديث بحكمته المعهودة ، وبإنسانيته الأبوية المعهودة : كيف ابنتى سلجان؟ - بخير ببركة دعائك يا شيخى ؛ ولأرتوك : ما هو وضع توتكين ؟ - لم يبق شىء لنفعله والله من وراء كل قصد – ابن العربى: إن الله هو الحى .. الله حسبنا .. سخر الليل والنهار وعلمنا بعلمه وهو أعلم بنا .. كلٌّ يجرى إلى أجل بإرادته ، كما سيعود هذا الشاب بإرادته تعالى .

- جندجدو : الاجتماع .. واضح نيتهم إعدامَه توقفوا .. جلوسا لنتشاور .

الحلقة ١٢٥

(مدخلنا للعرض : ليبرالية عسكرية طُهرية ضد دكتاتورية مدنية مفسَّلة – صحوة توتكين من حكم الميت – جندجدو يُهدِّئ نخبة أرطغرول ويعطى تعليمات – عند نويان طقس عزاء وثنى – مداخلات ابن العربى ؛ والمخيم فريقان – جومش تكين وأيتالون متهيبان من اللعبة الخطرة وكوكرت وكاراباك عميً كامل .

◙ رأينا تِتْرَ نهاية الحلقة (١٢٤) ينزل على جندجدو ونخبة صناديد أرطغرول – فى شبه مركز عمليات :

* يُعدون أنفسهم وتحركاتهم لإفشاال مؤامرة مدنيين أفساد على بيوريتانية عسكرية يمثلها أرطغرول ؛ منطلقها ومبتغاها منذ الوالد سليمان شاه إلى وفاة أرطغرول " بعد عمر طويل مدنية الدولة .

*فساد المدنيين فى المقابل حِيك بتواطؤ أيتالون وججومشتكينوكنجاجول مع سعد الدين كوبيك وجاسوسه كورباك لعبعلة أو فسررت المجلس (جعله كمجلس عبد العال أو فتحى سرور) بحيث يستصدرون حُكما مبيتا وخلال المجلس المفترض أنه شورى أو ديموقراطى ، وبالتواطؤ مع المغولى الدموى نويان / يستصدرون حكما بإعدام أرطغررول وبالتالى تكريس أرستقراطيتهم الدعية الجبانة الاستعبادية .

*يثير هذا فى أذهاننا بالمناسبة حالات حكم مدنى فى مقابل حالات طُهرية عسكرية ؛على خلاف ما هو حادث اليوم . من ماركيز فى رواية "مئة عام من العزلة " نذكر الجنرال منكادا عسكريا إنسانا ليبراليا – لا بالاسم فقط - (حقيقيا) ؛ فى مقابل ثوار باسم االليبرالية كانوا مُثلا فى الدكتاتورية والفساد والكُنوود ، ودمَغَهم زعيم تمردهم الجنرال أوليانو أوباندیا نفسُه [١] . هل هذا ما قصده الصديق عبد الرحمن أبو قطيفة فيما كتبه تحت عنزان ٠دكتاتورية الديموقراطية) أو نحو هذا وعارضته فيه[٢] ؟ .

* ومن عسكريى عصرنا المصلحين بالديموقراطية ما زلنا نذكر سوار ذهب السودان وأوباسانجو نيجيريا .

---

[١] أوريليانو بوندیا (الكولونيل) . يتحول إلى مقاتل لبرالى على إثر رؤيته تزوير نسيبه للأصوات ولرؤيته وحشية المحافظين فى قتلهم امرأة عضها كلب مسعور بأعقاب البنادق . - عقب انتصار الثورة وإشرافه على أحكام الأراضى والإعدامات تحول إلى دكتاتور وملتذ نساء وتألب عليه اللبراليون والمحافظون معا ، واضطر مع ما رآه من أسواء لبراليين معه إلى توقيع صلح مع المحافظين يلغى فيه كل البنود التى حارب من أجلها . كتابتا/ حصاد الأندية فى الرواية والقصة والمسرحية ، ط٢ ، خاصة ،٢٠١٤م، ص ٢٠٤، ٢٠٥ - الجنرال المحافظ خوسيه راكيل مونكادا ناضج سياسيا لا يرضيه العسكر من أفكاره البناءة التى لم يعيها خصمه اللبرالى الكولونيل أوريليانو بوندیا (أنسنة الحرب - نظام سياسى إنسانى (١٨٠، ١٨٢) . "يعتبر رجال السلاح كسالى بلا مبادئ ومدبرى مكائد وطامحين بالسلطة ومتخصصين فى مواجهة المدنيين من أجل زيادة الفوصى" (١٨٠) . تظهر حكممنكادا السياسية الإصلاحية من محاولته إجراء مفاوضات مع الكولونيل أوريليانو بوندیا تتغيى ما أومأنا إليه من أنسنة الحرب صنع نظام إنسانى فضلا عن الازدهار اقتصادا وتعليما ومسرحا الخ (١٨-١٨٢) .

[٢] عبد الرحمن أبو قطيفة
https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠١٦٢٦٥٣٨٣٣٧٣&ref=br_rs
أظن أن المفعوم بيننا متباين ؛ وقد علقت عليه فى رؤيته على صفحته على الفيس بوك بقولى : الدكتاتورية كلها شر فى الفرد هى مكيافيللية أو ناصرية أو ستالينية أو نازية وفى الجماعة هى تسلط أيضا (الضباط الأحرار - تذكر نكسة يونيو وسم عبد الحكيم عامر وثغرة الدفرسوار) . تكرم بمراجعة أصول تفكيرك معياریاتك (سورة الشورى مثلا) - أقترح أن تبدأ بالتعرف على أنواع الحكومات : صور الحكم وهى : االصورة المطلقة الفردية الدكتاتورية - الملكية غير الدستورية - الثيوقراطية الدينية الكنسية - الخلافة الوراثية - الصورة الأوليجاركية (الجماعة الضيقة ، أمراء ، نبلاء مثلا) - الحكومة البروستقراطية (حكومة جماعة الأغنياء) - الحكومة الديموقراطية (الانتخاب الشعبى العام) الحكومة العسكرية (مماليك - ضباط متمردون) - الشورقراطية (تحقق شورى السورة بالأدوات الحديثة ، ويمكن أن تكون خلافة راشدة جديدة) - صورة إمامة دولة الفقيه (شيعية) ؛ أو أن تبتكر صورة تتضمن مزايا من أى من كل هذه لو أمكن . أرسطو ومنتسكيو وبوزنكيت بدايات طيبة أيضا .. المهم أن تبدأ من أساس معرفى ولا تطلق العنان للفكرة لأول وهلة والخطة المرتجلة .مدخل يستعرض نظريات وتاريخ الفكر السياسى الغوبى فى ضوء العربى الإسلامى تجده تحت تصرفك فى كتاب واحد يحبك (كتاب الفكر السياسى الغربى والقومية المحافظة فى الشرق) تحياتى . انظر فى رسالة إليك ملف صنعة الدولة

* رجال غُرفة عمليات كهف چكيلى هم أنفسهم من أحبطوا انقلاب المدنية المفسدة قبل ، المفسَّلة عن جهاد صليبيى فرسان المعبد ، وكانت بزعامة كورد أوغلو ، شقيق البيوريتانى سليمان شاه نفسه . تغلبوا عليه وأدين ائنا متلبسا وأعدم علنا . هذا التوفيق النضالى المدنى فى عقيدة وجهاد النخبة العسكرية التركية نفسها زمن سليمان شاه هو ما تشرع فى استئنافه النخبة الأرطغرول ية الآن من مركز عملياتها فى كهف چكيلى بالتمسك بالمدنية الإجرائية الشفيفة نفسها .. فكما نجحتْ المحاولة زمن شليمان شاه ؛ هل تنجح زمن ابنه أرطغرول بقيادة جندجدو؟ . جواب هذا يبدأ مع هذه الحلقة :

◙ **كان توتكين فى حكم الميت** ، فلما تحرك تحوطه قلوب الرجال المشفقين والدعوات ، حق للشيخ ابن العربى أن يقتبس الآيتين ٩٥ ، ٩٦ من سورة الأنعام المعنية مكيا "بالعقيدة وأصول الإيمان" والمختتمة بتكريم الله للإنسانية باعتبار الناس فيها خلائف مسئولين فى منظومة عدل ووئام : "إن الله فالق الحَب والنوى يُخرج الحى من الميت ومُخرج الميتِ من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون" ؛ وذلكم من جليل علمه تعالى : "فالق الإصباح وجعلَ الليل سكنا والشمس والقمر حُسبانا ذلك تقدير العزيز العليم" . أداء أخشع رجالا تتفجر طاقة ورجولة ، وأنزل السكينة على قلوبهم العطشى للسلام والوئام .

◙ **وضع چكيلى كمّادة مبردة على جبهة الجريح المحموم ، وأدخلهم جندجدو فى شورى ميدان** : ماذا سيكون تصرفنا ؟ .. لقد جُن نويان ، وفعل ما فعل ، وحان أن نحضره إلى المخيم .. تهافتَ بامسى وتوغورت ودغان : سيدى لا تحرمنى من هذا الدور .. وليطمئنهم الشيخ أكثر : بيَّنَ أن بين الظالم والمظلوم أحيانا خيط عنكبوت وسيسقط .. – أرتوك : فقط اهدؤا وانتظرونا وسنجد طريقة للحاق بكم .. ماذا قصد بالضبط .. ربما مهمةً فى الطريق وراء مغول ملاحقة حليمة وديليمير ، ومهمة ليوم المكُرِّ الأكبر فى المحاكمة الجنونية داخل المخيم ، بتدبير وعمل يفوقان كيد المدبرين الآحنين والآخرين الخائنين.

◙ **شابورة فوق معسكر نويان** كَسَديم يوم خلق الله السماوات والأرض . فى الداخل طقوس حِداد وثنية شَدَهت حمزة وعبد الرحمن المسلميْن المنقيين من الخرافة وشعوذات الوثنيين الآسيويين وغيرهم : تحلَّقَ محاربو نويان (من بقى منهم) فى الساحة حول حكيمهم يؤدى رقصة بطريقة نراها مجنونة كما تقول إحدى شعبياتنا (رقصة المجنونة) ؛ فلا هو يدور فقط فى دائرة أفقية ولا هو يدور لفَّاً كالمغزل spinning كراقصة الباليه ، ولا هو حتى يصعد ويهبط ويحرُك يمينا وشمالا موزلاعا تقاسيمه على خارطة جسده . لا شىء فى أدائه مما نستطيع عزوه لرقص شعب من الشعوب . الرجل الفارع فى هُدابياته وأسماله الجربَى يذرع الساحة وسط المتحلقين فى حركات دوَخانية ونعرات وطبل ، ملطخَ الجمجمة بالدماء ، متنمرَ النظرت كمعاده . يسأل عبد

الرحمن زميله التركى الأقدم عهدا ؛ يجيبه فى أذنه : إنهم فى حداد لما نابهم من هجمتهم على المخيم ليلة الأمس ذهبوا ليفجعوا أرطغرول بتقصُّد الأم هايما خاصة ، فماتوا جميعا فى غمضة عين .

- **جاء من يخبر الساحر أولوبنجى فى أذنه بشىء** .. تنشق التربة ويخرج منها نويان رافعا يديه ، جاعرا (هل أقول كالثور؟) نافرا (لا أجد مشبها به) . فقط سمعناه يقول : كنت فى وداع أرواح من ماتوا .. زاد المجنونَ جنونا الخبر الذى على الساحر أولوبنجى أن يبلغَه له ولا محيص : توتكين حىّ... ويسأل الساحر أولوبنجى – لا مستخبرا – من أين علم أرطغرول ؟ .. يجعَر نويان ويجعر – الساحر أولوبنجى : إذا دخل توتكين المخيم انتهى الأمر – نويان : كلهم سيموتون ؛ ذهب أم لم يذهب .. يومُ نصرى لا يكون يومَ هزيمتى .. لن أسمح . – عبد الرحمن لحمزة : من الواضح أنهم لم يستطيعوا النفاذ إلى الأم هايما .

◙ **تأتى مدلخلات ابن العربى فى مواضعها** بردا وسلاما ؛ وهذه المرة لصحوة توتكين : الحمد لله على عودتك بيننا .

◙ **المخيم نهارا : حزبان** على ما يبدو حزب مع وحزب مع :

- منهما مَن (مع) ما يسمى العدالة (مجموعة مقاتلين تتقاسم عهدا بينهم : الحق .. العدالة فى هتافهم وسيوفهم مشرعة)

- ومنهم مَن هم (مع) ما هو حقا إحباطُ كيد رجيم ..

◙ **إلى المخيم وصل أرتوك** ..استقبله الصبى العذْبُ تورالى .. يُسِرُّ له : اذهب إلى خيمة العلاج وانتظرنى .. لا تخرج .؛ ثم يأتى جندجدو : دخلا من وقتين مختلفين وربما من مسارين مختلفين .. من الواضح ترحيبُ مَن ينتظرونه .. يحييهم .

◙ **عند هايما : متحمسون لأرطغرول** : لا نتركه وحيدا – هايما استدعيتكم .. أرطغرول ؛ لا يقر عاقل بخيانته – رضى الله عنكم وعن أولادكم ..- هايما : الافتراءات واضحة فلنأخذ احتياطاتنا – نعم .. نعم .. نحن معكم حتى النهاية .

- جندجدو : كل شيء جاهز ؟ .. ستُخفونَهم داخلَ المخيم .

◙ **جومش تكين :** سيد جندجدو.. سحابة الضيم نزلت وإننى لن أستسلم – لا لرأى كوكورت ولا لتذمر الأهالى - .. إنما هى العدالة .. لن أسمح لنيران الغضب أن تحرقنى ؛ فإذا أخبرتُ بغير ما يهوى البعض فلا تدع جُندك يتمردون فى أمر هو مجرد العدل – جندجدو : سنستشف .. (حارس يستدعى جندجدو : أنا قادم .

◙ **عربة توتكين :** فى الطريق الطويل : نقالة مسحوبة بواسطة يمسك چكيلى بعنانه ، يتبعه ابن العربى والدرويش ؛ يتبعهم المغول بقيادة أحدهم .. يفحص الطريق .. : إنهم مروا من هنا .. يصفِر أحدهم .. يأتى نويان شخصيا .. – الساحر أولوبنجى : يجب أن نوقفهم .

◙ **إلى الشَّمال وراء حليمة وديليمير** .. يتوقف ديليمير .. ولحليمه : ى يستحيل أن يواصل .. اذهبى أنت – لن أتركك – سأعطلهم أنا وأنت يجب أن تنطلقى .. تتردد .. بحزم : قلت اذهبى .. هيا (بالأمر) . يظهر توغورت ورجالُه .. يحيطون بهما .. السكين بعنق ديليمير .. ولحليمة : هاتى الأوراق .. تعطيه النسخة أو الأصل – توغورت لممسك السكين : اقتل العجوز .. حليمة ستأتى زينة لفراش نويان .

◙ **فى المخيم : قرع طبول** . طبول المجلس على ما يبدو .. جندجدو يشق الصفوف بهدوء .. يصل إلى أرطغرول فى السجن / القفص : الوضع غير جيد .. – لنذهبْ ونرى ما ينتظرنا .. أحد الحراس بحبل .. جندجدو : لن تقيد يديه .

◙ **عند المسافرينْ : حليمة وديليمير** : سهم يخترم مُماسِك السكين .. ثم سهم ثان وثالث .. المسافران مشدوهان سعيدان – ديليمير : أدركْتَنى فى اللحظة الأخيرة .. من أى فريق أنتم .. يشرئب من رجال النجدة فارس فى عباءة وغطاء رأس كاس .. يمكث ساكنا .. ه مشرئب على ساقيه الخلفيين فى شموخ .. يشوِّح بسيف فينغرس بجوار ديلييمير يهتز كأنه جان .. يشتد اهتزاز السيف المنغرس (كأنه يقول لديبيمير أمسك بى) يمسك مقبضه يسكُن السيف الذكى.

◙ **نخبة أرطغرول** : بامسى متعجل .. – دوغان لا .. إنها أوامر سيدنا ..

◙ **مع عربة توتكين** : العربة تتقدم .. چكيلى يتسمع الأرض .. لقد تعقبونا .. ينشط فى تمويه جُرَّةِ العربة خلفهم ويدخلون كهفا جانبيا .. نويان وساحره : لقد فهمونا ..

◙ **فى المخيم : جومش وأيتا** : أيتا : رجالنا بأعينهم الدم .. والأمر الآن بأيدينا – جومش : لقد رأى أرطغرول كاراباك داخل مخيم نويان .. أُحسُّ أننا نتوه داخل هذا الأمر .. ولقد قال جندجدو : لن نترك أرطغرول يُقتل .. أخذتُ الاحتياطات – أيتالون : ماذا ستفعل؟ - يلبس القَلنسوة . مقدمتها المميزة تقول شيئا بمجرد تصميمها السلجوقى .

◙ **هايما تتهيأ بلُبسها** ، عليها وعكة المرض ؛ ولسلجان : دورو قال لى إن محاربى أرطغرول سيأتون فى عربة قطن المشغل مختخفين .. أنفذيهم من الحراسة .. سِلجان : الحمد لله .. – هايما : أنا وجندجدو .. لو حدث لنا شىء وصيتك دودور .. إذن المهمة لكِ – سِلجان : على الرأس والعين يا أمى .. تتحاضنان بحميمية .. تتقدم هايما وئيدا تتقوَّى . يا لَشُعورك يا سِلجان ..جاء الوقت صحَّ الصحيحَّ الشخصُ المناسب للعمل الجسيم !

◙ **أيتالون تتمم لُبس كوكورت** للمناسبة الكريهة (بدأت أيتالون جومشتكينفيما مر يحسان خطر ما يُقدمون عليه .. رأيناه يعبر لها عن توجسِه المرعب .. وهاهى تنقل نفس التوجس للعِنِّينِ العنيد : سيدى .. إذا تعجلْتَ .. لعل ..

الموضوع.. لم يدعْها تنطق .. ألامى أكبر بكثير .. هو سيجنى ما يستحقه (تحاول تحذيره من البوادر التى يعمى عنها ، والتى من خَنْسِها السام المستمر) .. يزجرها بغِلظة .. تدعه بعماه ماضيا ، ونراها مع جومش تكين . جومش : جندجدو رأى كاراباك عند نويان .

◙ **أخيرا كاراباك عند جومش تكين** : مظهر جندجدو ينم عن بلاء .. فورا اقبِضْ على جندجدو عقب المجلس .. مناديان – جومش تكين : انتظرا..

الحلقة ١٢٦

عند الكهف معجزة كمعجزة حراء – فى الغار توتاكين يسأل – فى المجلس : – فى المجلس :محاكمة : قوامها شهادة معُورة وعقدة عِنين ؛ وحكم تحت التهديد وخارج القانون لعدم علم السلطان – إفضاء أيتالون وكنجاجول تطوران دراماتيكيان فى المسلسل

◙ **وصل نويان وساحرُه لمدخل الكهف** ؛ ابنُ العربى والدرويش مع توتكين بالداخل . خيار ابن العربى الدعاء ومن معه يؤمِّنون : يا رب .. يا ودود .. ويبدو كأن معجزة تقع .. طاقة مجهولة تدفع المغولييْن للوراء بجذع جسمهما الأعلى والرأس ؛ وأرجلهما لا تريم .. يتراجعان ويرجعان مهروليْن إلى حيث أتيا فى الطريق . معجزة كمعجزة عنكبوت غار ثور أو كمعجزة فرس سُراقة .

- فى الداخل توتاكين يفتح عينيه الذابلتين قليلا : من أنتم؟ أين أنا؟ إلى أين تأخذانى؟

- ابن العربى: الحمد والشكر لك يا رب.. إن شاء الله نذهب معك لنَصَفة أصحاب الحق الذين ينتظرونك فى المخيم .

◙ **فى المخيم : فى المجلس** : يجلس جومش وأمامه على الحامل مجلد كبير بادِى القِدَم (مصحف فى سياق الكلام) .. يخلع جومش القَلنسوة ويعطونه عمامة .. يتعممها ويطرح فضْلة طرفها على كتفه .

- خارج المجلس : تأتى هايما لحظة حضور أرطغرول بين مظاهرة المعادين : قاتل .. نريد أن نرى العدالة .. يجب أن يموت – تستقبل هايما أرطغرول وهو يمضى للمجلس – يُلبسون أرطغرول – وهو حاسر الرأس – قلنسوته . . يدخل .. يسلم ، تتوزعه النظرات ما بين مشفِقة ومعادية .. يشير إليه جومش بالجلوس أمامه

(المجلس كله من جلوس على بسُط من الجلود أو الشعر (مجلس بداوة بطبيعة الحال وليس فيه حشايا أو مساند أو متكآت) .

- خارج المجلس : تظهر عربة القطن .. تنظرها سِلجان وهايما راضيتين .. ومن خلال القطن تُتَلَمَّحُ حدقات الفرسان تحت القطن .

- فى المجلس : جاء كوكورت .. يتناجى أرتوك وجندجددو لمنظره / السيد كوكورت لم يدع لنا أى خيار – واضح أنه يريد رأس أخى – يقولون إنه مسئول عن هجوم ليلة الأمس بسبب الضعف الذى وصلنا إليه .
- يستأذن جومش من كوكورت لبدء المحاكمة فيبدأ بخطبة : يا سادةَ القبيلتين .. لكى تدوم علينا نعمة الحياة نحاكم لنُظهِر الحق .. يعدد التهم :
▪ نصب كمين وقتل الوزير السلجوقى أرتكوش ومن معه
▪ نصب كمين لقائد الدودورجا السيد توتكين وقتله مع بعض من معه
▪ قتل واحد من رجال السيد توتكين نجا دونه وقطع أرطغرول رأسه فى المخيم أمام الأهالى ؛ هو كوجاباش
- والآن يابن سليمان شاه ، لماذا قتلتَ رجل الدولة الوزير أرتكوش وقائد الدودورجا السيد توتكين .. .. وسنبدأ العدالة من كتاب الله .. تكلم الآن .
- أرطغرول : أولا :
▪ أنا جئت المخيم بإرادتى وإلا لم يكن بوسعكم محاكمتى
▪ فيا أسياد القبيلتين :إنما جئت وبنفسى – كما قلت – لأظهر الظالم الحقيقى
(جومش قاضيا: دعك من هذا الكلام وأجب عن الأسئلة)
▪ المستهدَف لدَى مَن دعا لهذه المحاكمة .. الهدف هو هلاك الأوغوز جميعا
(جومش : إن كنت ستستمر فى هذا الكلام سنصدر الحكم حالا)
▪ أرطغرول : أسياد القبيلتين .. لقد حملتُ السلاح ولم أستخدمه فى غير حق وكنت دائما فى وجه الظالم لأنى أعلم أن القتل ظلما وعدمَ القصاص من الظالم لا يبقى حياة ؛ فكيف أقتل ، كيف أفعلها ؟ أه ؟ .. كيف ؟
▪ أما الخائن جوجاباش فقد قتلته أمامكم ولست نادما .
- كوكورت : وهل قتل الظالم أو الخائن هو واجب عليك ؟
▪ إذا كان الخائن هو الذى ربيتَه أنت ورعيته فى بيتك فإذَن يكون واجبا علىّ
(همهمات وقولات فى المجلس : كيف يقول ذلك .. لا يخق له)
- جوجاباش : اصمُتوا لسننا فى عرس .. وهل عندك عندك دليل على جوجاباش؟
(فى الخارج غاغة الهُتافات المعادية ومن خلفها تظهر عربة القطن تخترقها النظرات الرابضة داخلها - أيتا وكننجاجول وكوججى .. كوججى فى حيرة تدعك يديها ببعضهما.. تنظر وتنسحب)
▪ أرطغرول فى مُطَّرَد المحاكمة : حررنا كثيرا من الأراضى وهزمنا ظالمين كثيرين ؛ وبذلك صرتُ أعرف الخائن من صفاته وتصرفاته .
▪ وجوجاباش هو من كان يراقب المعركة ومن سلّمَ الوزير أرتكوش لنويان ثم عاد إليكم .. كيف عاد ونحن نعلم أن نويان لا يرحم ، وبفضل صِلته بنويان استطاع الهروب والعودة إليكم كى يلصق التهمة بى أنا ؛ وفعل ذلك لكى تتحارب القبلتان : الكايا والدودور ويتمكن نويان من حكم سائر الأناضول

▪ وكلب آخر من كلاب نويان هو كاراباك (يرد كاراباك مكذبا ومكررا التهم)
▪ الكلب الذى لا يعرف النباح ينادى أعداء القبيلة .. هذا الكلب اتفق مع نويان وقد رأيته - ونويان يدق المسمار فى كفى - يستمتع بذلك .
- كاراباك : الخائن يريد بهذا الكلام إبعاد التهمة عن نفسه وهو الخائن الحقيقى وفى كلامه تهوين من شأن الدولة ؛ وأنا لدىَّ شاهد)
- جومش للشاهد : تفضَّلْ .. هل تُقسم ؟ .. يقسم – اِجلس هناك .
- كاراباش : ابراهيم هو من رافق الوزير أرتكوش .. بطلٌ من أبطال الدولة وأحد حراس السلطان ، وهو كان مع أرتكوش وسيشرح لنا .
▪ أرطغرول من الذاكرة فى الأبيض والأسود يتذكر الرجل جريحا يصب غضبه عليه وعلى الكايا (وكان منهم من خانوا بالفعل فى صف نويان فى الواقعة فالتبس الأمر على الشاهد ؛ وليس للمكمين دكاء كاف أو رغبة فى رؤية عوار الشهادة الظاهر)
▪ أرطغرول : كلامك صحيح .. ولكن الحق أنى عندما وصلت كانت الأمور قد انتهت .
- كاراباك : قد اعترفْتَ . . ولم يعد كلام ..
- جومش للشاهد : عد مكانك .
*- خارج المجلس :تطوران دراماتيكيان فى نَفْسيتىْ كنحاجول وأيتالون :
كنجاجول لأيتالون : غاضبة أنت من أرطغرول إلى هذا الحد؟ .. لم أرَكِ هكذا من قبل .
– أيتالون :أناغاضبة بسبب هذا العجوز.. ففى البداية أنا أعانى المصائب من أجل وَحدة الأوغوز ولكى يكون لنا شأن ولكى ولكى .. والأن إن لم أغضب أنا فمن يغضب ، وإن لم أحترق فمن سيحترق (عقدة نابليون إذن فى فيلم الإسكندرية ليه . امرأته على علاقة بضابط شاب عنده فيغرو مصر ويقتل الأسرى بدفعهم بالبنادق ليغرقوا ويوفر الذخيرة . الفارق أن زوجها عجوز عنِّين) .
- كنجاجول : كنتُ معك ومع أبى فى هذا الأمر ؛ لكن ما يعنينى الآن هو جندجدو .. سأكون معه .. أصبحت فعلا أحبه ولن تفرقنى عنه سوى معجزة .
- أيتالون : تبتئس (فقدَت حليفتَها ابنة حليفها) ..
- تأتى كوججى .. تستأنف أيتالون : هذه كوججى مثلنا والهموم كثيرة ؛ وقد افترقت عمن تحب ..
- فى المجلس : كوكورت لأرطغرول : أنتَ مسئول .. ونحن نريد العدالة ويجب أن تُقتَل .. كل شىء واضح
- كوكورت : ولم تناقشون ؟ .. الإسراع فى الحكم مطلب العدالة (مطلبُه الشخصى ذلك الرجل صاحب العقدة التى شرحناها (عقدة توتكين) وهى مركبة من حرمانه المظنون من وحيده الشاب ومن مسألة أيتالون .

- كاراباك : يومئ لجومش .
- جومش : تبينَ الوضع وسأصدر القرار : أرطغرول ابن سليمان شاه قد تعرض لأرتكوش ورجاله ونصب فخا لقتلهم جميعا ؛ وكذا نصب فخا لقائد الدودور وقضى على رجاله .. ؛ وفى النهاية تعرض لجوجاباش المحارب ، وقتله بطريق قطع الرأس ؛ وسوف يعدَم ، والسيد كوكورت هو من سوف يُعدمه بالسيف بقطع رأسه.
* تبينا ميلَ جومش تكين وأيتالون من قبل لعدم التورط فى إعدام أرطغرول ؛ كما تبينا أن وراء كوكورت وأيتالون عُقدتين تخصهما حميميا ؛ فقد ظهرت صوارف عن مسألة الإصرار والترصد ولو بنسب قليلة . يبقى أن جومش تكين كان – وقد هدده كاراباك بالفعل بتصفية سعد الدين له – كان بحكمه هذا قاتلا تحت التهديد . وأن محاكمة أرطغرول محاكمة سياسية إعدامه - ولن يتم - جريمة سياسية .
- هايما : تنتفض واقفة : هذا ظلم .. لا يمكنكم أن تفعلوها
- جومش : هل لديك ما تقوله يا بن سليمان شاه ؟
- أرطغرول : الله معنا وهو رب جومش تكين . أما عن هذا الشاهد ؛ فحتى إن قُتِلتُ فسوف يكون هناك غيرى من يحارب الظلم دائما.
جومش : خذوا هذا المحكوم لينفَّذَ الحكم .
(اعتراضات : لا تفعلوا هذا .. هذا ظلم .. لا يجوز .. تسمع الطبول وأرطغرول فى طريقه لخارج المجلس ؛ والدودور يهتفون عدائيا)
(اعتراضات من حضور المجلس : السيد أرطغرول برىء .. هذا لا يجوز .. كيف تحكمون عليه ؟
- جومش : اصمتوا ..
- يعاود جندجدو : السلطان إن سمع بما ستفعلونه – كاراباك : لا وقت لهذا
- هايما (لم تزل مع كوكورت بالمجلس شبه خال :: السلطان علاء .. ديليمير وحليمة ذهبا إليه
- كوكورت : فى هذا الوقت تذكريين أن من عندك حليمة من أهل القصر
(يسسقط الحامل بالمصحف .. تنحنى هايما وتحمله)
كوكورت : سيعدَم
جندجدو : أعمى الحقد أبصاركم .. فأين العدالة
جومش تكين : سيده هايما .. سيد جندجدو .. كنت متحيرا قبل ؛ ولكن العدالة قضت
كوكورت : أنا ذاهب لأنفذ الحكم
- هايما (فى استعطاف لكوكورت لعله يلين): أخى أنت الذىاحتضنت أرطغرول وليدا حين جاء إلى الحياة .. كان طفلا ربيناه ؛ لا لهذا اليوم .. لا تفعل ذلك .

- جندجدو لجومش تكين : هذا الحكم .. هل عرف السلطان به .. هل عرف السلطان أنكم ستفعلون هذا بأخى؟
(فى الساحة يسلم أرطغرول يديه وراء ظهره ليقيدوه ، ويُمسك الحارس بالسيف ليسلمَه لكوكورت).
(وفى نفس الوقت الوقت يبدو أن الأمر شغل عقل كوججى متأخرا : تتقدم مهرولة أمام أرطغرول .. تنظر وينظر زاما عينيه .. تبكى ساكنة ..
- سلجان : سيقتلونه .. العيون من العربة تتلمح .

الحاقة ١٢٧

اعتقال مؤقت لهايما وجندجدو – عند التنفيذ مفاجأتان : مقدَم توتكين وهجمة من عربة القطن – أرطغرول : مَشاكِل ؛ وليس خائنا – كوكورت يطلب المسامحة – من بكائيات كوكورت – جومش وأيتا (ريمة لعادتها القديمة) – توتكين وجوكججى طريق شراكة صحيح .

◙ **قبيلَ التنفيذ** يستبق حرسُ المجلس بتنفيذ إجراء جومش تكين الاحترازى الذى أوعز إليه به كاراباك .. وضع الحرسُ السيوف بعنقىْ الأم هايما وجندجدو .. المصحف العتيق بحضن هايما .. تصُك بيدها فجأة رأس حارسها (معتقِلِها) فيترنح قليلا للخلف ، وكذلك فعل جندجدو. هيا اركض يا جندجدو . يخرجان .

◙ **وعندَ التنفيذ** – وقد اطرد كوكورت فى خطاب يسبِّبُ فيه عزمَه ما سماه القِصاص – لم يخل مظهره من بعض إطراق وتفكُّر .. حملَ السيف مستَعْرَضا (من دلائل تردد أو وخز ضمير) . ثم انطلق يسبب كأنه يقنع نفسَه : قتلَ ولدى توتكين ، وهذا القِصاص من حقى . مع اقترابه قال له أرطغرول : سترنكب خطأ يا خالى – قال كوكورت : لا تُتعِب نفسك .. إن كان عندك بقية من إيمان فانطق الشهادة .. ينطق أرطغرول : أشهد ألا إلاه إلا الله وأن محمدا رسسول الله . يسلم كاراباك السيفَ لكوكورت (خلال هذا : العيونُ اليواقظ فى العربة تترَمَّق) .. وفى المقابل تتناظر عيون كاراباك وكوكورت (كأنه سيتحثه) .. ينزل طيفُ حليمة على أرطغرول وهو معها فى نزهة سابقة ، حلم يقظة جميلا فى الضنك هذه اللحظة .

◙ **تتساءل سِلجان عن هايما وجندجدو** : لابد اعتقلوهما بالداخل ؛ ومن فورها وبينما كوكورت يسحب سيفه يرفعه ويكاد يهوى به ؛ أمرت ابنة هايما : هيا يا أبطال اخرجوا فيخرجون عاصفة تشل كوكورت وأركانه بصيحة "حسبنا اللـــــــه" .. يطاح بكوكورت وسيوف تطوق عنقَه وعنق كاراباك .. **ويَحمَى وطيس اشتباك** فيه كالمعتاد لفأس توغورت ورأس بامسى عمَل ؛ ومن فوره جندجدو قائدا : لا يتحركَنَّ أحد ، وأى واحد يفعل سوف يُقتل .. أرطغرول واقف يتأمل وسِلجان تنظر .

◙ **وفى روعة ذلك تُسمع دقات طبول مقدَم ابن العربى والدرويش ووافد عزيز** على محفة ونقالة يجرها (نويان وساحره - كأنهما فرعون وهامان مثلا - وجنودهما على أعتاب المخيم). تتقدم هايما إلى الشيخ والمنظر يقترب من توتكين : إنه السيد توتكين .. يا إلهى .. هذا معقول يا إلهى .. ينشرح وجه الأم هايما ويُفصح وجه توتكين : إنه حىّ .. الدودور ينظرون وكوكورت . السلام عليكم .. قالها ابن العربى .. وعليكم السلام ، رددها الحاضرون - : معنا رجل تماثل للشفاء وجئنا نسلِّمه لوالده . سيفان حول عنق كوكورت ينفلت ويُسمح له من بينهما : توتكين .. ولدى توتكين – أبى .. هايما وأرطغرول منتصبان ؛ وجندجدو : أنزِلوا أسلحتكم .. هيا .. وتُرى كوججى عند توتكين .

◙ **كوكورت لتوتاكين وتوتاكين (نعم وليس) :** - من فعل ببك هذا يا توتكين .. من فعل بك هذا يا ولدى ؟ - وتوتكين واهنا متقطع الجمل : المسئول عن كل الأمور .. – تكلم .. – هو .. – ماذا ؟ - أرطغرول . (أخجلَ هذا – حتى – كوججى) – تُتَطأطِئ برأسها ؛ واللكايا ؛ والكايا فى شبه خيبة أمل ؛ وترفع السوف مرة أخرى (نويان ينظر من صَهوة ه وينتظر شيئا) – يستأنف تةتاكين كلامه غير مترابط ولا متلازم : المسئول عن هذا الألم الذى نحن عليه هو أرطغرول يا أبى ؛ فبعناده قد دمر القبيلتين لكى يهجُم المغول علينا .. منحهم الذرائع وتمسك برأيه ؛ وبوجوده بيننا أعطاهم الفرصة .. فليعرفِ الجميع بأن مَن جعلنى أُصاب وأن من قتل رجال السلاجقة ومن قتل أرتكوش ليس أرطغرول (تعليقات : لم أعد أفهم .. يا إلهى ، السيد أرطغرول لم يقتل أحدا .. الحمد لله .. إنه برىء .. لقد .. إنه لم يقتل أحدا .. الحمد لله..) ... أرطغرول يا أبى جر البلاء علينا لكنه لم يكن خائنا أبدا .. أرطغرول يبتسم (لعله من سخف ما طال ترديده بواسطة أيتالون وبثَّه ضعاف النفوس وعض الكايا من تهم لأرطغرول مدة الشراكة البائسة مع الأخوال الدودور) .. نادى منادٍ فى الساحة : كاراباك غير موجود ..- وأصدر جندجدو: امسكوه .. هيا إلى الخيول .. (أرتوك وسِلجان والأهالى يتفاجئون) . يمسح كوكورت جبهة ولده .

◙ **فى الفزعة وراء كاراباك** نخبة أرطغرول له : ابقَ أنت مع الأم هايما .. لا تقلق سنحل الأمر - طالما أنتم بجانبى لن أقلق أبدا .. انطلقوا بعون الله – سلمَت سيدى .. سلمتَ . كاراباك بعد شوط أو بعض شوط - بينما ثلاثة صناديد أرطغرول فى أثره - يحرُن به فرسه (شيئا ما كفرَس سراقة فى سياق معكوس) ينزل .. يتكفأ فى مسار جانبى ونويان كأنه منتظر . .

◙ فى المخيم نفسه . . مظاهرة هتاف لأرطغرول .. تبدو كوججى سعيدة .. ولقد طال الهُتاف وطال حتى قطعه أرطغرول خطيبا : يا إخوتى ويا أخواتى نعم انجَلَى عنا كربٌ بعد طول انتظار .. لكن الخيانات والهروبَ من السلاح بدأت مجددا .. من القديم كان هناك خونة ؛ لكن لا أحد من هؤلاء سيُترك بلا

عقاب .. سنجعلهم يندمون .. (يُستأنَفُ الهُتاب) . (فى خيمة أيتالون : تُرى جاثية وثمة جومش تكين) .. يَستأنِف أررطغرول : يَحيَى كل من صبر من الأوغوز ومن أجل العدالة ؛ فمن أجل هذا نحن نموت .. لتبقَ العدالة إلى الأبد وتبقَ الحرية إلى الأبد .(يتجدد التكبير) .. توتاكين يُسحَبُ محمولا على محفته إلى الداخل مع جمع من الأهالى وكوكورت وراءَهم .

◙ **فى مطاردة الهارب كاراباك** يتوقف ويتكفأ ، ورجال أرطغرول عند رأسه : تعالَ .. لنتحدث قليلا ؛ وفى ذات اللحظة يهجُم المغول .. توغورت كأنه أصيب .. يصرخ بامسى : أخى . كاراباك فى الحومة يتطلع من سقطته فإذا نويان يسأله : ما الوضع ؟ - أرطغرول نجا من محكوميته وتوتاكين عاد وشرح كل شىء .. كل شىء . (يُنُكل به نويان كالعادة .. تسقط قَلنسوة كاراباك .. أصلع مؤخر وسط الرأس ، دامى الفم . يعاود نويان الاحتفال به لكْما للوجه والأصداغ ؛ ويصرخ صرخته المدوية فى الخيْبات : أرطغروووووول .. خذوه ولنذهب من هنا .. وفى طرف من الموقع بقية اشتباك .. يجيب بامسى نداء توغورت عليه لدى إصابته : ماذا ؟ مجرد عضة بعوضة .. لو كان عدد المغول أكبر لاستمتعنا أكثر فلنبحث عن كراباك .

◙ **المخيم حركة الأوغوز المعتادة** :النسوة يشتغلن والأطغال وسرب أغنام ؛ وعند السيد كوكورت باثتًا ندمه لتوتاكين : ما الذى فعلتُه لأعيش عذابا هذا العذاب ..إخوتك من قبل وعذابك اليوم .. لوكنت فقدتك فكيف كنت سأحتمل العذابَ بُنَىّ ؟ .. أرطغرول كان مُحقا فى كل ما قاله ؛ لكننى لم أتعظ .. ليغفر الله لى (تستشعر أيتالون الخطَر) : يا إلهى (بمعنى ياللمصيبة !) ؛ وليمسكَ توتكين بخيط الحديث فى أمر رِجاله الذين كانوا معه : توكان وبات هل عادوا – لم أتمكن من معرفة أى شىء عنهم – إن كان نويان أصابهم فلسوف أنال من هذا الوغد .

◙ **صناديد أرطغرول ولم يجدو مطلوبهم كاراباك** : يبنظرون للأرض فى أسف : تو غورت : المغول أخذوا سيدنا معهم .. ماذا سنقول لسيدنا

◙ **وفى المخيم حركة النساء والمشغل ؛ وعند الأم هايما** : أرطغرول عاكف على تقبيل كفيها ، ثم هو وأخوه يتحاضنان – جندجدو : أخى شرفت المخيم (النكتة أنه عاد من سفر بعيد إلى الإعدام) .. يدخل كوكورت : هل تسامحنى ولَدى أرطغرول ؟؟ - يصرف أرطغرول الحديث بعيدا عن شخصه بأسلوب القول بالموجب (أسلوب ا لحكيم البلاغى) بفطرته وتواضعه لا غير : الحرب على الأبواب ، وكل يوم صوت أوجادای يعلو على كل الأناضول .. أنا جنديُّك سأكون معك على الدوام .. وأنت يا أختى هايما ؛ هل ستسامحيننى ؟ - لا وقت لنختصم كل شىء ذهب الآن .. أوقفْنا مكر الأعادى وبعد الآن لن نسمح لغدر العدو بنا أبدا .

◙ **جومش الآن وأيتالون فى مأزق :** يضرب الأوانى يَمنة ويَسرة – أيتا : وكأنها لا تريد ترك أصيل طبعها وأطماعها مثل جومش تماما :
أخى .. ما ذاك ؟ .. ما الذى يحزنك ؟ - بعد أن نزل البلاء مجددا - هل كنتَ تظن الأمر سهلا – الآن إن علم السلطان علاء الدين ستكون الإمارة حُلما – الأحرى ألا تستسلم بل تنظر كيف توقعه ..
◙ **عند توتكين : الطبيب أرتوك** يبدأ مداواة تةتكين : لا تقلق سيدى .. ستشفى بإذن الله – شكرا – هذا واجبى - سيدى لا تتحرك .. ثم تأتى كوججى : سيدى لا تتحرك ..جروحك لم تندمل بعد .. كل ما حدث بسبب أنى أخبرتك عن مكان أرطغرول - لا داعى لهذا الآن . كلنا نعلم عداء المغول ليس أرطغرول وحده – حين تتعافى سوف تعود إلى القيادة لتحاسب الجميع سيدى .. لن أتركَ أبدا .. – شكرا لكِ ؛ وليبدآ. معا طريق ثنوية صحيحا : زوجا وزوجة ؛ شهيدى ولاء ووفاء بعد .

الحلقة ١٢٨

**

محصلة الحلقة السابقة – وجازة الحلقة ١٢٨ – عرض الوقائع بشىء من الاختصار:افتقاد كاراباك ورسالة للسلطنة – نويان وراء حليمة إلى قونية – نخبة أرطغرول مع ابن العربى للشحذ وارساعداج – توتكين يريد الاحتفاظ بالقيادة – جومش وأيتا بين هيبة أرطغرول وبين التآمر من جديد – خبر تدبير نويان عند چكيلى – كوكورت بقوة فى صف أرطغرول والمجلس بحل وسط :جندجدو قائدا

***فى الحلقة السابقة (محصلة) :**
- برئت ساحة أرطغرو الأمل من كافة التهم بمجرج إحباط مؤامرة التلفيق . إحباطا بالقوة اضطرارا بادئ الأمر تتابعت ببعده الأدلة : إحضار توتكين معافى وتبرئته لأرطغرول – لا بمجؤد أنه يرى ويسمع حيا يرزق فقط ولكن بشهادة صريحة ببراءة أرطغرول من قتل الوزير والمحاربين السلاجقة وبأنه ليس بخائن . استرد أرطغرول اعتباره وطلب منه عمه الآحن عليه قبل المسامحة واتفقا على تجاوز الاعتبارات الشخصية والتهيؤ لحرب المغول . بقى قاضى الندامة جومش تكين وأخته أيتالون آحنين متوعدين فيما بيمهما . أما توتكين فبقيت لدييه بعض ظنة فى احتمال نزع قيادة الجيش منه لصالح أرطغرول . وبالطبع خرج نويان المغول خائبا من مخططه كله ضد هايما وضد أرطغرول وضد القبيلتين بالإيقاع بينهما . انهزم معه إلى معسكره الخائن كاراباك ؛ وتدخلت قوة مجهولة حتى الآن لإنقاذ ديليمير وحليمة من هجوم توغورت الذى عاد – مع هذا – إلى نويان بنسخة

مخطط الوزير السلجوقى الشهيد عن جيش المغول والمعروفة بأورا ق سنجور تكين ، دون علم بأنها مجرد نسخة .

*** وفى هذه الحلقة (مختصر) :**

- عاد صناديد أرطغرول يخبرون أرطغرول آسفين بإفلات كاراباك منهم إلى نويان ؛ وليخبرهم بالأهم وهو التجهز لشن الهجوم على نويان دون نتظار بعدم ترك الفرصة له فى التنفس . أمر يعوز إلى اجتماع مجلس القبيلتين لحسم مسألة قيادة الجيش : هل تظل بيد توتكين حسب قرار المجلس السابق أم تعود لأرطغرول بصفته حامله الأول قبل توتكين ونزعت منه بتعلة يده المصابة ؟ . حسم الأمر بإسناد القيادة لجندجدو وأيدها كوكورت وهايما والأغلبية.

- فى معسكر نويان كاراباك حاضر منكسر / يبقيه نويان دون عمل مؤقتا كما يبقى التركيين حمزة وعبد الرحمن دون تفسير . يأتيه توغورت بنسخة مخططات المواقع وغيرها ، ويطريه نويان لنجاحه فى إحضارها من يد حليمة وديليمير جاهلا – بالطبع - بأنها نسخة . يكلف كاراباك بالتحرك إلى قونية وإحباط مسعى حليمة وديليمير فى الوصول إلى السلطان ، كما يكلف توغورت : كما يلتقى أفراسيان جاسوسه فى صورة تاجر على الأوغوز ، يلتقيه فى مكان منعزل ويكلفه بالتواصل مع زملائه الجواسيس فى قصر السلطنة لنفس الغرض ؛ فى حين يبقى هو للإعداد على ما يبدو لمعاودة الهجوم على مخيم الكايلار .

عرض الوقائع كالمعتاد

◙ عند أرطغرول :

-يستسمح دوغان وبامسى وتوغورت بالدخول : سيدى أخذوا كاراباك منا ، وقد كانت هناك دماء فى المكان .. والآن ماذا تأمر سيدنا ؟ - حان الوقت لنهاجم نويان غير تاركين له وقتا للتنفس .

-الطبيب أرتوك : يكتب رسالة إلى قصر السلطنة بأنه يريد مقابلته فى (الأخلاط) ويذكر له ماجريات تخليص أرطغرول (ثقة السلطان نفسه) مما دبر له ، وبإن فى الطريق إليه بوثائق مهمة كل من ابنة السلطنة السلطانة حليمة ومن ديليمير .

-فى محضر أرطغرول – حيث الحماس للتنفيذ لا ينقص أحدا ؛ يسأل جندجدو بامسى ويجيب : أكون سعيدا حين أقوم بقتل المجرمين – يدخل ابن العربى .. يسلم ويلقى الترحاب والتجلة ويشكره أرطغرول : أحضرت الصفاء يا شيخنا للمخيم – كيف حالكم يا أبطال ؟ .. الحمد لله على النعمة التى يسبغها علينا كل يوم .. البشارات سوف تتحققكلها وإن وعد الله قريب .. العالم سينشر رايات الحق ، والفتوحات ستأتى .. سيدنا حبيب الل ترك بلده مككة وتحت جنح الظلام خرج .. بشره تعالى بأنه سيعود لفتح مكة ، وبالفعل فتحت . خرج وليس معه إلا شخص واحد وعاد فى عشرة آلاف .. عد فى تواضع .. سجد على ظهر الناقة .. لم يفتخر وأمن الناس . قال : من دخل داره فهو آمن

ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيت أبى سفيان غعو آمن .. بدأ الفتح بالإحسان وأراهم رحمة ففتح القلوب قبل أن يفتح البلاد .. أظهر أخلاق الفاتحين .. لذا دخل الناس فى دين الله فى دين الله أفواجا . سأله الطفل العذب تورالى : ولماذا لم يقتل أعداءه – يا بنى لأنه لم يأت منتقما وإنما جاء رحمة للناس .

◙ عند توتكين : يُلقى ببعض خرزات .. تأتيه كوججى : أتريد أن أعمل لك شيئا؟ - كنت أريد شيئا وأخذته.. بالرغم مما بى فإنى حين أراك أنسى آلامى – وهل أنتَ سعيد بوجود أرطغرول ؟ - أرطغرول والسعدة لا يجتمعان .
يستأذن بامسا (من نخبة توتكين) .. يدخل ومعه (كو) – حمدا لله على سلامتكما – بامسا أثصبتُ وأخذنى كو إلى إحدى القرى وجئنا مع الشفاء .. سيدى كوجاباش نال ما يستحقه .

◙ **فى معسكر نويان :** كاراباك حاضر مصابا مجهدا .. يأتى توغورت على ه وئيدا .. يقف أمام نويان – قل شيئا جيدا يا توغورت – يقدم له الأوراق .. ينظر فيها .ز أثبت أنك الأفضل .. أحضرت ما أخذه سنجور - ولكن سنجور ذاهب إلى قونية ومعه حليمة وديليمير .. كاراباك يسمع فى ذلة وانكسار .

◙ فى المخيم : التدريب على قدم وساق : رجال بالمسايفة ونساء صفا صفا بالسهام - أرطغرول أفشلنا خطة نويان . . لن تسمح له بالتنفس ..
- أحد المقاتلين : يا أبطال لأجل سيدنا أرطغرول استعدوا .. – دوغان : سيدى متى سنسترد اعتبارنا – اعتبارنا فى انفسنا لن نذل لأحد – متى تسترد قيادة المحاربين ؟ .. توتكين ما يزال المعين الرسمى – المجلس يقرر كل الأمور وستنتهى – صدقت سيدى (تتعالى الهتافات : يحيى السيد أرطغرول .. ينحرط فييها المقاتلون ملوحين بسيوفهم (جومش تكين على مبعدة كاسفا فى صمت منكفئ قليل) ؛ وفى كلمة لأرطغرول منها : رضى الله عنكم .. فحين حاول الخونة أن يلصقوا التهم بى لم تصدقوا ولم تتخلوا عن أعرافكم ولا عن قبيلتكم (يتكرر الهتاف للسيد أرطغرول) .

◙ **عند نويان** : لكاراباك : اذهب إلى القصر .. نفس الشىء لتوغورت ؛ وإذا لم تنجح سأقتلك بنفسى .. اغرب عن وجهى الآن .. يقوم منكسرا ، يطلب حمزة وعبد الرحمن معه – بل سيبقيان هنا (هل لثقة توغورت بالتركيين واحتمال استمالته لهم ضد نويان وقد بدأ توغورت يتبرم من قسوتهه ويعرف بتدميره وطمس حظوته عن قائده الأعلى أوجادای) .. ينصرف نويان به ويبقى توغورت والساحر أولوبنجى وجها لوجه .. على السحر جمجمة ويدة عظمة ساعد طفل على ما يبدو .

◙ **عند أرطغرول** : ابن العربى : السلام عليكم .. تفتتح طرقا جديدة .. الناس يدعون والله يستجيب .. سأذهب انا.. والدرويش سيبقى فى المسجد ليؤهل

الأطفال .. يقبل الدرويش يد ابن العربى : شكرا لثقتك بى .. سوف أحمل مانتك هزائم .. وأنا وراء– أرطغرول : أستأذنكما – رافقتك السلامة .

◙ **فى معسكر نويان** : توغورت يغرس سيفه فى الأرض طعنا .. يتذكر تنكيلا لنويان به وبمونولوج : أنهكت جيشك وقتلت جنودك .. وبعد ذلك لن ترى نصرا بل اهزائم حتى تسقط وتذهب القيادة منك يا نويان.. يذهب إلى عبد الرحمن يكلمه (ربما يوعز إليه أو يستدرجه) : هل أنت سعيد ن خنت قبيلتك ؟ - أنا لم أخن وإنما جئت إلى نويان فقط لأحصل على وضعى فى المنصب اللائق بى – يرسلوننا إلى الموت – كأنى أراك مهموما يا توغورت – سيرسلنى إلى قونية وراء حليمة كى أقتلها قبل إخبارها السلطان وإن فشلت سيقتلنى .. تعبت كثيرا ولم أعد أحتمل – عبد اللرحمن لا يرد ثم : عل هناك طرقة أخرى كى لا تمون .. هذا قدرنا فى الحياة – سيطحنهم أرطغرول يا عبد الرحمن.

◙ **هايما وجندجدو وأرطغرول** : يسأل جندجدو : وماذا إن اعترض توتكين . إذن سنقطع الطريق وحدنا – أخى المسألة يجب أن نبينها فى المجلس هذا المساء .. لكن – سألت الأم هايما – هل تقدر على هذه المهمة بمفردك يا أرطغرول ؟ - معى دوغان وتوغورت وبامسى وعبد الرحمن .

◙ **جومش تكين ويتالون مجددا** : سيبدأ ارجتماع – أيتالون من خلفه : سوف يغرقنا كوكورت فهو مسحور بأرطغرول ؛ يجب أن نأخذ حذرنا .. تمهل قليلا – أنا لم ألعب لعبتى بعد .. من أعطاهم قوة فى القصر هو أنا – أرطغرول أذكى مما تظن يا أخى .. سوف أدفع بتوتكين إليه ليسقط .. لكن ماذا لو علم وفعل معنا مثل ما فعل لبجوجاباش ؟ عند ذلك لن نعيش يا أخى .

◙ **نويان : لجاسوسه أفراسيان** فى مكان بعيد عن المعسكر : ثمة خطتى إلى قونية – وماذا تطلب منى انا ؟ - هل أحضرت الذهب الذى طلبه جندجدو ؟ .. حين تذهب للبضائع لا تأخذ الذهب .. قل إنه فى أرزوم .. وحين تذهب سأقول لك ماذا تفعل .

◙ **خارج المخيم .. كنجاجول تجمع الأعشاب** .. يأتى جندجدو : إن أباك رجل محظوظ .. تجمعين أعشابا والأن أنا أحظى بلقاك – كثيرا ما قلت سيأتى من يرى منى جمال الداخل .. قريبا سأفرح – قل ما بداخلك سيدى – أنا أتمنى أن أبقى عمرى معك وأن يكون لنا اولاد – يُسعدنى هذا سيد جندجدو ؛ وفى المخيم توتكين يستعد لحضور المجلس – كوججى إن ذهبتَ وأنت هكذا مصاب سكسب أرطغرول .. نفسُ السبب الذى سُحبت به القيادة منه إليك . – مع ذلك سأنضم للمجلس .. سوف أواجهه .. هيا ..- تساعده فى اللبس .

◙ **فى كهف چكيلى** : جاء عبد الرحمن بما فضفض به إليه توغورت فى فورة غضبه لنفسه من معاملة نويان الوحشية له ولأمثاله : اذهبُ إلى المخيم .. السلطانة حليمة وسنجور تكين فى خطر لأن نويان تحرك وراءهما .

◙ **فى المجلس (تعيين قائد الجيش) :** مناقشات ما قبلَ الانعقاد وهم وقوف .. يدخل أرطغرول وهايما وجندجدو .. توتكين حاضر من قبل جومشتكين .. يتصدر الجلسة العاهلان : كوكورت والأم هايما : كوكورت : باسم الله وبأسمائه التسعة والتسعين .. يا سادة .. أمضينا أياما صعبة وبفضل السيد أرطغرول استطعنا أن نهزم عدونا .. يؤمِّنُ عليه حاضرون بتَكرار ؛ ثم قال كوكورت : وأطلبُ من الأم هايما أن تقول كلمتها - هايما باسم الله الرحمن الرحيم .. فى المجلس السابق كان قرار واليوم سيكون قرار ونحن نحترم القرار أيا كان .. سأل كوكورت وما المطلوب .. السيد أرطغرول ورأينا أنه صدق فى كل كلمة قالها وهناك أمور جدت بعد السيد توتكين .. – جندجدو : ولما كانت مهمة القائد صعبة فعلينا أن نحتاط - توتكين : أنا تحملت القيادة مكلفا من المجلس – أرطغرول : القيادة كانت فى الأصل لى وأنا أطلب إعادتها ثانية لنا – توتاكين تستغِل الفرصة يا أرطغرول – أرطغرول : القوة هى القدرة على العمل وعلى كظم الغضب ، وبسبب غياب هاذين استغل نويان وهاجمنا – توتاكين : الآن ظهرت نواياك وتريد استغلال الفرصة .. هل بيدك المصابة ؟ - أر طغرول : أبدا ليس هذا ما أريده .. ما أريده هو أن تعطَى القيادة لجندجدو – أثار البعض (من الدودور على الأرجح) احتمال ارتباك العمل بسبب كثرة تغيير القادة .. وبزعمه : إن حدث هذا ماذا نقول للناس . صحح بعض الحاضرين المقولة ؛ فطلب ارتوك الكلمة : رأيى أننا يجب ألا نختلف على أمر كهذا وأرى أنه ليستقر الحال يجب أن يشرك الكاى فى الحكم – كوكورت سيد الدودور : معه حق وأَترُكُ القرار لكم .. تُرفع الأيدى للتصويت بأغلبية ظاهرة لصالح جندجدو بدءا من أرطغرول والأم هايما ؛ تزيدها رجحانا - بعد فترة وجيزة - يد كوكورت ، ومن بعده كثرة الدودور مما لم يدع لجومش تكين خيارا فيقول : هذا هو الصواب ويرفع يده بالموافقة ؛ ويتم تعيين جندجدو قائدا للجيش .

(الحلقة ١٢٩)
وجازة الحلقة

بمجرد تعيينه قائدا لم جندجدو شمل القبيلتين بكلمة دبلوماسية . لام توتكين خاله جومش تكين لعدم التصويت له فيقنعه محولا الملامة لكوكورت وبأنه هو من سيحل محله فى السياة ويومها سيكون بجانبه . وفى خيمة الأم هايما حول الطعام نغص على سلجان بطلبه الذهاب لخطبة جنجاجول مخيرا سلجان بين نارى الضرة والطلاق . تقبل الأولى وتتم الخِطبة ، تحوم بها حول دوافع جنجاجول وأيتالون الحوائم . جاء چكيلى بخبر عبد الرحمن عما يدبر لحليمة فى قصر السلطنة ..يخبر أرطغرول أخاه وينطلق مع النخبة طيرانا بخيلهم إلى قونية .. يلتقون المغول ويهزمزنهم ويموت كاراباك مع سر الخائن فى القصر . يعود أرطغرول موفقا يطلب أرتوك لقاءه لأمر ما .

العرض : عناصر ووقائع :

كلمة القائد جندجدو للم الشمل – تهدئة جومش لتوتكين وإطماعه فى السيادة الأهم من القيادة – جندجدو : سلجان : ضرة أو طلاق : تقبل الأولى فى نُبل . – خبر توغورت وراء حليمة – سالجان وجنجاجول : الولاء لجندجدو – هزيمة توغورت وقتل كاراباك ومعه سر الخائن فى القصر – شك فى دوافع جنجاجول وأيتالون

◙ **إثر تعيينه** يقول جندجدو كلمة للم الشمل : ليرض الله عن كل من رآنى أهلا للمسئولية وليعلم الجميع وكل محاربى القبيلتين أنهم عندى إخوة وسأدير أمرهم كأنهم من أب واحد وأم واحدة وليكن الله فى عوننا فى ككل ما نتخذ من قرارات . – ردت هايما : كان الله فى عونك وتتابعت تمنيات الحاضرين : ليكن الله فى عونك .. الحمد لله .. قرار جيد .

◙ **فى خيمة جومش تكين** ، يأتى توتكين : هكذا تخذلنى وتصوت لجندجدو ؟ ليس أنا .. بل والدك هو من فعل ذلك وتسبب فى إبعادك .. لم أستطع أن أفعل شيئا من أجلك . والآن كن مع عروسك .. عش هذا الحظ الآن ؛ وبعدها فلستجمع قواك وستعلم بعد حين أن لك وظيفة تنتظرك وستكون هى الوظيفة .. اهدأ يا تتكين فأنا أعرفك عاقلا .. أبوك كبر ولن يستطيع حمل الأمانة طويلا .. فى ذلك الوقت سأكون معك ولن أتركك .

◙ **عند هايما : على الطعام** . اللَّمَّة : جندجدو وكوججى وأرطغرول وسلجان ؛ وبعد مرحلة من الطعام تكلم جندجدو بكلام صعب : أمى .. غدا أريد منكم أن تذهبوا وتطلبوا لى فتاة ؛ وإن كانت سلجان راضية فلن أطلقها وإلا فكما تريد - ردت الجريحة على طعامها سلجان : إن كان يسعدك سيدى فأنا راضية – هايما : ومن الفتة ؟ - السيدة كنجاجول – هايما : السيد جومش تكين يعرف هذا ؟ - غدا إن شاء الله ترسلين له طلبا بذلك – إن كان هذا الموضوع فى قلبك ، وإن كانت سلجان راضية فنحن لن يكون عندنا مانع ، ومعك الله – شكرا .. سأذهب .. ومن بعده يستأذن كوججى وأرطغرول ؛ وتقول سِلجان : وأنا سأستأذن . – هايما : كل له قدَره ، فليعطعها الله الصبر .. – كوججى تستأذن – أرطغرول : أمى .. هل ترين أن جنجاجول مناسبة ؟ - أنا من اختار له سلجان ؛ ولم يتفقا .. والآن هو الذى سيختار .. متى ستعود حليمة ؟ - أخذت متعلقات أرتكوش إلى السلطان وستعود إن شاء الله .

◙ **فى الأدغال والأحراش** فى جنح ليل نرى چكيلى فى هيئته يدب حثيثا على عصا فرع شجرة كعادته (بخبر عبد الرحمن لابد) .. وفى خيمته نرى أرطغرول قائما يصلى .. يسلم لختام صلاته ويبتهل ومنه : اللهم لا تتركنى وحيدا .. اللللهم عونك فى كل ما نسعى إليه ونعمل لمضاتك .. أعنا يا الله كى نحفظ أمانتك ونعلى كلمتك ونرفع راية الحق وننشر السلام فى كل مكان فى

الدنيا يا رب .. اهدنا إلى طريق الوصول إليك .. يطوى سجادة الفرو .. – يستأذن چكيلى ومن ورائه بامسى ودوغان وتوغورت : - چكيلى : سيدى أرطغرول عبد الرحمن جاءنى بخبر يا سيدى – ماذا ؟ - السلطانة حليمة فى خطر الآن .. نويان أرسل كاراباك وتوغورت إلى قصر السلطان ليقتلها هناك .

- ثم عند جندجدو ومن فوره - (وإن قطع المنتاج بالمشهد التالى وقدمنا عليه هذا) - : أنا ذاهب من فورى لإيقاف توغورت – دعنى آتى معك – القبيلة وأمى أمانتك ؛ ومنذ هذا اليوم أنت تتحمل كل الأمور وتواجه كل ما يصير .. ؛ ثم كدأبه مع نخبته فى الطريق إلى عظائم المواقف انطلقوا بخيوله بيضاء طبيرانا لإدراك حليمة ؛ من فوقهم فى جو السماء نسر سعدهم الرامز العظيم .

◙ **عند هايما : سلجان على ركبة الأم** .. نفد رصيد احتمالها على ما يبدو .. تضعضع جبل صبرها وتصبرها : ماذا سأفعل يا أمى ؟ كيف سأحتمل ؟ - إن كنت تحبين زوجك فيجب أن تصبرى وتفمى أنك ما زلت فى قلبه .. تأكدى أنه ما زال يحبك ويحترمك ويعرف قدرك ؛ ولذلك لم يطلقك ؛ ولكنه لا يُظهر لك - لعلها استراحت نفسيا ؛ ولكننا ذوبت بقية صبرها عند يد الأم هايما تقبلا بالفم والجبين كأنها بحضرة عارف كبير بالله .. ولم يكفها هذا كله فبكت وذكرت الموت : الموت أهون من أن أعيش هذا العذاب فى كل ليلة (ومن قبل ما زلنا نذكر أنها بنفسها قدمت الخنجر لجندجدو مستجدية منه أن يقتلها ولا ينطق كلم الطلاق .. كان هذا إبان غضبةٍ عارمة منه عليها وهى فى ضلالها القديم . أما وقد استتابها ابن العربى من زمن واستقامت كأحسن ما تكون متبعلة لبعلها فقد صار ما تلقاه بمثابة ابتلاء من ابتلاءات الصالحين من العباد حقا . فى نفس السياق بخيمته كان جندجدو المفارق منها بجسده يعيش معها بخياله فى خيمته عند مهد طفله المفقود ويذكرها تقول : كنت أقول سأعطيك ولدا ليكون قرة لعينك ولييصبح ساعدا لك ولقبيلتك . يتأوه من تحسبه شديدا تأوه إنسان ضعيغ : آه يا سلجان !

*(لمثل موقف جندجدو/سلجان هذا أو نحوه عقبت سورة كريمة على محنة الفراق هذه للنساء والأزواج بقولها : "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ")[١] تصبرا للمحنة .

◙ **قطع على جندجدو شروده** يستسمح أفراسيان فى الدخول ويسلم : تدبرت أمر الذهب ، وبعد أيام .. يوصى جندجدو دمرون به ليصحبه ليستريح : أظهر لأفراسيان كرمنا .. يلتفت لمهد الطفل ويخرج .. وفى طريقه فى المخيم كنجاجول تحلب جنجاجول كأى بدوية (أو هكذا تمثل بنت القصور) وراءها

---

[١] الآية ٢٣٨ من سورة البقرة ؛ وانظر كتابنا أنفاق الميسور ، نفسه / ص ٤٣ .
- و لمثله فى سياق الحديث لبنى إسرائيل فى سورة البقرة اعترضت السورة السياق التفاتا بآية "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين"

تأتى المَضيرة سلجان صامتة ؛ ثم : اطمئنى جنجاجول .. من أجل سعادة جندجدو سأُغلق فمى لآخر نفس ، كي كون سعيدا فأنجبى له أنتِ.. قدمار لن تدخلا خيمتك ولن تريا ظلى ؛ ولكن اسمعى جيدا .. إذا علمت ذات يوم أنك وأيتالون أسأتما له بأى شكل فعندها لن أنظر إلى دموعك .. فهمنِ ؟ - أنت أيضا افهمى ليستريح قلبك .. سأعطيه السعادة .. وأولادنا سيملؤون الساحة .. سأعطيه الراحة التى لم يعرفها معك – أتمنى ذلك جنجاجول .. تنصرف دامعة .◙ **توغورت وكاراباك** : قال له كاراباك : أنت تخاطر يا توغورت .. أرطغرول أذكى منك ؛ فهل علم نويان ؟ - أمسك توغورت بخناقة بنفس طريقة نويان الوحشية معه : تقف معى مثل الرجال وإلا سأقتلك هنا – ومن دون رحمة - .. رجل مشؤوم (هل حصحص الحق لكاراباك أخيرا حيث لا حيث لا يغنى حذر من قدَر ؟

- **أرطغرول ونخبته بين الأدغال يرقبونهما** : هيا سننهى عملنا .. - توغورت : أهلا بك أرطغرول .. كنا ننتظرك .. تعال كل معنا آخر طعامك .. يسأله دوغان : كيف عرفت بمجيئنا ؟ - بامسى : يرقص فرحا بمقدم جمع من المغول وتنشب المعركة : كثرة لا تجدى مع قلة متفوقة .. توغورت ليس هينا أمام أرطغرول ؛ للرأس واللكمات مع السيوف وفاس توغورت عمل أى عمل .. يهرب كاراباك .. أرطغرول يدع قِرمه توغورت مهيضا ويتبع كاراباك ، ووراءهما توغورت وبامسى ودوغان وقد أنهوا بقية مغول .. يلحقون بأرطغرول .. يمسك أرطغرول بكاراباك ؛ وقبل أن يلفظ أنفاسه : قل لى : من الخائن فى القصر ؟ .. قل .. قل كاراباك . يطرح أحدهم السؤال : كيف عرف توغورت هو الآخر بمجيئنا ؟ - أرطغرول : لذلك تفسير واحد : لقد كشفوا عبد الرحمن ، ونويان يبقيه ليصل ألينا عن طريقه .

◙ **فى مقابل محزنة سلجان (وجندجدو) فيما سبق** نرى جنجاجول تسرح لأيتالون رأسها وتقدم لها قلادة : ستكونين أجمل عروس قريبا – خير من أجل الأوغوز يا عمتى ، وأنت أيضا عشتِ مع العجوز ؛ وفيما بعد ستكونين سعيدة بعد طول احتمال .. أنا فخورة بك وسأبقى فخورة بك .

- كذلك جندجدو يتهيأ للخِطبة فى خيمته ؛ ويفاجأ : تدخل إليه سلجان وبنُبْل غير متوقع : لن أتركك سيدى وحيدا هذا اليوم .. تخدمه فى لبسه .. عرفتك قويا ولا تهاب أحدا .. كنت أعمل لك زخارف حزامك .. من حلب وبخارى وسمرقند .. أشتريها لتزين حزامك .. أفعل أى شىء من أجل أن تكون سعيدا والحمد لله الذى أراك السعادة فى هذه الليلة .. قلبك يدق بسرعة اليوم ليسعدك وهذا يفرح قلبى (صامتا يُدخل سيفه بجراب حزامه .. خذ هذا الخِنجر معك سقيتُه السم فكل من يتذقه يموت .. أتركك الآن لتفرح فى خيمة عرسك .. فليسعَد قلبك وليُدم الله عليك السرور الذى لم أستطع أن أعطيك إياه .. جمعتنا

هذه الخيمة ولكنها لم تعطك الولد .. – سِلجان – هيا اذهب الآن – أدام الله سرورك سيدى وأعطاك الطمأنينة ورزقك البنين .. (ينصرف) .

◙ المخيم ليلا .. فى خيمة سيد الدودور : تأتى هايما وجندجدو للخطبة – يسأل جندجدو : أَلَا يحضُرُنا السيد توتكين ؟ - جومش تكين والد العروس : من جروحه .. يرتاح قليلا .. كوكورت **: جاء الشخص المطلوب ويدخل توتكين** .. وفى الخارج وثمة ما يفرح أيضا فقد **عاد أرطغرول** .. يستقبله من يقول له : السيد أرتوكك يريد أن يقابلك .. شكرا لك سأقابله .

الحلقة ١٣٠

جديد وقائع هذه الحلقة باختصار شديد :

♦ أن تزوج جندجدو من جنجاجول لم يعْنِ – حسب توجيه الأم هايما - ألا يعطى لسلجان بعض اهتمامه . فقط اشترط عليها أن تكف لسانها وتضبط نفسها (لم يبد أن جنجاجول تطيق هذا) ؛ كما أن المصاهرة لم تعْنِ لجومش تكين وأيتالون والعروس جنجاجول إلا خطوة فى خطتهم الخيانية مع سعد الدين .

♦ أن أرتوك إنما طلبه ليخبره عن مباركة جماعة كفاح سرية يتبعها - هم (أصحاب اللحى البيضاء) – أنهم يتابعون نضاله ، وقد اصطحبه إلى اجتماع لهم فى (الأخلاط) عاصمة نضال تركى من زمن ألب أرسلان وكلفه الكبير بأن يستعد لنقل قبيلته إلى ميدان نضال على حدود بيزنطة .

♦ أن نويان طرح مع ساحره وتوغورت أمر خائن بينهم أبلغ أرطغرول وأفشل سعيهم وراء حليمة . تساءل نويان : هل هو حمزة أم عبد الرحمن ؛ ولكنه بعد برهة أطرى مجنئهما له بأسير ، وطلب منهما الاستعداد للذهاب معه إلى قصر السلطنة حيث ينتظرهم فيه خائن داخل القصر .

♦ أسفرت شقاوات توغورت ودوغان عن وقوع دوغان فى حب الفارسة (بان شيشيك) من أول نظرة .

الوقائع بالتفصيل قدر الإمكان

◙ **فى مجلس خطبة جنجاجول لجندجدو :** - السيد كوكورت وأيتالون وجومشتكين وتوتكين وكوججى وجنجاجول بالطبع . لحق بهم أرطغرول بمجرد عودته من اجتماع ذوى اللحى البيضاء .. رحبوا به وأعلنت الأم هايما : سبب زيارتنا هو عمل خير لقبيلتينا .. ولدى السيد جندجدو يطلب – على سنة الله ورسوله – لبنتكم السيدة جنجاجول ويريدها زوجة له .

- عبر والد العروس السيد جومشتكين عن جو السعادة ؛ لأن " ابنتى اختارت رجلا ذا قلب طاهر مثل السيد جندجدو .. والله ولى التوفيق" . رأى أن هذه خير التقاليد تود بالخير – لا على العروسين فقط – بل على الجميع .

قال : تذكرت حين جاء السيد سليمان شاه للمصاهرة من قبيلته الدودور ؛ وأظن أن الأم هايما تذكر كل ذلك اليوم . وهذا اليوم اليوم سيكون سعيدا أيضا

كما نتمناه ونسأل الله أن يمنحهما طول العمر .. إنها ابنتى الوحيدة وأسلمها أمانة لجندجدو وأنا مطمئن .

- تفاءل كوكورت مقدما المشيئة وكذلك الآخرون .

- عادت الكاميرا على سلجان جالسة وحيدة ؛ ثم على جندجدو يقبل يد الأم هايما وعلى أخيه أرطغرول يدعو له : أسعدكما الله ثم تحاضنا وكذلك تبادل كوكورت وهايما مودات الأخوة وتبريكات المناسبة .

- مد جومشتكين يده لأرطغرول للتقبيل ولكن أرطغرول لم يفعلها .. فقط نظر فترة وانصرف تاركا جومشتكين ضيق العينين ذاهبا بريقُهما .. ثم دخلت بنتان أو سيدتان بالهدايا كالمعتاد .

◙ أرتوك (الطبيب ، عضو جماعة ذوى اللحى البيضاء الجهادية الآن) يدخل عليه أرطغرول : أهلا سيدى .. ما سأقوله الآن هام جدا يقرئك السلام من يحبونك بالأخلاط ، ويقولون إنك مثال نضال وجداره ويخبرونك أنك لن تكون وحدك .. الله فى عونك – هل أنت أيضا من ذوى اللحى البيضاء؟ وأين هى؟ .. ثم يريان منطلقين بيهما ..

◙ نويان لتوغورت : وكيف علم أرطغرول بهذا الأمر ؟ .. أرسل خبرا إلى سعد الدين كوبيك أخبره بموت كاراباك.. كيف عرفوا طريقنا.. يوجد بيننا خائن وسأجعله يأتينى بأرطغرول بنفسه كما سلم كاراباك .. ينظر نويان لعبد الرحمن وكذلك نظر كل من الساحر أولوبنجى وتوغورت .

◙ فى مدينة الأخلاط بجنح الليل .. أرطغرول وأرتوك هناك . قال أرتوك : فى هذه الديار كانت العاصمة بها العلماء والسلطان ألبب أرسسلان يجمع جيشه وإن فعلنا مثله نكون قد حمينا تراث أجدادنا .. يدخلان على مجلس .. بيحييان ويجلسان مع الجالسين ..

- ثم يقفان معهم بعد برهة لدخول السلطان علاء الدين وبعض حاشيته :.. بسم الله الرحمن الرحيم .. صاحب التسعة والتسعين اسما ، رب العزة . يا أبطالنا القادمين من نسل جدنا الأوغوز .. فوقنا سماء زرقاء ؛ وقد ابتلى الشعب التركى بكثرة الحروب (سأل سائل : ومتى تنجلى تلك الهموم ؟) : كلما ازداد الظلام فاعلموا أن الفجر قد اقترب .. يا أحفاد الأوغوز الـ ٢٤ لا تنسوا أن دولتنا ليست بأيدينا فقط ؛ وإنما هى فى قلوب الترك ؛ وإذا بقى تركى واحد فالأناضول دولة بالنسبة له . أرطغرول : كيف نحمى الأمة .. لابد أن نستفيد مما سبق لمرادنا فى المستقبل . (صحح الحاضرون : معه حق .. كلامه مهم).

- والآن – قال السلطان : من منكم يريد التضحية كى نصون كرامتنا وكى نحر أرضنا (يرفعون الأيدى جميعا) .. الموت على الشهادة هو ميراث أجدادنايا سادة .. أبناء الأوغوز اليوم ستختارون طريقكم . هل توافقون .. أترضون الشهادة ؟ وأنت أيضا يا ار اطغرول ستبقى معنا .. خترروا أفضل محاربيكم.. سنهاجم المغول ونجليهم عن أرض أجدادنا .. وأنتم سيروا وافتحوا

أوطاننا .. ودعوا بعضكم كى يكتب النصر لكم وتتبارك الغزوات . (يتحاضنون . يسسلمون للانصراف؛ ولأرطغرول : ابق أنت يا أرطغرول .
- ابن سليمان شاه .. لكن اعلم أن الأصول صفة ما رأيت فى عينيك ما رأيك اليوم ؟ - لم يعوزه الوصف والتشخيص للأوضاع.سيئة كما عركها وعركته ولاسيما – كما قال – استخدام عقولنا .
- حسنا سنتكلم مطولا .. والآن ستذهب إلى مكان بالقرب من عاصمة بيزنطة .. ابدأ بتفقد لأمور – سأذهب لتفقدها – اذهب بالتوفيق .
◙ جومشتكين وأيتالون : ينفخ فى خاتم عمل على تلميعه .. مستقبلنا لهذا الحكم ليس قطعا قبل القضاء على أرطغرول .. من جندجدو فى أيدينا نبدأ وحينئذ سيكون كوكورت فى التراب أرسلت لسعد الدين وسيقف معنا وسأكون كيده اليمنى ولن يستطيع السلطان علاء الدين ولا أرطغرول أن يقف فى وجهنا. ردت من حسبناها جنحت للاعتدال جنجاجول : ولكن أرطغرول .. - رد أبوها : لا أعلم .. وحين يأتى سعد الدين سيطلب جثة أرطغرول .
◙ سلجان بخيمة غير خيمة جندجدو ، عند مهد طفلها الخالى .. تدخل كوججى .. تنظر إليها سلجان مديرة رأسها لم يبرح جسمها المهدَ أمامه – كوججى : فعلت الصواب لترك الخيمة وعدت لخيمتنا – لا أريد أن أكون حملا على أحد – أمسكى لسانك كى لا ينتقض عشانا بسببك .
◙ نويان بمعسكر المغول : يسن سيفه وأمامه الساحر أولوبنجى وتوغورت : هناك شىء لا أعرفه .. إلى أين وصلت يا أرطغرول – الساحر أولوبنجى : إلى داخلنا – الخائن ؟ أهو حمزة أم عبد الرحمن ؟ .. سوف نرى من هو .
- حمزة وعبد الرحمان قادمان فى عدد من الجنود ومعهما أسير .. أحضرنا واحدا .. يبدأ نويان فى تناوله ببعض تعذيب . - نويان : يالطيور السماء .. وأنا أود معرفة ما ستقوله لى .. أحضرتما الرجل .. أتعبتم نفسيكما .. نجحتما بجدارة .. أعرف أنكما متعبان .. اذهبا إلى النوم .. غدا ألتقى بجاسوسى فى قصر السلطان .. أريد أن أجعلكما قائدين على المنطقة بما أديتما لى أنتما أهل للقيادة .. يؤيده توغورت اذهبا ودعا ال : جوارى تنظفكما جيدا لأن طريقنا طويلة .. (يتناول الرجل الى أحضراه وي لنقول : سنرى أيهما يحضر أرطغرول لى) .
◙ أرطغرول وأرتوك راجعين للمخيم طائرين بفرسيهما .. فى وقفة بالطريق يتشمم أرتوك نباتا وبجواره أرطغرول .. – يجلس أرطغرول نصف جلسه يخاطب ه (أتونجالو) :

هل ستتفتح الزهور يوما ما وتنشد البلابل
هل بناتنا وأولادنا سيلعبون مع البلابل
هل وحدتنا هذه ستبقى بخير أرتون جالو
فليبق عشقنا للدعوة على مر الدهور

- أرتوك : اللهم خفف الحمل عنه .

◙ جندجدو : تفضلى أمى .. خيرا أمى .. أية مشكلة ؟ - مثلك يا جندجدو – والحمد لله أحوالنا مستقرة – زفافك على خير قريب .. أتمننى أن يسعدكما الله .. وأنت كما كان والدك تفعل كل شىء كما ينبغى.. سلجان زوجتك وهى ابنتى ، فلا تتجاهل وجودها فلها حق .ز اس؟ال عن أحوالها وتفقد وضعها وإياك أن تهملها .. كن أنتأنيسها وهذا يخفف عنها – بأمرك أمى – تربت على كتفه وتنصرف .

◙ فى إغفاءة لبامسى وحوله توغورت ودوغان .. يناوشه دوغان : سيفا بالعرض على حزامه .. مداعبة لأنفه ..– لا لا .. ماء باردا على وجهه .. – سأرييك ما سأفعل .. يطارده ويتضاحكون .. يدوران دورة فى المكان .. يسقط دوغان ؛ وإذ يرفع رأسه يتمسمر فى رقدته ، عيناه محملقتان فى (بان شيشيك) الفارسة القادمة الجديدة .. تنصرف ، ويدركان ما به ويجعلونه ندرة وموضع تداعب فيما بينهم - ما بك يا أخى– أشعر أننى أحترق – رياح الحب فى قلبك يا أخى .. - ها ها ..- البطل قد سقط .. - انظر لحاله .

◙ أيتالون : - لكوججى : الهم جاءنا على فرس يا كوججى .. الخيمة ستكون لك ستسعدين قبيلتنا وكل الأوغوز .. المطلوب منك أن تكونى إلى جانب زوجك .. لا تدعيه – السيد توتاكين سيكون وطنى وخيمتى . (تدخل امرأة) : أريد أن أريك قماش ثوب الزفاف .

- تُقبِل بان شيشيك على أيتالون .. تسألها أيتالون عن (السيدة أفشار) .. كما سمعتِ لجأ إلينا الكاي ونحاول لمَّ شمل التركمان .. عمل صعب (سلجان تنظر) ودوغان وراء بان شيشيك .. تسلم على النساء سيفها مستعرض بحزامها .. ودوغان : كيف سأصل إلى تلك المرأة ؟ .. سلجان غيرَ بعيد .. يناديها جندجدو .. تسرع إليه ، وجنجاجول تنظر بغيرة . تلهج سلجان : نعم سيدى – على الرغم من أن خيامنا افترقت فإن أمى (تنهنه سلجان تأثرا بين سعيدة وتعيسة) - سأقضى بعض الليالى معك ؛ ولكن تحلىْ بالهدوء وأمسكى لسانك وإلا فإن الأمور ستختلف . تستدير لتنصرف وإذا بجنجاجول بوجهها – سلجان : ماذا تريدين ؟ – أريد أن أعيش فى هدوء – وهذا ما أريده (وتتذكر سلجان قول جندجدو معها : أمسكى نفسك وإلا فلن ترى أى سعادة فى وجودك.

الحلقة ١٣١
ملخص الحلقة

♦ خَطَبَ جندجدو فى صَفَّىْ محاربى الدودورجا والكايا ، ضاربا لهم الأمثال من الشعوب التى توحدت وصنعت دولها . صَنَعَ مايشبه طقس مؤاخاة وصعد بحماسهم عاليا . لم ينكر جومش تكين فى حديثه لتوتكين جودة قيادة جندجد ؛ وحفزَه أن يكون كمثله قائدا ؛ وإن كان توتكين عاد للغة (دفْع الثمن) . قدِم

دوغان متأخرا عن الطابور على استحياء . لطَّفَ بامسى بإعذاره بجديد ما هو فيه من (عِشق من أول نظرة للفارسة بان شيشيك ، جعله موضع تندر بامسى والنخبة) . حذر القائد العام دوغان من تَكرار التأخر ؛ وقاد بامسى موجة هُتاف لجندجو وتوتكين .

♦ فى تجمع النساء حول قماش كوججى كان ثَم طقس آخر بالعروس ولها . تلحظ الأم هايما حال سلجان المعروف وتطمئنها (تدعى سلجان لها فى الواقع بأنها سعيدة بسعادة أختها) وسرعان ما رأيناها تستطلع تحرك كنجاجول وتتوعد أيتالون كلاماً .. تكررت لقطات الاستطلاع ؛ وفى أخر مرة قرب نهاية الحلقة لم يطُل بها الاستطلاع والتوعد وتذكرت تحذير جندجدو ليلة واصلها كنصح أمه : تحكمى بنفسك وأمسكى لسانك .

♦ فى معسكر نويان بالمقابل ، كانت تبدو بوادر انقسام فى قيادة المغول : توغورت يكتب ضد نويان ويُطير رسالة لأوجادای (اتساقا مع ما سبق من تبرُّمِه به وبتنكيله به كعادته الهمجية مع الجميع أحسنوا أم أساءوا) . يأتى إلى توغورت فى دغَل جانبى بالمعسكر جندى يخبره : حمزة نائم .. عبد الرحمن غير موجود . وفى مشهد لحق يتضح أن عبد الرحمن كان عند چكيلى بخبر استعداد نويان لمقابلة جاسوسه فى قصر السلطان . يخبره چكيلى برأى أرطغرول عدم الرجوع لانكشاف أمره .. ينفى الانكشاف ويحتسب نفسه للمهمه .. وما إن خلا الجو لوصلة مزاح من بامسى أسرَت البهجة فى نخبة أرطغرول ومعهم الدرويش .. يشاركهم أرطغرول البهجة .... يلحظ شرود دوغان ويطلق بامسى موجة ضحك جديدة من حال العاشق ثم يقدم الدرويش شاعرا قبليا يلقى قصيدا فى بطولات الترك .

- جاء الخبران (الثلاثة فى الواقع) للجمع الضاحك من نخبة أرطغرول وشغلهم أمر عبد الرحمن – بامسى لا يطيق احتمال إيذاء عبد الرحمن ودوغان يطمئنه باستعدادهم لنجدته . شغلا يصحَب بامسى حتى على وليمة مع الأم هايما والعروسين جندجدو وجنجاجول .

♦ خبران آخران : الأول عن جومش تكين : زار عيادة الطبيب أرتوك داواه بمرهم وسيكرره حتى تمتص الدمامل سريعا ويكون كفءا لمعركة ؛ والثانى له عند ابنته المستعدة للعرس جنجاجول : كان يريد قطع نسل الكايا جميعا ؛ أما وقد تزوجت أو ستتزوج من جندجدو فهو عند قسمه بوحدة القبيلتين لا يريد أن يفعل هذا الآن .. تتفهم وأنها ستفعل ما يطلبه منها فى هذا الوقت .

♦ وفى وليمة طعام عند الأم هايما : جمُع مؤتلف من القبيلتين على شرف العروسين الجديدين جندجدو وجنجاجول .. كلمات الترحيب تتداعى ؛ ومعسول كلام من جومش تكين ؛ وهايما تمضغ – ربما – بشىء من الريبة .. بامسى قلق على عبد الرحمن ودوغان .. تستأذن جنجادول لشعورها بالتعب وجندجدو : سأصحَبك إلى خيمتك ويتركان الطاعمين جالسين .

▲ما سبب هذا التعب الذى انتاب جنجاجول ؟ أظنه أسبابا لا سببا واحدا :
- عبثُها بجندجدو قلَب بحب .
- أبوها يضمر الشر للكايا وجندجدو منهم ، وما يزال يكذب بمعسول الكلام .
- يحتمل أيضا غيرتها من قسم جندجدو قَسْمَ الليالى بينها وبين ضَرتها ،
- أو شعورها بأنها خاطفة زوج من زوجته ومبتزة لها بقلادة تمتلكها سلجان .
(قتلتها جنجاجول - ولو عن غير عمْد - ، خاطرا لعمتها أيتالون) . أوزار أظهرتها بأعراض مريضة فى الحلقة التالية .

العرض بالتفصيل قدْرَ الإمكان :

◙ دشن جندجدو ترشيحه قائدا بخطاب تعبوى فى عسكره من الكايا والدودور مجتمعين . وقف بين الصفين ليلحم بينهما رمزيا بجسده ومعنويا بخطاب وطقس مؤاخاة ، قال : يا رجال ، كيف حالكم ؟ ها أنا أقف وعلى جانبى الأول محاربو الكايا وفى الجانب الآخر محاربو الدودور . نذكر لحالنا حال شعوب حولنا : الخوارزميون وسلاجقة العراق .. هؤلاء جميعا قد كان لديهم الحماس نفسه .. وبعد ذلك ماذا حدث ؟ لقد أصبحوا دولة ؛ ولكنهم عندما وقعوا فى شقاق كبير وانحرف بهم الأعداء عن الطريق . الدوريون .. والزنكيون أيضا أسسوا دولة ولكنهم لم يستطيعوا التحمل .. (وذكر لآخرين) قال إنهم اتحدوا معا ؛ لهذا نالوا مرادهم . تعرفون أننا من نسل أوغوز ، جدنا واحد فنحن نسلٌ واحد ولنا الآن جيش واحد وبعزيمتنا لن نتزعزع ونقدم التضحيات فى مواجهة الغزاة ونقدم أرواحنا .. مستعدون ؟ - مستعدون – أرونا إذن أخوتكم (يتحاضن قائدا طابوريهما) .. – بارك الله فيكم وفى غزوكم .

◙ جومشتكين لتوتكين ، ودوغان متأخرا – بامسى مشجعا محييا : جندجدو قائد جيد ، وأنت أيضا لست أقل منه – توتكين : .. وكل سيفع ثمن أخطائه ، كما نى دفعته بسبب عناده ؟ . يأتى دوغان .. – آسف سيدى – ماذا أخرك ؟
- بامسى : سيدى حين نعشق نقع فى مشاكل كبيرة ولا نعرف ماذا نفعل –
جندجدو : لا تكررها – أمرك سيدى . أخذ الكلمة بامسى الضحوك .. جادا هذه المرة كما فى ميدان ووقعة : فليحيا السيد توتكين (ويرددون) – فليحيا جندجدو (....) – فليحيا السيد توتكين (....) .

◙ فى مشغل النساء مع شوار كوججى : القماش جميل جدا – أيتالون : إنه يليق بك جدا يا كوججى – أيتالون : وهى أيضا كالزهرة – أحمد الله أنى رأيت هذا اليوم ؛ ودخلن فى طقس كزفةٍ قبل زفة الدخلة (زفة الشوار) حوارا بين مجموعتين نسائيتين ، مع تباين فى طبقة الصوت ونبر الأداء :
- غنين يا نساء
- .....
– ماذا تقلن أيضا ؟
- .....

- وماذا غير ذلك ؟
- .....
- وماذ لزوجة المحارب؟
- .....
- أيتالون : سنقيم على هذه الأرض خيمتها ونزف العروس إليها (ضحك متكرر) – تأتى هايما من بُعد من عند خيمتها ، تلتقى سلجان بمقربة : أنت بخير يا ابنتى ؟ - الإنسان حين يرى شخصا يحبه سعيدا ، يسعد لسعادته ، لأن أختى صارت عروسا .

◙ فى جانب من معسكر المغول : توغورت فى دغل وحده يستخرج ورقا أو نحوه ويكتب : إلى ملك الملوك أوغادای بن جنكيزحان . أنا بأمر القائد وراء نويان .. أتخذ التدابير اللازمة . توقيع : توغورت . يعلق الرسالة بحمامة زاجلة .. يأتيه جندى : توغورت .. حمزة الآن نائم وعبد الرحمن غير موجود .

◙ فى المخيم : الفتاة – كأنها مجندة فى طوارئ – قد كان دوغان يترقبها أو يتعقبها – تساوم بائع جِرار فى واحدة : بكم هذه ؟ .... – بامسى على مسافة لا يفوت المناسبة للإفيه : دوغان هل تراقب أعداءنا ؟ .. يصمت قليلا .. - انظر وتكلم معها .. تقرب منها .. إنه مضحك بالفعل .. تننقد البائع الثمن .. تتناول الجرة .. يريد دوغان أن يحمل عنها الجرة .. تتمنع .. يصر يتنازعانها تطير فى الهواء وتهوى مخشمة – شكرا على مساعدتك .. تمضى .. يتبعها صوته مرتفعا لتسمع : لم أكن أقصد . وضحك بامسى وتوغورت يتردد .

◙ فى كهف چكيلى : عبد الرحمن : بلغْ سيدنا أرطغرول : نويان سيقابل جاسوسه فى قصر السلطان – لا تعد إلى نويان .. اكتشف أمرك – لا ، لا أرى أنه اكتشفنى - وإن كان السيد أرطغرول على حق ؟ - نحن لا نستطيع الهرب من الموت ، فعندما تأتى الآجال .. بلغ سلامى إلى سيدى ولتُكتبْلنا السلامة – فى أمان الله .

◙ بامسى واقفا وسط النخبة : بيده تفاحة يقضمها : السيد أرطغرول سيبعثنى فى مهمة ، لكن روحى حزينة لأنى لم أقتل أعداء كثيرة .. دائما أنا أسمع تحرك الأعداء فى طريقهم .. وقد يكون ما وراء الشجر ليس عدوا .. دبا مثلا ، ولكنى أمسكه بيدى وأعطيه ضربة ثم ضربة ، وبعدها رأيت الدب هرب (الجميع يضحكون) .

◙ فى عيادة أرتوك : جومشتكين يتلقى علاجا – المرهم سيعالج الدمامل ويجعل الجرح يندمل .. مرة قبل أن تنام وتعال إلى فى الصباح .. وبعدها تتعافى رجلك .

◙ بينا بامسى وسط النخبة يحدث بهجة كعادته (هذه الحلقة : بهجة بامسى وبهجة شوار كوججى) – يدخل أرطغرول : السلام عليكم .. أدام الله عليكم

البهجة – لآمين – شكرا – دوغان شارد – أرطغرول : لِمَ لا تسم ؟ - بامسى : العشق سييدى العشق .. – الدرويش : معنا سيدى ضيف شاعر .. يشاركنا الأنس – يلقى قصيدا تركيا حماسيا جميلا ، لا يخلو من لمحة فلسفية ، ومنه :

امنحنا القوة يا مَن خلقتَ القمر
فنحن لن نرجع حتى ننتصر
ولو جسدنا فى التراب اندثر
يا أبناء الترك
سنكتب التاريخ
سنكتب تاريخ أجيال الأمة .

(تتوالى كلمات الاستحسان) : لا فُضَّ فوك ، ويُردِف چكيلى : خبر من عند عبد الرحمن ..

◙ سِلجان واقفة وكوججى جاتية جانبا : تتنهد سلجان تنهُّداً متتابعا كأنها قادمة من سباق جرى : من الآن .. لن أستسلم لكِ ولا لعمتِك الوقحة أبَدا .

◙ جنجاجول بخيمتها تتزين .. يدخل جومشتكين .. يوجه الكلام إليها : انظرى يا ابنتى .. ابن سليمان جندجدو وأخوه أرطغرول ، لا يجب أن يدوم نسلهما .. لا أريد أن أقطع هذا النسل ولا أريد أن أفعل هذا الآن .. أقسمنا على وحدة الأوغوز .. تذكرى كلامى دائما – تعلم ما فعلت إلا من أجلك ، وسأفعل ما تطلبه فى هذا الوقت .

◙ سلجان تترقب جنجاجول ..وهى تسير فى خيمتها .. وهى تطفئ الإنارة .. وهى خارجة من خيمتها ، لكنها (تتذكر جندجدو وقوله : تحكمى بنفسك وأمسكى لسانك) .

◙ أرطغرول عند أرتوك : عبد الرحمن أحضر خبرا ثم رجع ثانية ؛ ونويان لعب آخر أوراقه .. سنجعله يذوق الموت وهو حى - وماذا تنو فعله ؟ - حان الوقت .. إن هاجمنا نويان فى الجبال سيعلم أن من الصعب القضاء علينا .

◙ مجلس سفرة طعام لأفراد القبيلتين الرئيسيين عند هايما : بحضور جندجدو وجنجاجول وتوتكين وبامسى وتوغورت وجنجاجول وكوججى وأيتالون ....

- هايما : نحن بحمد الله أسرة الآن .. مجلسنا عامر بالأحباب وإن شاء الله بأرطغرول وحليمة سيكتمل احتماعنا .. وبولدى سنجور .. إن شاء الله . -

جومشتكين : طَوال عمرى أسمع قصصا عن أفعال الكايا وبطولاتهم ؛ واليوم صار لى شرف أن أعطى ابنتى لواحد منهم يضمن لى الطمانينة على ابنتى .. اليوم سيكون أجمل يوم فى حياتى- جندجدو : سلِمْتَ سيدى .. شكرا لك ....-

جومشتكين : وغدا ستشفى قدمى وستستعيد القبيلتان قوتهما - إن شاء الله – هايما : تمضغ بتؤدة (ربما بريبة) .

- بامسى قلق على عبد الرحمن ؛ ودووغان يطمئنه : سنحل الأمور بإذن الله - يا اللـ'ـه يا اللـــ'ـه – جنجاجول : أنا متعبة اليوم .. سأستأذن .. – جندجدو :

سأصحَبك إلى خيمتك .. يتركانهم إلى الطعام جلوسا . تُرى ما عساه يكون هذا التعب ؛ والمناسبة فى الأساس مناسبة جنجاجول ؟

▲ أظنه أسبابا لا سببا واحدا : كما طرحتُ آخر الملخص أعلى :

(١) حبّاً صرَّحت به قبلُ لأيتالون : هزْلاً انقلب جِدَّاً ، وقت مؤامرة أبيها لإعدام أرطغرول (وقت أن فضفضت أيتالون ببغضها لزووجها العنين الذى سيبدأ يتعاطف مع أرطغرول ؛ وسمعَت العروسُ نفسُها تفكيرهما فى موت الرجل المريض .

(٢) طلباً - مع وقف التنفيذ مؤقتا - طلبَه أبوها لخطته مع أيتالون لقطعَ نسل الكايا واستئصالَ شأفة رموزهم

(٣) حديثَ أبيها المعسول فى هذه الوليمة ؛ وتعلم هى - كما علمت هايما فيها - أن أباها ما يزال ولن يزال يكذب .

(٤) لا أستبعد سببا رابعا لتعبها وهو قَسْمُ جندجددو فى الليالى (البيتوتة) بينها وبين سِلجان .

(٥) أم هو شعورها بالمسئولية عن موت العجوز المبتزة لأيتالون من قبل ؟ .

(٦ ، ٧) أم كونها هى (جنجاجول) خاطفة زوج سلجان ومبتزتها بقلادتها التى وجدت مع القتيلة فى نفس الوقت؟

* لن نشك فى الحلقة القادمة أنها تنوء بشىء كالمرض واضح كعرض جعلها تترك وليمة عرسها نفسه كما سيلى .

الحلقة ١٣٢

ملخص الحلقة

♦ على نفس المائدة عند الأم هايما ، لم ينقص منهم غير جنجاجول وجندجدو ، استطرد جومشتكين : بأنه سيشعر بالوَحدة لزواج ابنته الوحيدة وذكر نشأته بين السلاجقة وعمله فى القصر . ردت هايما بأنه وقد صار نسيبا للكاى فمكانه موجود كفرد فى عائلة . أمَّن على فضل وَحدة القبيلتين وسببية الشتاء والمغول ، ورد بأنه والحال مع المغول هو هكذا فلنؤسس وطنا . لم تبْن على ما ألمح به جومشتكين عن القصر أو السلاجقة لأن الكاى يستمدون القوة من الله ولا يَجرون وراء الأوهام .

♦ تتسلل سِلجان لخيمة جنجاجول تفتش عن القلادة التى تبتزها بها خاطفةُ زوجها ؛ وإذ تدخل جنجاجول تُسقط سِلجان المصباح وتُشغَلُ جنجاجول بناره تطفئها . تتسحب سِلجان خارجة . تخرج لاهثة كأنها تكلم نفسها فى خيمتها وهى تدعو لجندجدو ضد شر جنجاجول . يتوجس جندجددو من حالها وينصرف عن ليلته معها يحسبها فى حالها القديم ، يدعو الله لها العقل وتتضاعف معاناتها .

♦ عاد جندجدو لهايما - وكلهم ذهبوا - استفسر عما فاته من الحديث ،. ذكرت حديث جومشتكين عن حياته بين السلاجقة وفى القصر . حفِظت اعتباره ونبهت إلى ما ينبغى لجندجدو الاحتياط له من مثل طباع جومشتكين الذى له هذه النشأة بين مَن طبعُهم يرون العيوب فى غيرهم ولا يرونها فيما فيهم .
- يدخل أرطغرول وعنده ما يقوله : نويان يستخدم عبدَ الرحمن للإيقاع بنا ونحن سنوقعه فى فخه .. لقد حان وقت الحرب . أيده القائد واعتبرها فرصة ليُروا العالم ما سيفعلونه مع نويان .
♦ تستدعى هايما كوكورت وجومشتكين وتوتاكين ليسمعوا ما عند أرطغرول . يتحسب كوكورت وجومشتكين ثم يقتنعان . أرطغرول : نعلم أنه سينتظرعند مضيق الذئب كما خبَّرَ عبد الرحمن (عبد الرحمن الذى كانوا سيبعدمونه بتهمة الخيانة ، وهو الخادم لمُهِمٍّ فى قلب معسكر العدو ، وحياته فى خطر الآن . يشرح جندجدو الخطة (خطة قال أرطغرول بأن تسريبَها سيعنى أن الخائن محصور فى أحد الحاضرين) : سنسبق نويان ، نقضى على فِرَقِه على المرتفعات ثم نهبط عليه فى المضيق . يطلب توتكين وجومشتكين الاشترك فى شرف الغزوة . نوه جومشتكين بمعلومة ضعف المغول فى الدفاع رغم شراستهم لَدَى الهجوم وأصرَّ على الاشتراك (غير مستجيب لنصح أرتوك صدد الخُرَّاج الذى خلصه أرتوك من صديده قريبا) .
♦ عند نويان يُسقط رجالُه عبدَ الرحمن وينكل به مانّاً عليه ، ويردها عليه عبد الرحمن ، ويزداد نَكاله . وفى كرة أخرى ، يعتصر نويان دما من كفه فى قصعة جمجمة بيد أوبونجى ويفسر أن أرطغرول أصبح نسرا يفرد جناحيه على نويان . يضربه نويان ويضرب يَمنة ويَسرة ويرجع ينعَر غضبا . تصِله رسالةٌ من خائننا سعد الدين بوجود سنجور فى الخان .
♦ التدريبات فى المخيم على قدَم وساق يتبصَّصُها الجاسوس أفراسيان ؛ وتهل حليمة على المخيم من سَفرها مع ديليمير ، تخبرُ أرطغرول بطلب سنجور الذهاب إليه فى الخان لمهم من الأمر (أمر من السلطان علاء الدين) يخبر القائد العام القادة أنفسَهم بعدم خروج أرطغرول معهم لهذا السبب . وفى معسكر المغول . يأتى لنويان مكتوب من خائننا سعد الدين بوجود سنجور تكين فى الخان . يكلف نويان تووغورت بهذه المهمة على حدتها .

العَرض فى شىء من اختزال

◙ مجلس سفرة طعام لأفراد القبيلتين الرئيسيين عند هايما : بحضور وتوتكين وبامسى وتوغورت وجنجاجول وكوججى وأيتالون .. ل ينقص منه سوى جندجدو وجنجاجول . - جومشتكين منذ سنين وأنا أعمل فى قصر السلطان علاء الدين وحين جئت المخييم تنبهت أن ابنتى الوحيدة قد كبرت وصارت عروسا وإذ ترحل سأبقى وحيدا – مكانك بيننا ونحن أصبحنا أسرة وأقرباء وفردا من عائلتى – جومش هذا يدل على سمو مقامك وأعلم ما قد جرى على

الكاى ولكن وحدة القبيلتين أنقذت الجميع – فى كل وقت عشنا حال قبيلتنا شتاء ولدى الغزو ولما اتحدنا عظم شأن قبيلتنا – جمعتنا الأقدار بسبب ظلم المغول فلنؤسس وطنا - تحدثتَ عن قصر السلطان وعلاقتنا بالسلاجقة وهذا له قدره ولكن الكاى يستمدون القوة من الله ولان من يجرى وراء الأوهام مخطئ .

◙ سلجان التى لم تحضر المأدبة لخصوصها بزيجة زوجها الجديدة كان لها فى خيمة جنجاجول عمل : تدخل خيمة جنجاجول تفتش صندوقا وعلبة وصندوقا آخر إلى أن سمعت : السلام عليكم .. عليكم السلام ؛ وفرج الخارج تستودع جنجاجول جندجدو : أنا فخورة ن أكون زوجة لرجل مثلك – وأنا كذلك أنتِ امرأة لا تقدر بالذهب والحمد لله .. تصبحين على خير – وأنت .. تفرك يديها من البرد (برد الجو أم برد ما ألم بها وأعجلها عن وليمة عرسها ؟) .. سلجان بالداخل .. تدخل هى تفرُك يديها .. كيف تخرج سِلجان؟!.. ألقت المصباح فشغلت ضَرتها بإطفاء النار وخرجت فى الظلام ضارعة : أر جوك يا رب .. يا رب احم زوجى جندجدو من شر هذه المرأة . وفى خيمتها وقد حضر جندجدو لليلَتها أو لمجرد الاطمئنان عليها وكسر جدار عزلتها : هل تتشاجرين مع حالك ؟ أرجو الله لك العقل .. يخرج .. اشتد ألمها ، تمسك تعتصر رأسها بكلتا يديها ندما وحسرة

◙ عاد جندجدو لهايما .. كلهم ذهبوا .. – أمى – نعم .. اجلس بجوارى – هل تحدثتمع عمى عن الموضوع – جندجدو : السيد جومشتكين تحدث عن حياته فى قصر السلاجقة وله تقدير تقديره وابنته جنجاجول حسنة التربية ؛ لكن جومشتكين عاش حياته فى قصر السلطان ومنها أخذ طباعه وهؤلاء طبعهم أن يرموا على الناس مساوئهم كلها ولا يرون ما بهم ؛ فافتح عينيك دائما . يدخل أرطغرول – أهلا (ويتحاضن مع جندجدو) – الأم : أرطغرول لتجلسْ – لا ، هناك ما سأقوله لكما .. نويان : يستخدم عبد الرحن ليوقع بنا – فخا يعنى ؛ إذن نوقعه فى فخه .. – أرطغرول : ما لم يحققه الكلام تحققه السيوف .. لقد حان وقت الحرب – هايما : تريد أن تهاجم نويان .. ما رأيك جندجدو ؟ - ما يقوله أخى صواب .. من الواضح أنه سيضرب نويان بفخه .. علينا التكلم مع السادة لنقنعهم ثم نُرِ العالم الذى نستطيعه معه .

◙ معسكر نويان : عبد الرحمن قادم لتوه على ه .. يحاصره المغول بالسيوف ، ونويان وتوغورت ينظران .. يهاجمونه .. يقع ويقترب منه نويان وتوغورت وحمزة – نويان : دولة أوجادای أعطتك فرصة ؛ حتى أنها قدمت لك نفسها على طبق من ذهب ؛ لكن أنت .. ما الذى فعلتَه ؟ أنا نويان .. عبد الرحمن : أيها الوغد ستذهب وجرموك إلى جهنم أيها الكلب .. ينكل به نويان طويلا . عبد الرحمن ملقى على الأرض يعاود نويان التنكيل به .

◙ مخيم الكاى : عند الأم هايما .. جندجدو وأرطغرول .. يدخل كوكورت وجومشتكين وتوتكين – كوكورت : خيرا هايما – آن الأوان .. استدعيتكم

لتسمعوا أرطغرول – أرطغرول : كما قالت أمى .. اليوم حان لإنهاء عمر عدونا – كوكورت : نحن لا نتكلم عن قطاع طرق الجبل – أرتوك : نويان لن يستدعينا – أرطغرول : سينتظر عند مضيق الذئب .. عبد الرحمن و من أخبرنى .. حسبتموه خائنا وحبستموه لتعدموه .. أنا من هربت عبد الرحمن بعدها ووضعته قرب نويان .. أليس هذا ما يفعله أعداؤنا من آلاف السنين ؟ - كوكورت : عبد الرحمن كان جاسوسك عندهم ؟ - لم يتردد فى التضحية ؛ لكن حياته الآن فى خطر ويجب أن نتحرك قبل أن يقتله نويان ..نويان ينصب فخا الآن فى مضيق الذئب ؛ أما نحن فسنصل عن طريق الجبال ومنها سنهاجمهم من أعلى ولن يستطيع التنفس . - نستعين بأفضل محاربينا .

– توتكين : أنا ومحاربىَّ معك – أشكرك سيد توتكلين – جومشتكين : لكن جيش نويان ليس لقمة سائغة – ولا فرساننا – حندجدو : إن كان السادة راضين فستكون الغابة مقبرة الأوغاد . الآن نويان نصب فخا فى هذا الوادى .. فى هذه المنطقة لهم ٣ وحدات ، سنتسلل ونخضع تلك الوحدات ثم ننزل إلى موقع وحدتهم فى المضيق مشتركين فى الهجوم - جومشتكين : المغو ل بارعون فى الهجوم ضعاف فى الدفاع .. أريد القول بأننا إن نجحنا فى مهاجمة وحداته فلن سيقى لنويان مجال للحرب .. أريد القدوم معكم – كوكورت : فليبارك الله غزوتكم

– أرطغرول : ما قيل هنا لا يخرج من هنا وإلا نعلم أن الخائن فى خيمتنا .. كان الله فى عووننا .. آمين آمين ..

◙ فى معسكر المغول : الساحر فى شعبذاته - نويان : ماذا ترى أبونجى ؟ .. ماذا ترى ؟ - أرطغرول سيفتح جناحيه .. من الآن سيحلق فوقك.. ولكن – ولكن ماذا ؟ هيا تكلم – أرطغرول إن يفرد جناحيه سينتصر يا نويان . – يضربه أرضا ويضرب جنوده .. ينصرف جاعرا ووراءه توغورت .

◙ النَّسْرُ مجنحا فوق مخيم الأوغوز وأفراسيان التاجر الجاسوس يسير يتبصَّص : السلام عليكم .. يسأل البعض : أين يذهب المحاربون .. أين .. ماذا ؟ (لا يعطيه أحد جوابا) ؛ وفى عيادة أرتوك : يستخرج الصديد من ركبة جومشتكين .. ينصحه أرتوك بعدم الذهاب للقتال لبعض الوقت يصر على الواجب – أرتوك : غزوة مباركة سيدى .

◙ فى المخيم : التدريبات على قدم وساق ، يتبصَّصُها أفراسيان .. يسأل هذا وذاك عن وجهة المحاربين .. لا أحد يُفشى أو يدَّعى العلم .. فى الوقت نفسه تُرى حليمة وديليمير عائدين من قونية .. تستقبلهما صبية فى عذوبة تورالى – أهلا بكِ يا وجْهَ القمر – السيد أرطفرول نظف القبيلة من الخونة .. تجد حليمة أرطغرول بالخيمة فى غير ملابس الحرب – جئتِ من سفر غير قاصد حليمة – ولكنى لم أبتعد عنكَ يوما واحدا ولا عن هذه الخيمة – كان شعورى أنك فيها أيضا .. الكاى والدودور اتحدوا سنذهب إلى نويان – لكن معى لكَ من

سنجور تكين خبر . قال ليأتِ الخان مهما كان الأمر .
◙ فى معسكر المغول : توغورت لنويان : جاهزون – هيا نذهب (تأتيه رسالة) .. يقرؤها .. يلقيها بغضب .. سعد الدين أرسل خبرا عن سنجور تكين . قال سيكون فى الخان فى أمر من السلطان علء الدين – نويان : سنجور سيموت .. مهمتك يا توغورت ، إياك أن تخذلنا .. جهزوا ى – توغورت : أخيرا ستقع فى يدنا يا أرطغرول .
◙ فى خيمة العروسين : توتكين يودع كوججى – بالتوفيق .. غزوة مباركة يا سيدى – أريد أن يكون لى فى هذا الانتصار نصيب ..
◙ وعند الأم هايما : أرطغرول : حليمة وديليمير حضرا وأحضرا خبرا من سنجور تكين – هو بخير ؟ وأين هو ؟ - ينتظرنى فى الخان وحين أذهب إليه سأعلم ما وراء الخبر ؛ وجندجدو : نحن جاهزون ؛ وأرطغرول : سنجور يريدنى لأمر جِدِّىّ ؛ ولتوتكين : دم نويان حلال لكم .. بارك الله غزوتكم – كوكورت : لِيبارك الله غزوتكم - سلمتَ سيدى – أدعو الله فى عونكم (يدخل جندجدو) : جاهزون سيدى .. أرطغرول لن يأتىَ معنا .. لديه أمر أكثر أهمية .. هيا نذهب لننهى الأمر – جومشتكين : (كأنه مستغرب) .. يُحَيِّى أرطغرول.

الحلقة ١٣٣

تلخيص وعرض

ملخص الحلقة

♦ جَدَّ جِدُّ من الصراع فى هذه الحلقة على جبهتين :
- جنرالات الأوغوز الثلاثة : جندجدو وجومشتكين وتوتكين فى جيش موحد من قبيلتى الكاى والدودور ضد قوات المغول فى مضيق الذئب ومرتفعاته .
- وأرطغرول وسنجور فى الموعد المضروب فى الخان على طريق نيقية . مهمة سرِّيَّة ، سربها سعد الدين لنويان وانتظرهما بنفسه فى زى تركى فى نفس الخان يسمع ويرى .
♦ فى الأولى تقدم الجيش الأوغوزى فى البداية موحدا وقضى على المجموعات المغولية الثلاث على المرتفعات . بعد ذلك لم ير جومشتكين العمل هكذا كرأى جندجدو ؛ غاير جومشتكين قائده العام توفيرا للدماء . قال : أتقدم أنا أولا ، ولا تبرحون مواقعكم حتى أشير لكم . تقدم مصطنعا الإصابة يطلب المساعدة وأن معه شئا لقيادتهم ثم فاجأ المغولى ومن معه وأجهز عليهم حقا ، ثم أشار فتقدم جندجدو وتوتاكين والتقوا ثلاثتهم بكامل قواتهم خلا مصابا واحدا وهادموا قوة تونغورت فى السفح حتى انهزم وحده هاربا شفى توتكين غليله منه .
♦ فى مهمة أرطغرول فى الخان التقى أخاه سنجور تكين ؛ وذكر سنجور كيف صنع معروفا لرجل مصاب كان هو نويان الذى قدمه لقائده أوجادى الذى

اصطنعه ووثق فيه . فضَّلَ سنجور أن يعيش الكايا على أنه استشهد بينا هو يزود السلطان من مكانه بين المغول بالمعلومات إلى أن تمكن من الهرب من أوجادای والاتقاء بالسلطان الذى كلفه بمهمة اليوم : أن يلتقى أرطغرول ويسلمه خاتم حكم الأوغوز ليتحدوا جميعا بقوة الخاتم وقوة السلاح الموحد ضد المغول .

تفصيل الوقائع بشيء من الاختزال والدمج

◙ وقفنا على إنسانيات توديع جندجدو لجنجاجول (وقت خطوبة) . زودَتْه فى هذه الحلقة بتذكار ، قال إنه لا يحتاج تذكارا ليتذكرها ، وأخذه على أية حالة ، بينما سِلجان الممتلئة بحزنها النبيل العطوف تنظر .

- فى توديع العريس توتكين لكوججى أيضا لمسنا - إضافة إلى ما لمسنا من كلام سبق - قولَها : حُلمك لن تتسع له خيمة والدك . طرقك مفتوح لتصبح سيد هذا المخيم فى المستقبل .

- هذا فضلا عن رومنسى حوار أرطغرول / حليمة ، ومنه أنه يدرك ما تتحمل من شركتها له كل المتاعب وأنها أسعد ما تكون وأقنع بها : - حليمة لم تعرفى الأمان – يكفينى قلبك أرطغرول .. أعلم لماذا تضحى بحياتك .. تحارب ليعيش أولادنا وهم مطمئنون .. شرف لى أن أكون بجانب محارب مثلك .

◙ حديث العهد بالحب دوغان ينظر بان شيشيك ولا كلام ، ومع ذلك لم يسلم من قفشات حبيبيه فى السلاح : توغورت وبامسى . وتعليقا من بامسى على عدم اصطحاب أرطغرول لهم فى غزوة مضيق الذئب – ما بين ولاء وإكبار وتوقع لمزيد صعود لنجم أرطغرول - قال : انفتح لسيدى عالم الأسرار .. أصبح من عالم مختلف . - بالنسبة لديليمير حَمِى توغورت زوج ابنته الشهيدة بحريق المغولً قبل : توغورت يا بنى هذا يوم وفائنا بوعدنا لأيكز وستفرح .

◙ فى الطريق إلى سنجور : نرى أرطغرول على ه منطلقا ؛

- وفى خيمة أيتالون لجومشتكين : تخرج للقتال ولما يندمل جرح رِجْلك تماما - يصرف الحديث لأرطغرول : أتعلمين أين سيذهب ؟ ثم عبر عن ضرورة مشاؤكته فى النصر (لذات الهدف اللى بالى بالك) .. - اذهب وعد منتصرا .

◙ فى الخيمة التى تضم العازبتْين والأم هايما : سِلجان مشغولة ببعض الخيوط وفية فى انتظار الزوج؟ (هل فى هذا إشارة لبنلوب اليونانية تتصبر بالمغزل عن خطابها الطامعين انظارا لزوجها التائه عشرين سنة ؟[1]) .. تدخل حليمة – تشعر بها سِلجان : اشتقتُ إليك ، حمدا لله على السلامة .. هيا اجلسى .. هل

[1] Penelope – Wikipedia , https://en.wikipedia.org/wiki/Penelope
In Homer's Odyssey, Penelope is the wife of Odysseus, who is known for her fidelity to Odysseus while he was absent, despite having many suitors.... فى أحد الآراء فى (الأوديسا لهوميروس)

أنت بخير – شكرا .. علمتُ كل شيء -
تلك اللعينة ليس همها مجرد زواج - ماذا تعنين ؟ - تجمعهم رغبة واحدة .. أخذوا زعامة الدودور ويريدون وضعنا تحت سيطرتهم – أخبريني بقصدك – جومش وأيتالون اتحدا ليجرانا إلى المصائب .. أيتالون – وقبل موت زوجة خالي – كانت حبيبة خالي .. المرأة العجوز أخبرتني قبل أن يقتلها أحدهم (أحدهما) .. إنهم يخفون أمورا عديدة ؛ وأنا سأكشفها واحدة واحدة ؛ والآن ستكونين معي أم لا ؟
(أرطغرول و نويام ؛ كل منطلقا يذرع المسافات ..)
◙ جندجدو وجومش ورجالهما : يتسللون عبر الأشجار والأعشاب بالأدغال .. يُطلون على المغول (نرى عبد الرحمن مشبوحا داميا إلى جذع شجرة بمعسكرهم) .. ساحرهم يشطح ورجُلان خلف الأحراش ؛ وتوغورت : لن نسمح لأرطغرول بالهرب . مجموعة توتكين ينظرون إلى الساحر وهو مصبوغ الرأس بالدم .. يبدو أنه يستشعر الخطر .. يقوم .. يدور .. جنود مغول وحمزة بينهم .. يدق الساحر طبلَه ويحوم حول عبد الرحمن .
◙ في الخان : أرطغرول ؛ وثمة من ينشر نسيجا أو قطعة جلد عريضة كأنه يتجسس خلفها وأناس محليون حاضرون .. يكاد أرطغرول يشتبك برجُل وإذا به سنجور تكين : أخي .. – أخي .
- يقدُم من يخبر نويان وهو قابع خلف عمود في زي تركي : أرطغرول هنا .. – حسنا سأرى ولَدَىْ سليمان شاه ... أجمل يوم للقتل .
- في جلستهما : أرطغرول : آخر مرة رأيتك فيها كانت على شاطئ بحر هازار حين أسقطتَ الملك وكنت تقاتل إلى جانب جندجدو .
◙ مع حملة مضيق الذئب : جومش لجندجدو : لا تتركوا أماكنكم مهما ضحل وأنا ؟) .
-
المكان : المغولي توغورت : أين وهو توتكين ؟ هيا لنرى .. يهجم توتاكين ورجاله : الله أكبر .. الله أكبر ويقع الاشتباك . – جومش ماكرا بالمغول : يعرُج مستغيثا : ساعدوني .. ساعدوني - من أنت ؟ - أوصلوني إلى نويان أنا رسول كاراباك .. يوقع بالمغولي ويقاتل ؛ ثم يشير لجندجو - هيا .. هيا . ينظر توتكين لتوغورت ويتذكر يوم حاربه مع نويان ونكل نويان به ودحرجوه في المنخفض .. تتقدم القوات التركية معا . وتانغورت يُرَى هاربا يتعقبه توتكين بِعَرَج يسير . آخر مجموعة مغول بالمضيق تقضي بمعركة بالسهام والسيوف وفأس توغورت الأسطوري .. يُحمَل تركي في المعمعة مصابا ؛ ومن هذه المجموعة إلى أخرى .
◙ في الخان : سنجور لأرطغرول (ونويان متتركنا يسمع ويرى) : يقولون أخي الصغير صار بطلا .. ذاع صيتك وعرفوا فروسيتك .. الكل عرف

انتصاراتك – فروسيتى لا تذكر أمام فروسيتك يا أخى .. يتعانقان – فيك من رائحة والدنا سليمان شاه .

◙ وفى مضيق الذئب : هجمة الأتراك بصيحة حسبنا الله .. بقيادة (الجنرالات الثلاثة) ..

◙ أرطغرول لسنجور : من حَلَب إلى أوردينى .. وجيش السلطان – أعلم ذلك .. حين أردت العودة أنقذت رجلا بالطريق اتضح بعدُ أنه نويان .. أوصلنى إلى أوجادای وجُلْت معه فى كل أرض : الصين والهند . لعبة خدعت بها نويان وخدمت السلطان بمفيد المعلومات وكان علاء الدين قبلها يتفادى الحرب لقلة المعلومات ؛ ولكن ها قد انتهى هذا الأمر .. الظالم أوجادای هدفه الأناضول وإن نجح سيدمر كل شىء وستُقطع رؤوس كثيرة .. لم أعد إليكم وقتها لأن بقائى وعلمكم بشهادتى كان أفضل لكم ؛ أما مهمتى اليوم فتتعلق بأمر السلطان لى أن أسحب الأتراك العاملين فى صف المغول – كيف ؟ - خاتم أوغوز خان (يقدمه لأرطغرول) ؛ إذ بالسيوف وبتأثير الخاتم نسترد بإذن الله تعالى أرضنا التى فقدناها .

الحلقة ١٣٤

ملخص الحلقة

♦ هَمُّ الأم هايما ومعركة الخان :

أَهَمَّ الأمَّ هايما من رحلة حليمة كلها أن تذكر لها شأن ابنها سنجور تكين الغائبِ من سنين بكل ما يخطر على بالنا من تساؤلات أم عن ولدها . وفى الخان طلب أرطغرول حضور سنجور معه إلى الأم الولهَى ولكنه قال لا وقت أريد أن توصلنى إلى ذوى اللحى البيضاء. اطمأن على أن الخاتم ما زال بحوزة أرطغرول بعد ما اشتد من نزال أصيب فيه سنجور واستشعرته الأم عن بعد برْدا نزل عليها كأنه يقرِّبُها من الموت كما وصفت لحليمة فى خيمتها . سانده أرطغرول وحمله على ه بالعرْض . أخبرَ أرطغرول نويانَ المهزومَ هنا بأن الهجوم قائم هناك أيضا على معسكره ؛ وولى نوبان هربا من معركة الخان كما ولى مساعده تانغورت من معركة مضيق الذئب .

♦ معركة معسكر نويان الرئيسى :

جنود نويان فى المعسكر - وهو غائب - فى أزياء عسكرية مغولية وفى أزياء محلية أيضا . باغتهم الجيش الأوغوزى الموحد بقواده الثلاثة الكبار : جندجدو وتوتاكين وجومشتكين ومعهم نُخَبُهُم الثلاثة ؛ وحدادُنا ديليمير وحده جيشٌ بصيحته المزلزلة "حسبنا الله" . فى المعسكر جاسوسنا عبد الرحمن مشبوحا إلى شجرته فى سكرات موت ، وخائننا حمزة بسيفه المغولى . حُسمت المعركة . من أسلحة الأوغوز فيها إلى جانب السيوف فأس توغورت والسِّهام النارية . حُمل عبد الرحمن ليسعَف فى المخيم ، واقتيد حمزة مع الأسرى بعد أن اعترف بخيانته وأحِل دمَه لجندجدو ؛ وبالكاد حمَى جندجدو الأسرى من

فتك الأهالى ، وأُودِع حمزة سجن المخيم ؛ يطل عليه جندجدو مرة ؛ والأم هيما إطلالة أم ربَّتْ يتيما وكان منه ما كان .

العرْض ببعض الاختزال

◙ **فى خيمة الأم هايما لحليمة** : أخبرينى عن عزيزى سنجور . حدثينى لتعود لى قوتى .. هل كَوَت شمس البادية وجهه ؟ .. سنجور كان شابا حين رأيته آخر مرة .. أخبرينى حليمة عن سنجور وكيف أظهر شجاعته وأنقذكم (نفهم الآن أن الفارس الملثم على الفرس المشرئب .. الذى أنقذ عنق ديليمير وحليمة وهما فى الطريق إلى السلطان لحظة هجوم تانغورت وجنوده عليهما كان سنجورتكين) .

-حليمة : طَوال الوقت يذكرك وسيدَنا سليمان شاه ويذكر إخوته وقبيلته وهو على علم بكل نفَس وكل خطوة .

◙ *أرطغرول لسنجور فى الخان* : كيف عرفت سر ذوى اللحى البيضاء ؟ - لنقل الطيور ؛ وأنت هل أنت معى ؟ - أنا معك دائما يا أخى .. تعود لتراك أمنا ، إنها .. – بعد أن أنتهى سأعود .. قبِّلْ يدها ويد أخى جندجدو .. لا أريد تضييع الوقت – هيا بنا إذن إلى الأخلاط .

◙ **على معسكر نويان الرئيس** : قوات الجنرالات الثلاثة وديليمير : هيا .. الله أكبر .. الله أكبر .. حسبنا الله .. بالله .

◙ **فى الخان : النزال مستمر** بين صِنديدىْ الكايا وبين نويان ومن معه غير قليل فى أزياء وطنية . زعم نويان أنه نذر دم أرطغرول للأرواح . قال : وخاتم أوغوز خان هو جائزتى .

◙ **معركة المعسكر المغولى مستمرة :** يظهر حمزة ، وغونغورد وبامسى وتوغورت ذو الفأس وديليمير .. عبد الرحمن مشبوحا داميا فاقد الحراك . القتال : بامسى يضرب وراء وأماما وبالفأس وبشل اليد .. توغورت يؤمِّن ظهر ديليمير ويحش بسيفه أوساط المغول ويذكِّى حناجر.. يفرُغون لعبد الرحمن .. تفَكُّ قيوده ؛ وحمزة فى حكم المستسلم الذى لم يقاتل أهله بجدية .. يغرس سيفه فى الأرض ويجثو أمام جندجدو : .. توقف سيدى .. أنا أخطأت حين لحظة غضب دمى حلال لك . يسقطه جندجدو أرضا .

- يُنهضون عبد الرحمن.. ما هو وضعه ؟ .. أخى افتح عينيك .. أخى .

◙ **فى المخيم لحظة أصيب سنجور** وهو يقاتل مع أرطغرول : حليمة : أمى .. أنت بخير؟ - أحس وكأن ريحا باردة تشمل كامل جسدى .. عشت لسنين طويلة على أمل أن يعود إلىّ ؛ والآن ذهب هذا الأمل ولم يبق لدى وقت.. لأعيش .. أنا خائفة .. ألا أرى سنجور قبل الموت (تبكى نهنهة) .

◙ **فى الخان ومتتركنين مغول** أو أتراكٌ مغول .. – سنجور مصابا لأرطغرول : أين الخاتم – أخذتُه – أنت بطَل يا أخى (ويغفو) – أخى أرجوك .. افتح عينيك .. سوف تعيش .. هيا اصمد .. انهض .

◙ **فى أعقاب معركة معسكر المغول** : لعبد الرحمن (بالمثل) : هيا يا أخى .. افتح عينيك هيا يا عبد الرحمن .
- جومش تكين لجندجدو : الحمد لله عوضنى بك عن ابنى .. فزتَ بقلب ابنتى لبطولتك هذه – شكرا سيدى
يجرى ربط أسرى المغول ..يطلبون الأمان .. ثمة من يرى استحقاقهم الموت ؛ ويتدخل توتكين ببادرة نضج وسياسة : لا ؛ بل نجعلهم أسرى عسى أن نفتدى بهم بعض جنودنا .. والعبارة الأرطغرول ية المعروفة من حرب فرسان المعبد : لسنا مثلهم ؛ ويعمل بها جندجدو بالطبع ويلقنها رجاله ويعلو التكبير على أطلال معسكر نويان. :
الله كبر .. الله أكبر ..
◙ **فى مخيم الأوغوز** : حركة العاملت فى المشغل والباقين من الرجال . أفراسيان فضوليا وبطبع الجاسوس يتفكر .. يأتيه مساعده ؛ يسأله : هل أحضرت الذهب معك ؟ .. هل من خبر عن نويان ؟ .. (نظر حواليه) : أين ذهب المحاربون ؟ .. قل له أن ينتظر منى خبرا .
◙ فى الخان : أرطغرول يساعد سنجور ؛ وسنجور : خاتم أوغوز أمانة عندك – يبدو أن سنجور يتدهو – أرطغرول : لا يا رجل .. أمى تنتظرك .. يحمله طريحا بالعرض على فرسه .
◙ **فى المخيم :**
- ما زال أفراسيان جاسوسا ويذكر الذهب (ومن كلام نويان قبلُ لدينا شك فى مسألة الذهب) : يقول لكوكورت وأرتوك وهايما : ذهبُ السلاجقة كما وعدتُكم
- ورجالك سوف يحملون البضائع – سَلِمْتَ سيدى ؛ (وبخبث الجاسوس : لم أر جندجددو ولا أحدا – لديه مهمة – هل شىء سرِّىّ ؟ حسنا يجب أخذ الحيطة بسبب المغول والتجار فضوليون بطبعهم .
◙ **أرتوك :** لا تحمل البضاعة قبل عدها قطعة قطعة – هايما هذا الذهب سيوزع على أصحابه (يبدو المظفرون عائدين عن قربب) – أرتوك : سادتُنا عادوا .. يتمعن أفراسيان ضيقَ العينين وطبول النصر تقرع .. وتتعالى الهُتافات . يهاجم الأهالى الأسرى : اقتلوهم .. الخونة – جندجدو : لا .. توقفوا
[1]- سِلجان (مشرقة فى وجه جندجدو ، سعيدة من قلبها) – وجنجاجول باشَّة فى وجه والدها . يحمى جندجدو وحرسُه الأسرى من الأهالى ؛ وبالنسبة لحمزة : اسمعونى يا أهالى ، لا تفعلوا هذا – إنه خائن – اسمعونى .. الآن حمزة كان من محاربىَّ.. أنا القائد الآن وحسابه علىّ .. هل هذا مفهوم .. هيا يا رجال .
◙ **يُنقل عبد الرحمن** على محفته لخيمة العلاج وما يزال غضب الأهالى واضحا .. وداخل العيادة يبدأ الطبيب أرتوك ومساعده الدرويش العمل – ليكن الله فى عوننا .. إن شاء الله سأفعل ما بوسعى لكن لا تتأملوا كثيرا .. جهز ماء

[1] مثل هذا الغضب الجماعى كفيل بموت الضحية قِتلة غوغائية ، يعدم غوغائيا Lynch

ساخنا لو سمحت ؛ وأنتم اخرجوا من الخيمة الآن هيا .. بسم الله الرحمن الرحيم .
- حمزة أسيرا ؛ والأهالى ما يزالون مستشاظين : اقتلوه .. خائن .. يجب أن يقتل .. هذا الخائن .. الموت للخونة
◙ **أفراسيان على انفراد** : يتذكر للمفارقة بالأبيض والأسود نويان وهو يقول : ستكون هذه الأراضى حتى بيزنطة ملكا لى ؛ ويوجه حقده للمنتصرين العائدين وكأنه ليس مجرد جاسوس : إذن أنتم من هاجمتم ؟!.. أوقعتم أنفسكم فى بلاء .
◙ **وعند سيد القبيلتين** كوكورت ومعه الأم هايما والأبطال : الحمد لله الذى جعلنا نرى هذه الأيام وأن ننتصر على الأعداء – الحمد لله ولكن لم نجد نويان – طالما أنتم مستعدون فستحضرونه بإذن الله – نويان لن يستجمع قواه بسهولة – ليرضَ الله عنكم جميعا ، ونرجو الله أن يقبلَ شهداءَنا .. تتعالى الهُتافات بحياة القادة : جندجدو وتوتاكين وجومشتكين (على تفاوت حسب حظ كل منهم من الشعبية) .
◙ **ديليمير وتوغورت عند قبر أيكز** : - توغورت : الآن أستطيع أن أنظرُ إلى وجهها دون خجل (كأنها لم تغب عنه أصلا) والحمد لله لم نترك دم أيكز يذهب هدرا – ديليمير : توغورت .. اسمع جيدا .. أسِّسْ عشا وتزوج وأنجب محاربين تفتخر بهم ؛ وأنا وأيكز نريد أن نراك سعيدا – توغورت لقد عاهدتُ سيدنا - يقصد أرطغرول – أن نكون شهداء ؛ وفى ذلك الوقت سيكون هذا التراب قد أصبح وطنا لنا . وحتى نمحو المغول من الأرض فالتوقف عن الجهاد حرام علىَّ .. عُشِّى هو حَجَر قبرِى يا أبتى وليست الخيام .
◙ **أفراسيان يجوس** فى المخيم ضيِّقةً عيناه تحت عمامته الفارسية ، يقول لمساعدِه : أخبرْ نويان أنى أنتظر الأوامر منه .
◙ **وعند قفص حمزة فى سجنه** : الأم هايما تنظر إليه صامتة فى أسف . جندجدو يسقيه ويشرب – تُفَك عقدة لسان الأم هايما : ربيتك كأولادى منذ استشهد والدك فى صف سليمان شاه .. نمتَ مع أولادى واحتضنتُكَ مثل والدتك ؛ فلماذا .. لماذا ؟؟ !!

الحلقة ١٣٥

ملخص الحلقة

♦ أطلَّتْ هايما وجندجدو على حمزة .. لامتْه الأم بحق تربيتها له يتيما بأمومة لا تفرِّق ، ولامَه جندجدو .. أَمَرَ له بسجادةِ استتابة ، قبل ما كان انتوى من إعدامه فى الساحة (مجرد نية حتى هذا الوقت) . وتركا حمزة يضرب كلتا يديه بالأرض ندما .
♦ وفى معسكر نويان المدمَّر المحترق المبذور بالجثث ، التقى نويان وتانغورت والساحر تخرَّقَ طَبْلُه . تساءل نويان كيف عرف أرطغرول فِخه وأحبطه بمضيق الذئب .. أَمَرَ بتغيير الموقع إلى مغارة هيرليك وبإعدام جنوده

الفارين وطلبِ جنوداً من أوجادای وأمر بأن يعرف جاسوسه التاجر أفراسيان وجهة أطغرول كى يعمل على أخذ خاتم الأوغوز منه ليسهل له حكم الأتراك . كما طلب أن يعرِف له الساحر سبب غضب الأرواح ؛ ولم ينس أن يُجهِز على جريح من جنوده استغاثه . تحت رماد فشل نويان هذا كانت بوادر فتنة ضده نفث بها تانغورت لأولوبنجى(ولغيره قبل) .

♦ فى مخيم الأوغوز كان القادة الثلاثة وشعور الرضَى بعد فرحةُ النصر ؛ ولم يتردد كوكورت ولا حتى جومشتكين فى الإقرار لأرطغرول بالفضل وأقروه على رأيه بأنه يجب عدم ترك الفرصة لنويان فى التنفس ؛ لكن كان شىءٌ فى نفْس جومشتكين كما فى نفْس توتكين بسبب أيتالون . شىء مما عدوه أسرارا يحجبها عنهم أرطغرول . رأتها كوججى بابا لمصائب معتادة من أرطغرول واعتبرها توتكين تعِلَّة لعدم مشاركتهم القتال وبشرت سِلجان بسببها أيتالون - النافثة كعأدتها - بأنها وقد كان لها غريم واحد هو أرطغرول قد صار لها غريمان هما : هو وسنجور تكين . ولم يكن أرطغرول فى وضع يسمح له بفض مغاليق سره الخطير .

العرض بتفصيل

◙ بقية لوم هايما وجندجدو لحمزة : هايما : يا أسفى عليك ! قتلت إخوتك بعد أن خنتهم – جندجدو : قتلت إخوتك الذين رعوك ولم تأخذك بهم رحمة .. قل لماذا ؟ لو كنت شجاعا كنت خرجت أمامى أنا بسيفك وكنت سأقدر هذا ولقلت سلمت يداك ؛ ولكنك ماذا فعلت ؟ خنتنا .. سأعدمك فى الساحة غدا وجئت لأخبرك . (ينادى جندجدو حارسا) : أيها الحارس أعط سجادة لهذا - إن تبقى له بعض خوف من الله - ليصلى . يضرب حمزة نفسه بيديه بالأرض من الندم : لم فعلتُه؟! .. لمَ فعلته ؟! .

◙ أعلنت الطبول قدوم أرطغرول بسنجور تكين جريحا سارت بعودته روح جياشه فى الجميع خاصة الأم هايما لطول ما كانت تنتظره رافضة التسليم مع الجميه بموته ؛ واليوم عاد .. تولى أرتوك علاجه المؤلم الضرورى .. أثارت أيتالون ريبة فى عدم مشاركة أرطغرول للقواد الثلاثة ، واشتغل عليها توتكين إلى حد ما (لم يكن أرطغرول فى وضع يسمح له بفض مغاليق هذا السر بطبيعة الحال) السر الذى يتصل بخاتم الأوغوز وجماعة ذوى اللحى البيضاء وبرَّرَ أرطغرول الأمر كله بأنه محض توافق .

◙ معسكر نويان : قتلى وحرائق ودُفُّ الساحر أولوبنجى ممزق . توغورت للساحر(يلقيان المسؤولية على نويان) : من المتسبب فى هذا ؟ يتنقلون بين الدمار والجثث والنيران والدخان . يقول لتانغورت : أنتم أيضا وقعتم فى الفخ – أجل سيدى – أرطغرول أخذ ثأره وأوقعنا قبل أن نوقعه .. كيف علم أنا قد نصبنا له يا تانغورت .. كيف علم .. تكلم .. أين جنودى ؟ - الساحر أولوبنجى : بعضهم هرب يا نويان وحمزة أخذوه إلى القبيلة – اقتلوا الجنود الذين هربوا

واطلبوا الدعم من أوجادای .. موقعنا الجديد فى مغارة هيرليك .. الحرب الحقيقية بدأت .. اذهب مع تانغورت واعلم لماذا غضبت الأرواح .. يستكمل الجولة فى الدمار – جريح يستغيث : ساعدونى – نويان يميل ويجهز عليه – مساعد أفراسيان التاجر الجاسوس قادم للمشهد يخبر نويان : أفراسيان بالمخيم ينتظر أوامرك – .. عد إليه .. أريد أن أعرف أين سيذهب أرطغرول ؛ وإن علم أى شىء. فليأت .. اذهب .

◙ فى المخيم : جنجاجول : سيد جندجدو .. حين كان والدى يذهب لقتال كانت تنتابنى الوساوس.. هذه المرة لم أر الوساوس .. لم أشعر بخوف والحمد لله .. عدتم سالمين – نحن نموت مرة واحدة فى الحروب .. نساؤنا يمتن كل يوم .. أعلم هذا ؛ فإن سئلت عن مدى العذاب فسأقول : أنتن – أدامكم الله فوق رؤوسنا – فليمنحكن الله الصبر أيضا .. (يأتى جومشتكين) : السيد جندجدو فى الداخل ؟ - إنه مع السيد توتكين (تنصرف جنجاجول) – يدخل إلى السيد كوكورت – كوكورت : لقد هيزمتوهم ولكن نويان سوف يسعى للانتقام كما قال السيد أرطغرول – جندجدو: يجب ألا يستريح نويان وجنوده .. أى نفَس يتنفسونه يقربنا من الموت .

◙ حليمة تنظر فى قماس (تدخل كوججى) – ما رأيك فى هذا اللون ؟ - جميل .. لكن من أين لك هذا الهدوء .. ويوجد تهديد – من أين هذا التهديد ؟ - كل يوم يأتينا أرطغرول بمصيبة لكن أنت ؟ - أنا أريد أن هذا البلاء منه لأنه مع كل بلاء يأتينا بالدواء.

◙ عند كوكورت : جومشتكين لكَ رأى مفيد فماذا ترى فى الوضع الآن؟.. أيَّدَ رأىَ أرطغرول برأى جندجدو فى قوله : أمامنا عدو مجنون والرأى ألا ندع لنويان أية فرصة كما قال السيد جندجددو .. تُسمع طبول .. كوكورت ما هذا .. ماذا حدث ؟ .. يرُدّ كايا : جاء السيد أرطغرول ومعه رجل مصاب – سنجور تكين – هايما فى لهفة : سنجور تكين .

◙ مع قرع الطبول وأمام خيمة كوكورت الكل وقوف : حليمة وكوكورت وهايما وخلفهما الأهالى .. تقترب هايما من البكاء .. يُنزلون سنجور تكين .. تلمسه هايما تستدير تواجه وجهه ناظرة .. – أيتالون تنظر القادم الجريح . فرحة الكايا واضحة لكن أيتالون تبدو كمن تشارك مجاملة فقط .. – أرطغرول لهايما : كنت وعدتك يا أمى أنى سأحضر لك ابنك سنجور تكين – ولدى سنجور – سنجور : أمى – يا من شفت قلبى رؤيتك – عدتُ يا أمى .. لقد عدت .. (تحتضنه وتنهنه) – الحمد لك يا رب .. أمى الحبيبة .. الجميع متأثرون . كوكورت يرحب – أمى اشتقت إليك يُسندونه ماشيا للداخل ..سِلجان تبدو فرحة بصفة خاصة وبامسى لا يبرح وجه سنجور .. بدأت هايما تبتسم ؛ وهو : لا تقلقى يا أمى ، سوف أتعافى بإذن الله .. كلاب المغول لن يستطيعوا أن يأخذو روحى وسأبقى لكى أتناول طعامَك ، اشتقتُ لرائحته يا أمى – لتكن

روحى فداءك يا سنجور – جندجدو : أهلا سنجور – أهلا أخى.. كنتَ أمامى وكنتم جميعُكم فى كل الأماكن .. – الطبيب أرتوك : اسحاق جهزْ هذا المكان – حاضر سيدى .. يستأذن أرتوك فى خروج الأم هايما – أعتمدُ عليك بعد الله ليشفَى سنجور – هيا أمى يسندها أرطغرول ومن خلف تظهر الداية فى المساعدة تقدم الماء .. يغسل أرتوك يديه إلى مرفقيه للتعقيم .. بسم الله الرحمن الرحيم ، ويُعطى سنجور عضاضة ليتحمل ألم جراحة لم تكن تعرف البنج فى ذاك الزمن .

◙ فى خيمة مجاورة أيتالون : أين وَجد أرطغرول سنجور .. ذهب لأخيه ولم يحارب مع رجالنا – سِلجان : لو لم يعد إذن لكنت سعيدة .. كان لك بلاء واحد والآن صار لك بلاءان .. ترد أيتالون كعادتها فى غمز عقل سلجان .. تهم بها سلجان .. تحجزها حليمة . كوكورت والمجموعة وراء هايما : كيف وضعُ ابنِك ؟ - لا أعلم ولكن حالته حرجة . حضر جومشتكين ؛ ولأرطغرول : سررنا أن أحضرت أخاك ؛ ولكن ماذا كان الحدَث؟ - أبليتم وهزمتم نويان – توتكين لأرطغرول : وأنت من أرسلتنا .. وراءَك أسرار تخيف الجميع .. سنجور ونويان كانا فى مواجهة ؛ كيف علمت ومن ثم ذهبت لهذا الأمر ؟ - مجرد توافق يا سيد جومشتكين .. كنا نقاتل المغول .. والحمد لله أننى وُفقت وأحضرت أخى إلى هنا – توتكين : توافُق .. كيف يحدث ؟ كيف تجتمع الحمامة والأفعى فى مكان واحد ؟- أرطغرول : سمعت أنكم انتصرتم على ألاعيب نويان .. أوقعناه فى الفخ .. ما الذى تريدونه منى الآن ؟ جومشتكين : بفضلك انتصرنا على المغول وهذا النصر يحسب لك سيدى ؛ ولكن توتكين محق إذ أسرارك تخيف – هايما : لا داعى لهذا الجدال الآن .. لدينا مهمات والحمد لله أن سنجور عاد إلينا .. اليوم انتقمنا للشهداء وحصل نا على نصر مؤزر .. ما الذى تريدونه بعد ؟

◙ فى الموقع الجديد للمغول .. مغارة هيرليك .. تبدو حصينة وليست موقعا فى غابة – نويان : سأرسل خاتم الأوغوز إلى أوجادای وسنزرع الفرقة بين الأتراك .. هنا سيعلمون أن جانب المغول هو الأقوى ..تانغورت : جميع الأتراك يطيعون الأوغوز – لن نسمح بذهاب أرطغرول بالخاتم .. يجب أن نقسمهم لكى يعطونا ذاك الخاتم – كيف ؟ .

◙ عيادة أرتوك : ينظف الجرح بالماء .. كمّادة على جبهة سنجور .. تُستعرَضُ الآلات الجراحية .. يعطى سجور قطعة يعَضّ عليها (الجراحات بلا بنج فى ذلك التاريخ .. يتعرض سنجور لألم ملحوظ – جندجدو : أمسك نفسك ؛ ولأمِّه المتأثرة : أمى .. هذه الهموم ستمضى .

◙ أرطغرول – وقد فرغ لخصوصياته بعضَ الشىء : سلطانة حليمة – اجلِس أرطغرول أنت متعَب .

الحلقة ١٣٦

ملخص الحلقة

♦عند حليمة مكَثَ أرطغرول قليلا قبل أن يرحل .. تتصبر هى وتفهم ، لكن رحيله دون أن يقول إلى أين ولماذا يفتح شكوكا هى فى حكم المفتوحة دائما من قطبَىْ الخئولة الأعداء : أيتالون وجومشتكين ومن إليهما . الدرامىُّ الأشد هو شَاكُ جندجدو الأخ الأكبر والقائد العسكرى . هذا الشد النفسى العصبى بينما صنديد الكايا الناجى من الأسر سنجور تكين يعانى جراحةً فى عيادة أرتوك بالكى وغيره على مقربة من الأم هايما .

♦تُقنع سلجان السلطانة حليمة بحقها فى استرداد القلادة التى تحتجزها جنجاجول لضمان سكوتها عن فضيحة وجريمة لأيتالون فى خيمة السيد كوكورت ؛ لكنها تفشل فى إقناع بان شيشيك بسبب ولائها الشديد وتتجه لشخص دوغان عاشق بانشيشيك لعله ينجح .

♦نويان الآن فى مغارة هيرليك – وقد هُزم حربيا - يفكر فى حيلة لتجريد الترك من سلاح سياسى هو خاتم الأوغوز الممثل لسلطة الحكم من قبَل السلطان علاء الدين .. يكلف أفراسيان جاسوسه التاجر بخطف امرأة من المخيم لهذا الغرَض .

♦فى جانب الأخوال الدودور انضم السيد كوكورت إلى جانب أرطغرول وأخته هايما بعد اختبار الحرب السابقة ؛ لكن المشككين الثلاثة : ينهمكون فى حوكٍ جديد مدفوعٍ بالوزير سعد الدين للمكر بالكايا ، ولسرقة خاتم الأوغوز لإخضاعهم والتسيُّد بغير حق . وقد سيق أن وجدنا بوادر تآمر على كوكورت نفسه وهو ما سيصبح جريمة قتل لسيدهم كوكورت نفسه.

العرض بتفصيل:

◙ لنفسه مع حليمة تابعَ أرطغرول وحليمة إفضاءَهما : قالت : هناك شىء غريب فى جانب أيتالون (ولم تذكر كوججى بالاسم ولو أنها كانت غمزت لها أرطغرول كما غمزته أيتالون وتوتكين) أرطغرول : أعْرِفُ .. – هناك أيتالون ووضع غير مطمئن وكذلك وضع سِلجان – مهما اشتَدت الأمور فلا تتركيها وحدها لكن أريدك أن تظهرى الاحترام للفتاة التى اختارها أخى .. أنا ذاهب فى طريق طويلة – أنا قد وعدتك أن قلبى لن يفارقك .. إنكَ معى فى كل ما تفعله والطريق الذى تسلكه ؛ ولكن الأمر الآن مختلف – داخلى إحساس بأن الوقت قد حان – أخاف أن يخونك إحساسك يوما ويقول لك اترك زوجتك – يقولون إن الفراق يزيد الحب – إذن فحبى لك سيزداد – لن أجعل الفراق يطول ولن أبتعد عنكِ.

◙ أيتالون وجنجاجول : جنجاجول : الكل يتحدثون عن شجاعة أبى وعن شجاعة توتكين – أيتالون : سِلجان لا يكاد صوتها يخرج لكن يجب أن تحذرى تلك الأفعى .. لن تتحقق لنا السعادة طالما لم تمت.

◙ تلتقى سلجان عند بائع الجِرار ببان شيشيك : - أهلا شيشى .. كبرت .. تركبين ال وتحملين السيف – أنتِ من علمتنى ركوب الخيل مع أختى حينما كنتُ صغيرة – نحن كبرنا فى مخيم سليمان شاه ومنه تعلمنا المودة والأخلاق منهم وعلينا رد الجميل – ماذا ؟ - قبيلتنا وقعت الآن فى ضيق وأريدك أن تساعدينى .. لا تقولى لأحد – لا أريد لأحد أن يرانى الآن معك ؛ فليكن لقاؤنا خارج القبيلة وسأخبرك بأمر.

◙ نويان فى مغارة هيرليك : يقدم أفراسيان ، يقول لنويان : حزنت لما سمعت بما حدث – نويان وهو يحمى سلاحا على النار : أنا فخور بصداقتك لى يا أفراسيان .. وهناك شىء تفعله – ماذا؟ - سنجور بحوزته خاتم الأوغوز .. ساعدنى كى آخذه من أولاد سليمان – تسرق لى سيدةً منهم وليس الخاتم ، حينها سيأتون ويسلمون لى الخاتم بأنفسهم – تحت أمرك – وكلبى الصادق حمزة .. هل ما زال حيا ؟ - فى الصباح جندجدو سوف يعدمه – سوف يموت بشرَف .. لتكن الأرواح معه ... سأشرح لك كيف..

◙ سِلجان لموعدها خارج المخيم مع بان شيشيك : قد وقعنا فى ضيق ويجب أن نحافظ على القبيلة .. فى خيمة السيد كوكورت تجرى أمور وأرجو أن تساعدينى – هل فقدتِ عقلك يا سلجان ؟ - زوجة خالى تلعب على الجميع ويجب أن نمنعها - يكفى .. يكفى يا سِلجان .. أنا لا أخون أسيادى .. وإياك أن تطلبى منى شيئا كهذا.

◙ سجن حمزة : يأتيه حارس بالطعام .. يتهانف ندما : أحصدُ ما زرعتُ .. يارب لقد أنا كلى ندم .. سامحنى وأرجو فرصة لأخدم قبيلتى للمرة الأخيرة.

◙ فى وحدتها .. سلجان حزينة .. تدخل حليمة .. تعالى حليمة .. أهلا وسهلا – أهلا بك سلجان .. كيف هو سنجور تكين ؟ - أرتوك ما زال بجانبه ونحن ننتظر – سِلجان : أنا بحاجة لأن تقفى معى لدفع بلاء عن القبيلة .. المرأة العجوز .. من قتلها ولماذا ؟.. هناك أمر تخبئه أيتالون .. أيتا جاءت وأصبحت سيدة وتأكدتُ أنها قاتلة زوجة كوكورت .. فى البداية نحصل على القلادة ثم نتدبر أمورا أخرى .. هل أنت معى فى هذه الطريق ؟- معك يا سلجان – أختى العزيزة .. يا حبيبة القلب.

◙ جومشتكين وأيتالون وجنجاجول : جومش : لابد أن هناك ارتباطا بين السلطان علاء الدين وبين سنجور تكين ..ولهذا ذهبيت حليمة وديليمير حليمة وديليمير – وجود سنجور تكين ليس فى صالحنا – يجب العمل .. لن أستسلم لهم .. وسأخبر سعد الدين .حينها سأدهسهم كالبعوض دون أن يرف لى جفن.

◙ أيتالون وتوتاكين : سنجور أسر وأنا صغير ، ثم اختفى – ما علاقته بأرطغرول ؟ .. أرطغرول وجندجدو فرسان أشداء والآن سنجور تكين .. – يدخل كوكورت ويقول له توتكين : أمورهم غير مستقرة يا أبى - ما زلت لا تثق بأرطغرول ى – أبى إنه مخادع .. عنده شىء يخفيه – إذا لم تخلص

مودتك لإخوتك لن تعرف قوة يدك وأرى أنك تغار منه لا غير – أبى بل أنت لا ترى وكيف يكون هذا مع إدارة الأمور ؟ (إطلالة للكاميرا على سنجور بيد أررتوك بالعيادة. (

◙ بين جندجدو وأرطغرول : جندجدو : تقول أنى أخوك وأنت تريد أن تذهب .. ماذا .. أخبرنى – فى الوقت المناسب أخبرك – ثم من أين أخذت أخبار سنجور ؟ أريد أن أعرف لأنى قائد القبيلتين ؛ وأنت لا تخبرنى ولا تخبر أمك .. أهذه هى الطاعة حين قلت إنك ستطيعنى وحين تقع فى مأزق تقول أخى وعند المصارحة لا أسمع صوتك وتأخذ خطواتك سرا – أخى .. يوما ما سأشرح لك كل شىء ، ولكنى اليوم لا أستطيع (تتدخل الأم هايما) : جندجددو .. هذا يكفى .. أخوكما يصارع الموت – أخى – يخرج جندجدو آخذا قلنسوته ويقول : أمى لا تقلقى سأعود قريبا .. - اذهب لكن اعلم .. إن لم تعد سيمضنى ألم الفراق ثانية وسيكون موتى بسببك لأننى لم أعد أقوى على وداع أحد منكم.

◙ سجن حمزة : جندجدو وحارس مفتاح السجن – جندجدو للحاؤس : نتظرنى فى الخارج .. يحاول حمزة الوقوف إحلالا (وربما مطواعية كاملة لسيف جندجدو) – جندجدو - وكأنه متأثر بعرض حمزة تعويض خيانته بعمل كبير للقبيلة – يضربه ويستجوبه : أين يكون نويان ؟ - لا أعلم سيدى – كنت معه فترة طويلة – لا أعرف سيدى .. الذى أعرفه أنى أخطأت وأرجو أن تسامحنى - المسامح هو الله ولكنى أنا لن أسامح .. يضربه – وماذا عن سنجور ؟ نعم أقصد أخى سنجور تكين ؟ - نويان يكرهه جدا .. كان يعتمد عليه ورقاه فى جيش أوجادای ، وفيما بعد تبين أنه جاسوس للسلطان ثم – ثم .. أكملْ .. يستأنف الضرب (يدخل جومشتكين) : هل تكلم .. هل سيخبرنا عن نويان – لا .. لم يقل – يجب أن يكون الآن لنا أرض لاستقرار الأهالى ولمصلحة القبيلتين يجب أن ننتبه لأرطغرول .. لا نعرف ماذا وأين .. نعرف أنه بطل ولكن إن تراجع يوما سننتهى كلنا .. (يخرج جندجدو و يخرج جومشتكين.(

◙ دوغان عزَبا ينشر بعض ملابسه ويغنى بحبه : إن قلبى عاشق ولهان .. – تأتيه بان شيشيك : جِئتُ لأبارك لك النصر .. أدخلتم السرور .. يقولون فارس الأوغوز شجاعته معروفة .. أنتم أناس نفتخر بكم .. أدعو الله أن يديم لك النصر .. بعد إذنك (تنصرف).

سِلجان ترقب دوغان ، ومعه بامسى وتوتغورت يتندران : - بامسى : قلتُ العاشق تحرقه نار المعشوق .. فلنذهب .. – إلى أين ؟ سنطفئ النار التى فى داخلك ..- دوغان : المحبة تشعل النار وتسحبك فوق الجمر .. - بامسى – أخيرا تكلم أخى .. ظهر المخفى .. حريق العاشق .. الحمد لله يا أخى (سِلجان مبتسمة) : تنصرف مع انصراف توغورت (يبدو أن سِلجان جاءت تلتمس من

دوغان أن يحصل لها على ما فشلت فى أخذه من بان شيشيك : وَعْدٍ باسترجاع القلادة خبيئة جنجاجول.

◙عند جومش وأيتا : حارس يخبر بأمر رسول ورسالة من سعد الدين .. يفتح الرسالة .. مشفرة بطرقة كتابة الدوائر الفلكية .. يستخرج من جيبه أداة كالبوصلة يسايرها دورانيا على الرسالة ويقرأ – جنجاجول : وماذا بعد هذا يا أبى – سعد الدين يقول إنه لا عوائق لكى أكون فى الإمارة – جنجاجول وأيتالون تبتسمان ؛ وأيتالون تسأل : ولم التجهم يا أخى .؟ - كل ما خططتُ له يرى النور - لكن الموازين كلها فى خطر .. ولكن يوجد حل .. الحل عند سنجور تكين .. خاتم الأوغوز فى حوزته .. أريد أخذ الخاتم – كيف – كنتِ محقة فى أن أرطغرول وسنجور لديهما أمور يخفونها – جنجاجول : وما الذى ستفعله يا أبى ؟ - سوف نأخذ ذاك الخاتم.

◙ فى العيادة : مساعدة الطبيب أرتوك (الداية) تخلط دواء ؛ وأرتوك يقدم خشبة صغيرة لفم سنجور ايعض عليها أثناء كى الجرح .. يجأر سنجور من الوجع – تحمَّلْ يا سيدى .. تحملْ – فى الخارج هايما تتضور ألما ؛ وجندجدو : أمى .. كونى مطمئنة .. إن شاء الله بالشفاء – إن شاء الله .

**